تشرين الثاني ٢٠٢٠ عدد ٨٦ السنة الثامنة



الأمن العام



سنة على 17 تشرين الأول:

ماذا حصل؟ ماذا بعد؟



اللواء عبّاس إبراهيم مكّرمًا في واشنطن: لبنان الهمّ الأساسي والأولوية لمصالحه

- رئيس الجمهورية: سأقاتل لإجراء الإصلاحات
- الحصانة لحماية المرافق العامة لا لتعطيل العدالة
- ترسيم الحدود البحرية: مفاوضات إستعادة الحقوق
- نادر سراج: اللغة هوّية الإنسان



في هذا العدد

لبنان والإختبارات المستمرّة

الى الاختبارات العديدة التي يقف لبنان مربكا في صددها جراء اتصال بعضها بالتكوين البنيوي، فانه راهنا امام محطات اساسية ابرزها:

- دخول العهد في الثلث الاخير من الولاية وما يحمله من ملفات رئيسية، والامال المتوقعة في احداث التغيير على صعيد ادارة الحكم في كل ما يتصل باستقرار الدولة وتطورها ونهضتها. وفي طليعتها الانماء المتوازن، ملف الاصلاحات المالية والتدقيق المحاسبي ومكافحة الفساد واصلاح قطاع الكهرباء، اضافة الى تحصين لبنان ليكون على قدر التحديات القادمة من خارج الحدود، ذات الابعاد الاستراتيجية لجهة الموقف من القضايا المصيرية.

- الزيارة الرسمية التي قام بها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى واشنطن، والتكريم الذي حظي به من جمعية جيمس فولي الانسانية، والمحادثات المثمرة والبناءة التي اجراها مع المسؤولين الامنيين والتي ستظهر نتائجها الايجابية تباعا.

- الترسيم البحري مع العدو الاسرائيلي الذي سيبقى هدفه الاساسي والحصري صون واسترجاع حقوق لبنان. ذلك ان التفاوض التحضيري والاتصالات الدولية، خصوصا من الولايات المتحدة الاميركية والامم المتحدة كضامنتين للمفاوضات غير المباشرة، بدأت منذ سنوات وكانت استبقت كل المستجدات الاخيرة في المنطقة. ما ينبغي تأكيده ان موقف لبنان الرسمي والشعبي، وفي سعيه لحفظ حقوق البلد وثرواته، لم يتبدل في رؤيته الى اسرائيل وما انزلته بلبنان واللبنانيين، وجعلت من لبنان حقل رماية منذ اواخر اربعينات القرن الماضي وعلى مرآى من العالم كله.

- الوضع الاقتصادي المتهاوي، وما ستؤول اليه الامور مع الحكومة الجديدة التي يضع اللبنانيون امالا كبيرة عليها لاخراجهم من هذا المستنقع، ومن كل ما يتعلق بالانهيارات التي تتعاقب فصولا، وتضرب لقمة اللبنانيين وعيشهم. فما عاد حل الازمة الاقتصادية والنقدية حلا تقنيا محضا بقدر ما هو سياسي ايضا. والمزاوجة بين السياسي والاقتصادي لا تعني ابدا ان احدهما هو الشرط الضامن للاخر. فالمقصود بالعامل السياسي هو وقف المناكفات السياسية، والانصراف الى الاصلاح اولا واجتراح الحلول المناسبة ثانيا، ومن ثم اعادة ترميم الوضع. الاكيد ان "التطور الاقتصادي والاستقرار السياسي هما في الواقع هدفان مستقلان، والتقدم نحو احدهما ليس له بالضرورة علاقة بالتقدم نحو الاخر"، على ما خلص صموئيل هانتنغتون في قراءة النظام السياسي لمجتمعات متغيرة. فقد تتعزز برامج التطوير الاقتصادي في بعض مراحل الاستقرار السياسي، وقد يضعف الاستقرار في مراحل اخرى. والامثلة كثيرة ومتعددة النماذج عبر العالم كما هو الحال في قضايا الخصخصة والتنمية والتطور الاجتماعي.

- مرور عام على اندلاع "ثورة 17 تشرين"، وانعكاساتها على الواقع الداخلي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، مترافقة مع انتشار جائحة كورونا، وما خلفة انفجار 4 آب.

ان لحظة "17 تشرين" السياسية والاجتماعية والمطلبية، وتأرجحها بين توصيفات "الثورة" و"الانتفاضة" و"الحراك"، كانت محل قراءة وعناية دقيقتين، تستهدف استخلاص العبر وعلى كل المستويات بعدما ثبت ان النظام القائم وحتى اللحظة، غير قابل للتغيير بقدر ما اظهر المعنيون قبولا عاليا لتعديل السلوك في اتجاه معايير اكثر شفافية. كانت هذه القراءات والتعليقات متعددة المصادر والميادين، وقامت على مقابلات اثبتت وجود وجهات نظر متباينة واحيانا متناقضة بازاء ما حصل، فضلا عن تحقيقات اجتماعية ونفسية حاولت قدر ما استطاعت ان تلامس هموم الناس واوجاعهم ومضاعفاتها على الصعد كلها.

الاحداث هذه تشكل موضوعات هذا العدد. الى كونها مهمات رئيسية واساسية ملقاة على عاتق السلطة، فقد تمت مقاربتها من زوايا متعددة هدفت الى القاء الضوء على الوقائع بما يساعد القارىء على احاطة اكبر، خصوصا وان هذه المواضيع شائكة جدا ويتداخل فيها التقني بالسياسي في احيان كثيرة.

"الامن العام"



تشرين الثاني ٢٠٢٠ عدد ٨٦ السنة الثامنة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة




الفهرس













الغلاف

اللواء إبراهيم عن "الحوار الصريح" مع الأميركيين: حرص على الإستقرار والحلّ الإقليمي ليس بالضغوط

لم تكن زيارة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى واشنطن في 14 تشرين الاول حدثا عاديا، وهو ما تبدى بوضوح في كثافة الاهتمام بها في الاعلامين العربي والاميركي، نظرا الى توقيتها والظروف التي تمت فيها، لبنانيا واقليميا، بالاضافة الى المكانة التي يحتلها اللواء ابراهيم بسبب الادوار التي لعبها سابقا ويأمل كثيرون في ان يلعبها حاليا

اثير الكثير من التكهنات والتوقعات حول الزيارة الرسمية للمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم لواشنطن، خصوصا بعدما نشرت صحف اميركية رئيسية تقارير مفصلة حول الزيارة واللقاءات التي عقدها هناك مع مسؤولين امنيين في البيت الابيض. الى مستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين الذي وجه اليه الدعوة الى اللقاء في واشنطن، التقى مديرة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل ومساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى ديفيد هيل. وربط المحللون ووسائل الاعلام الزيارة بالتطورات الداخلية اللبنانية، اذ جرت قبل الاتفاق على ترشيح الرئيس سعد الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة، وفي ظل مخاوف لبنانية ودولية على الاستقرار اللبناني امنيا. كما تزامنت مع خرق سياسي اميركي للعلاقات المقطوعة منذ سنوات مع دمشق، ودعوات علنية من الرئيس دونالد ترامب الى سوريا للتعاون في ملف المفقودين الاميركيين، وتكراره الحديث عن رغبته في الخروج عسكريا من الشرق السوري عشية الانتخابات الاميركية، وهو ما عزز التكهنات بأن اللواء ابراهيم يقوم بجهود وساطة جديدة مرتبطة بهذا الملف الاقليمي، وقد يساهم في تحديد مصير الصحافي الاميركي اوستن تايس المفقود في سوريا منذ العام 2012، وعدد آخر من المفقودين الاميركيين.

لكن اللحظة الشخصية واللبنانية الخاصة التي تجسدت في الزيارة، تمثلت في التكريم الذي حظي به اللواء ابراهيم من "مؤسسة جيمس فولي" لجهوده الانسانية التي بذلها ويبذلها من اجل استعادة المفقودين او السجناء، وهو تكريم وضعه اللواء ابراهيم في سياق تكريم للبنان ودوره التاريخي.

حول كل هذه القضايا والمسائل التي اشيع حولها الكثير من التكهنات، واحيانا بعض المبالغات الغريبة، حاورته "الامن العام" بعد عودته الى بيروت.

■ ما تقييمك للزيارة التي قمت بها الى واشنطن والاهتمام الاعلامي الذي حظيت به؟

□ الزيارة ناجحة بكل المقاييس، شكلا ومضمونا. بالنسبة الى الاهتمام الاعلامي فهذا الامر له علاقة بمستوى الشخصيات التي التقيتها من ناحية، ومن ناحية ثانية الاهمية ان تمنح "جائزة انسانية" للمرة الاولى من مؤسسة محترمة ومرموقة ومعروفة لدى الشعب الاميركي الى غير اميركي، ما يجعل للموضوع بعدا دوليا اكثر منه داخليا. اضافة الى اهمية ملف المفقودين الاميركيين وتأثيره على مجرى الانتخابات الرئاسية الاميركية حاليا، وهو ما اعتقد كثيرون نتيجة الجائزة وتوقيتها انه سبب الزيارة .

■ كيف يمكن تلخيص نتائج المحادثات التي اجريتها في ما يتعلق بلبنان؟

□ كانت المحادثات صريحة وواضحة وجرت بشفافية مطلقة. لبنان هو الهم الاساسي ومصالحه كانت الاولوية كما في كل مكان قصدته. من المهم القول ان كل من التقيتهم كانوا مهتمين بالاستماع الى تقييمنا للوضع بشكل عام في لبنان والمنطقة. كان الحديث في الوضع السياسي لما له من انعكاس على الوضع الامني بشكل مباشر. هناك اهتمام حول الدفع في اتجاه الحوار كسبيل وحيد لحل مشاكل المنطقة ولبنان، لأن القوة والضغط لن ينتج عنهما الا مزيد من الاهتزازات في المنطقة .وقد لمست كل الحرص على الاستقرار الامني في لبنان من جميع من التقيتهم .


اللواء عباس ابراهيم مع مستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين.




اللواء ابراهيم مع سام غودوين وافراد عائلته في واشنطن.

■ كيف كانت مواقف المسؤولين الاميركيين من الوضع في لبنان خصوصا على الصعيد الامني، وماذا لمستم من مواقف تتعلق بالمساعدات الاميركية للبنان والاجهزة الامنية خصوصا؟

□ ربطا بالاستقرار في لبنان، تبدي الولايات المتحدة الاميركية استعدادها للمساعدة، وهي تنظر باحترام الى الجهد المبذول من القوى المسلحة اللبنانية في هذا المضمار، وهذا ما يجعلها مصممة على التعاون الامني.

■ نشر الكثير من التقارير الاميركية حول ارتباط زيارتكم الاميركية بخط العلاقات بين واشنطن ودمشق. ما مدى دقة هذه المعلومات وبماذا ترتبط تحديدا وما هو تعليقكم؟

□ تشكل سوريا جزءا مهما من المنطقة، وما يجري فيها يتأثر به لبنان الى حد كبير. انا سبق وقلت اننا ناقشنا الوضع غير المستقر في المنطقة وانعكاسه على لبنان وعلى كل المستويات. اما بالنسبة الى العلاقة الاميركية – السورية، فهذا شأن الدولتين وليس شأن اي مسؤول لبناني. لكن ليس سرا اننا كجهاز امني رسمي ساعدنا الرعايا الاميركيين القاطنين في سوريا اخيرا، بناء على رغبة اميركية، في العودة الى بلادهم عبر لبنان بشكل آمن ومريح. بالاضافة الى موضوع المفقودين الذين نعمل عليه تاريخيا وبكل الاتجاهات، مع الكثير من الدول.


جيمس فولي الذي اعدمته داعش.

■ من اي زاوية ترى تكريمك من جانب "مؤسسة جيمس فولي"؟ بالنسبة اليك على الصعيد الشخصي، وبالنسبة الى لبنان ودوره في هذا المجال؟

□ بالنسبة الى الجائزة او التكريم فهي شرف لي، خصوصا وان التكريم يأتي من مؤسسة انسانية تعنى بمواضيع انسانية بعيدا من السياسة ومنزلقاتها. هذه المؤسسة الكريمة التي يدل اسمها على توجهاتها، والتي تحمل عنوان شخص نستطيع ان نقول انه شهيد كونه قدم روحه بينما كان يحاول نقل الحقيقة عن ممارسات داعش وارهابها. هذا الشخص هو جيمس فولي. وقد التقيت والدته التي تضع عنوانا كبيرا لمؤسسة تحمل اسم ابنها. هذا العنوان هو الانسانية والانسانية فقط . من هنا ارى ان هذه الجائزة هي تكريم للبنان الانسان، لبنان الحوار، لبنان المحبة، لبنان الذين نشأنا وترعرعنا، في ظل هذه المبادئ، تحت سقفه. كان لهذه الجائزة ان تعيد الى لبنان على مستوى العالم هذا الدور الذي يليق به تنوعا وتفاعلا مع مختلف حضارات العالم. فلبنان يستحق.

وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الاميركية في تقرير لها ان اللواء ابراهيم تعهد مواصلة الجهود لتأمين حرية ستة اميركيين مفقودين ◄



اللواء ابراهيم والرهينة الكندية كريستيان لي باكستر خلال مؤتمر صحافي للاعلان عن استرجاعه في بيروت.

◄ في سوريا على الرغم من عدم توصل ادارة ترامب الى اي نتيجة مع الرئيس السوري بشار الاسد، مشيرة الى وجود خلافات داخل الادارة الاميركية حول المدى الذي ينبغي ان تذهب اليه في التعامل مع دمشق التي قطعت واشنطن العلاقات معها قبل ثماني سنوات.

جاءت زيارة اللواء ابراهيم في وقت كشفت فيه صحيفة "وول ستريت جورنال" الاميركية ان مسؤول مكافحة الارهاب في البيت الابيض كاش باتيل قام بزيارة سرية الى دمشق في وقت سابق من العام الجاري، فيما شكلت هذه الزيارة اول اتصال رسمي بين الحكومتين. وقد انضم اليه مبعوث شؤون الرهائن السفير الاميركي روجر كارستينس حيث التقاهما رئيس مكتب الامن القومي السوري اللواء علي مملوك.

> **اللواء ابراهيم: لبنان الهم الاساسي والاولوية لمصالحه**

ونقلت الصحيفة عن اللواء ابراهيم قوله "ان سياسات البلدين المرتبطين بهذه القضية لم تكن مصدر قلقه. هذه قضية انسانية. انا لا اتدخل في السياسة، والسياسة ليست من شأني. انا مجرد وسيط احاول اعادة هؤلاء الاشخاص الى ديارهم".

واشارت الصحيفة الاميركية الى ان اللواء ابراهيم رفض الحديث عن تفاصيل الاتصالات بين حكومة الاسد ومسؤولي ترامب من اجل عدم تعريض اي تقدم محتمل للخطر، لكنه اكد ان المناقشات لم تثبت اي دليل واضح في شأن حياة تايس او الاخرين.

ونقلت عن اللواء ابراهيم قوله ايضا "هذه ليست قضية سهلة. اولا علينا بناء جسر ثقة بين الطرفين، علما ان لا ثقة حاليا بينهما".

اما صحيفة "ذا ناشيونال" الاماراتية، فقد نقلت عنه قوله في واشنطن "لدينا علاقات عمل جيدة مع الاميركيين، وانا متفائل". وذكرت ان اللواء ابراهيم عمل على تأمين الافراج عن الاميركي سام غودوين من سوريا، واللبناني نزار زكا المقيم في الولايات المتحدة، من ايران. ولا يزال الصحافي الاميركي اوستين تايس غائبا في سوريا منذ العام 2012. وفي آذار الماضي، راسل الرئيس ترامب الرئيس الاسد يدعوه الى العمل على الافراج عن تايس، وقال في كلمة في وقت لاحق "سوريا، ارجوك اعمَلي معنا. سنقدرك اذا قمت باخلاء سبيله". وكشف وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو ان الرئيس ترامب وجّه رسالة الى الرئيس الاسد في آذار بهدف التفاوض في شأن اطلاق تايس.

واشارت الصحيفة الى ان اللواء ابراهيم يعمل على ملف تايس، لكنها نقلت عنه قوله "لا توجد تأكيدات حول وضعه وما اذا كان حيا ام لا". وذكرت ان اوبراين من جهته، سبق ان اشار خلال العام الماضي الى ان واشنطن واثقة من ان تايس ما زال حيا.

في 9 آب 2019، توسط اللواء ابراهيم في اطلاق الكندي كريستيان لي باكستر، وظهر في بيروت في مؤتمر صحافي الى جانبه، بعدما كان اوقف في سوريا عام 2018 لمخالفته القوانين السورية. وقال "اعتقدت انني سأبقى محتجزا الى الابد"، وشكر السفارة الكندية والسلطات اللبنانية على مساعدته في الخروج من سوريا. اما اللواء ابراهيم فقد شكر "الدولة السورية على التجاوب معنا لاطلاق مواطن اميركي سابقا (سام غودوين) واليوم كندي"، مضيفا ان "اطلاق الموقوفين يعيد لبنان الى المستوى الانساني والحضاري". واشار الى ان التدخل اللبناني جاء بعد طلب من الدولة الكندية.

قبلها بشهر، اعلن اللواء ابراهيم ان ما قام به في قضية الاميركي سام غودوين، الذي كان موقوفا في سوريا، هو "عملية استرجاع وليس تحريرا"، مشيرا الى ان عائلة "غودوين في الولايات المتحدة هي التي تواصلت معي في شأن قضية ابنها، والدليل انه عندما واطلق سلّم الى الدولة اللبنانية كوسيط بين اهله والسلطات السورية، قمت بتسليمه شخصيا في مكتبي الخاص".

واعلنت عائلة غودوين لاحقا ان سوريا افرجت عن ابنها بعد وساطة اللواء ابراهيم، وشكرته على الجهود التي بذلها. وهو كان اختفى لمدة شهرين في سوريا، بعدما فقد قرب مدينة القامشلي في ايار 2019.

اللواء ابراهيم استقبل رئيس وزراء البانيا

بعد عودته من واشنطن وفي اول يوم من استئناف نشاطه، استقبل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في مكتبه رئيس وزراء البانيا ايدي راما، يرافقه وزير الداخلية ساندر ليشاج والقنصل العام الالباني في لبنان مارك غريّب، حيث عبّر الوفد عن شكر بلاده على الجهود المثمرة التي بذلها اللواء ابراهيم في اجلاء عائلة البانية مؤلفة من امرأة واربعة اولاد كانوا موجودين في مخيمي الهول وروج في شمال شرق سوريا.



اللواء ابراهيم مستقبلا رئيس وزراء البانيا والوفد المرافق.

اللواء ابراهيم: يجب ان نتحد لبناء مجتمع دولي يصون الانسان

القى اللواء عباس ابراهيم كلمة في الحفل التكريمي الذي اقامته "مؤسسة جيمس فولي للحرية" في واشنطن. وتحمل المؤسسة اسم الصحافي الاميركي المستقل جيمس فولي الذي عمل في منطقة الشرق الاوسط، وخطفه ارهابيو داعش في سوريا عام 2012، واعدموه عام 2014.

وقال في كلمته:

"يشرفني ان اكون واحدا من الذين تكرّمهم مؤسسة الشجاع الراحل جيمس فولي، وان اكون جزءا من الذين يحملون قيم هذه المؤسسة في الدفاع عن الحرية والحفاظ على حقوق الانسان. حياة جيمس سيرة من الشجاعة والتضحية في سبيل صحافة حرة. كان صوت الذين لا صوت لهم، واراد ان يجعل من الصحافة منبرا حقيقيا قادرا على كشف الحقائق في وجه اللاعدالة. لا يوجد كلمات يمكن ان تصف مدى سعادتي وفرحي عندما اساعد في لمّ شمل عائلة او عندما ابلسم جراح ام، اب، ولد، زوجة، صديق او صديقة. اشعر بالاعتزاز بما قمت به في تحرير بعض الاشخاص والرهائن المحتجزين قسرا وفي اعادة مفقودين الى ذويهم. لكن على الرغم من كل ما قمت به وما زلت اقوم به، لا يمكنني الا ان اشعر بتواضع مقارنة بانجازات جيمس، هذا المقاتل الشرس الذي وقف في وجه اسكات الحقيقة حتى استشهاده".

اضاف: "قال الكاتب اللبناني - الاميركي الشهير جبران خليل جبران مرة: "ان الحياة بغير الحرية كجسد بغير روح، والحرية بغير الفكر كالروح المشوّشة...". اختار جيمس ان لا يكون جسدا من دون روح، ولذلك اصبح شهيد الحرية. ضحى في سبيل الحقيقة والحرية بأهم حق من حقوق الانسان، وهو الحياة. ووفاء لجيمس، وللقيم التي آمن بها، يجب ان نكون امناء على المسيرة التي بدأها، وذلك بالاصرار والعمل على ارساء واستكمال ما بدأه من خطوات جريئة، والتضحية بكل ما نملك من اجل الحقيقة والحرية: حرية الصحافة، حرية القول، حرية الدين والمعتقد، واهمها حرية التوق الى الحقيقة".

وقال: "يسعدني جدا ان يكون وطني، لبنان متمايزا كأحد البلدان العربية المناصرة للحرية. لبنان هو جمهورية ديموقراطية برلمانية مبنية على احترام الحريات العامة، واهمها حرية الرأي والمعتقد وحرية الصحافة. واحدى ركائز دستوره الديموقراطي هي الصحافة الحرة والمستقلة والتي جعلت منه منارة اشعاع للحرية في المنطقة. يبقى لبنان، رغم ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة، بالاضافة الى الانفجار المرعب الذي هز عاصمته بيروت، متمايزا لكونه "الوطن الملجأ" لكل هارب من جحيم الحرب والعنف والاضطهاد. ويبقى اللبنانيون متمسكين بالمحافظة على هوية بلدهم التاريخية، كبلد للتنوع الحضاري والثقافي والتعايش الطائفي، بالاضافة الى كونه مصدرا للالهام الفكري. في هذه المناسبة لا بد لي من ان اتوجه بالتحية والثناء الى كل فرد في هذه المؤسسة المتميزة، اشارككم اهدافكم النبيلة وسعيكم في ابقاء شعلة الحرية منارة لكل انسان تواق الى العيش بسلام وطمأنينة. في عالم يميل، وياللاسف، الى سباق التسلح. يجب ان لا تنطفئ شعلة الامل للسلام ويجب ان نتحد لبناء مجتمع دولي يصون الانسان وحقه في حياة كريمة وآمنة، وهي القيم التي استشهد من اجلها جيمس".

وختم: "اشكركم على تكريمي بهذه الجائزة المرموقة. اعدكم، كما آليت على نفسي، ومن خلال تربيتي العسكرية والانسانية، ان اساهم قدر استطاعتي في مكافحة الاضطهاد والعنف، والوقوف الى جانب الاعلام المستقل وحرية التعبير. وهذا ليس غريبا، لاسيما وان لبنان نشأ في رحم الحرية. ختاما، لترقد بسلام روح جيمس فولي وكل الذين سقطوا دفاعا عن الحرية وحقوق الانسان. هم ابطالنا الحقيقيون".

وكانت صحيفة "واشنطن بوست" قد نقلت عن ديانا فولي، والدة الصحافي الذي قتلته داعش، والتي تدير المؤسسة الانسانية، "ان عائلات الاميركيين المفقودين ترى ان ادارة ترامب اكثر التزاما من الادارات الاميركية السابقة في العمل من اجل كشف مصير الاميركيين المفقودين، وان اللواء ابراهيم يمكن ان يلعب دورا مهما في التفاوض في هذا الاطار". وقالت انها تشعر بأن "من المهم ان يكون هناك اناس مثل اللواء ابراهيم للقيام بدور التفاوض الانساني للعثور على المفقودين الاميركيين".

الغلاف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

بعد عام على الحراك... لا قيادة موحّدة ولا برنامج

17 تشرين كيف بدأت وأين أضحت؟

عام مضى على انطلاق حراك 17 تشرين الاول، الذي كانت شرارته الاعلان عن فرض ضريبة على الواتساب، جعلت كيل الغضب يطفح عند الشعب نتيجة مسار من التراكمات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية اوصلت الى مرحلة الغضب. بداية، نزل الناس بعفوية، قبل ان تصادره قوى الحراك وتأخذه الى مسارات لا علاقة لها بالمطالب المحقة



في جلسة لمجلس الوزراء عقدت في 17 تشرين الاول 2019، ناقشت الحكومة اقتراحات لزيادة ايرادات الدولة في مشروع موازنة عام 2020، منها زيادة ضريبة القيمة المضافة على الكماليات الى 15%، على ان تعتمد الزيادة التدريجية على بقية الاصناف. برز في حينه اقتراح لوزير الاتصالات جمال الجراح بفرض رسم 6 دولارات شهرية على الواتساب، على ان يتخذ القرار بكل الزيادات الضريبية في جلسة اخيرة لمجلس الوزراء تعقد في يوم 19 من الشهر ذاته لاقرار مشروع قانون الموازنة قبل رفعه الى مجلس النواب. لكن انطلقت احتجاجات في وسط بيروت وقطعت الطرقات ثم ما لبثت ان تمددت الى مناطق اخرى، ما دفع وزير الاتصالات في اليوم التالي (18 تشرين الاول) الى اعلان تراجعه عن طرح فرض الضريبة على الواتساب.

تواصلت الاحتجاجات وركزت في بيروت والمناطق على استهداف مكاتب الاحزاب والنواب، مع محاولة المتظاهرين الدخول الى السرايا الكبيرة ومقر مجلس النواب فمنعتهم القوى الامنية من ذلك. بدأت ظاهرة قطع الطرقات الرئيسية التي تصل العاصمة بالمناطق اللبنانية، فيما تم توجيه دعوة الى عقد جلسة لمجلس الوزراء يوم 18 تشرين الاول اعلنت كتل سياسية عدم مشاركة وزرائها في الجلسة ما اضطر رئيس الحكومة سعد الحريري الى تأجيل الجلسة، وتوجه بكلمة الى اللبنانيين اعطى مهلة 72 ساعة للشركاء في الحكومة لدعم الاصلاحات. في 20 تشرين الاول نظمت تظاهرات في بيروت ومختلف المناطق اللبنانية، كانت الاكبر منذ التظاهرات في شهر اذار عام 2005.

يوم 21 تشرين الاول عقدت جلسة طارئة لمجلس الوزراء اتخذت خلالها تدابير اقتصادية لجهة خفض العجز وتخفيض رواتب السياسيين الى النصف وتقديم مساعدات للعائلات الاشد فقرا. واعلن الحريري انه سيستقيل اذا لم تقر الاصلاحات، الا ان المتظاهرين رفضوا الاصلاحات ورفعوا شعار اسقاط النظام. في اليوم التالي (22 تشرين الاول) التقى الحريري سفراء مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان الذين اكدوا دعمهم للاصلاحات التي اقرها مجلس الوزراء، ودعوا الى حماية المتظاهرين في تعبيرهم السلمي، وحضوا القيادات اللبنانية على الدخول في حوار مفتوح مع الحراك.

في يوم 24 تشرين الاول توجه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بكلمة مباشرة الى اللبنانيين، ابدى فيها الاستعداد الكامل والفوري لاجراء حوار مع ممثلين عن المتظاهرين، داعما الاصلاحات التي اقرتها الحكومة ومؤكدا على التغيير من داخل المؤسسات الدستورية. يومها انقسم المتظاهرون بين من دعا الى استجابة الحوار وبين من رفض الدعوة ورفعوا شعار اسقاط الحكومة. عندها بدأت الضغوط الاقتصادية والمالية المتمثلة بخفض التصنيف الائتماني للبنان مع استمرار المصارف باقفال ابوابها. في 25 تشرين الاول القى الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كلمة متلفزة دعا فيها جمهور المقاومة الى مغادرة الشوارع، وايد مطالب الاصلاح الاقتصادي التي رفعها المتظاهرون ودعاهم الى عدم السماح باستغلالهم من جهات داخلية وخارجية لاحداث فوضى وفتنة في البلاد.

في 26 تشرين الاول، عقد اجتماع امني في قيادة الجيش حضره جميع قادة الاجهزة العسكرية والامنية، اكد على ضمان حرية التعبير السلمي ورفض الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة والمؤسسات الرسمية. في اليوم التالي (27 تشرين الاول) شارك الالاف في سلسلة بشرية على امتداد الطريق الساحلية من طرابلس الى صور لاظهار وحدة الشعب اللبناني، ورفع الحبر الاعظم البابا فرنسيس صلواته حتى يتمكن لبنان من الاستمرار في ان يكون مكانا للتعايش السلمي، وحض الحكومة اللبنانية على الاستماع الى اهتمامات الشعب.

بعد 13 يوما من انطلاق الحراك، اعلن الحريري مساء 29 تشرين الاول استقالة الحكومة في خطاب متلفز، وسط احتفالات في ساحات التظاهر، اتبعت في اليوم التالي (30 تشرين الاول) باقفال كل الطرق الرئيسية في المناطق اللبنانية. مساء 31 تشرين الاول، في مناسبة انتهاء السنة الثالثة من الولاية الرئاسية، توجه الرئيس عون بكلمة الى اللبنانيين تناول فيها الازمة الاقتصادية والمالية، مؤكدا التزامه مكافحة الفساد وضمان الاستقرار السياسي والقضاء على الارهاب وعودة اللاجئين السوريين، واعدا بأن الحكومة الجديدة ستتألف من متخصصين، قابلها المتظاهرون بالمطالبة باجراء انتخابات نيابية مبكرة وتشكيل حكومة تكنوقراط، وواصلت المدارس والجامعات اقفال ابوابها بعدما تحول هذا الاقفال الى تأمين الحشود في الساحات والمناطق.

التيار الوطني الحر نظم في 3 تشرين الثاني تظاهرة حاشدة شارك فيها الالاف على طريق القصر الجمهوري تأييدا لمواقف رئيس الجمهورية، تحدث فيها رئيس التيار الوزير جبران باسيل، فدعا الى اغلاق الطرق في وجه النواب الذين يرفضون قوانين مكافحة الفساد والسياسيين الذين يفلتون من المساءلة والقضاة الذين لا يطبقون القانون، كما



17 تشرين الاول في وسط بيروت.

طالب برفع السرية المصرفية عن حسابات المسؤولين السياسيين واستعادة الاموال المنهوبة. في 5 تشرين الثاني عاودت المدارس والجامعات فتح ابوابها تدريجا، وفي اليوم التالي عبّر طلاب واساتذة عن رفضهم العودة الى مقاعد الدراسة. في 9 تشرين الثاني بدأت المصارف سياسات تقنين الدولار ووضع سقوف للمودعين، وتم تنفيذ اضراب عام في 11 تشرين الثاني لنقابات عمال المصارف، بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة العامة بعدما تزايد ضغط المتظاهرين على المصارف.

مع تحديد موعد للجلسة التشريعية للمجلس النيابي في 12 تشرين الثاني ادرج في جدول اعمالها قانون العفو العام، نفذ اضراب عام في اليوم ذاته ودعا المتظاهرون الى اجراء محاكمات سريعة والعمل على ايجاد حل للازمة الاقتصادية وضمان استقلال القضاء والتحقيق في سوء استخدام الاموال العامة.

> **"الباب فرنسيس حض الحكومة على الاستماع الى حاجات الشعب"**

اعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري تأجيل الجلسة التشريعية الى 19 تشرين الثاني لاسباب امنية. واعلن عن ان بري مستعد لتقديم "لبن العصفور" للحريري لتشكيل الحكومة الجديدة، واذا رفض سيكون على عداوة معه. واتبع ذلك بارسال منتجات من منتجات الالبان اللبنانية الى الحريري الذي قابل الخطوة بالشكر، معتذرا عن تناول جميع اصناف الالبان، قائلا ان الدولة بحاجة الى "حمية سياسية جديدة". مساء، اطل رئيس الجمهورية في مقابلة متلفزة حذر فيها من سحب الاموال من المصارف وتهريبها الى الخارج، ودعا الى التوقف عن قطع الطرق والحفاظ على الاحتجاج السلمي.

تحت ضغط الاحتجاجات، اجريت في 17 تشرين الثاني انتخابات نقابة المحامين في بيروت حيث فاز المرشح المستقل ملحم خلف، ليصبح اول مرشح مستقل يفوز في مواجهة المرشحين المدعومين من الاحزاب. في 19 تشرين الثاني تم تأجيل الجلسة التشريعية لمجلس النواب. في 21 منه، عشية عيد الاستقلال، وجه رئيس الجمهورية كلمة الى اللبنانيين دعا فيها الى انهاء الاحتجاجات واللغة البغيضة في الشوارع واعدا بحكومة لمكافحة الفساد. يوم 24 تشرين الثاني نظمت تظاهرة امام السفارة الاميركية في عوكر احتجاجا على التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية اللبنانية، ويوم 25 تشرين الثاني توفي المواطن حسين شلهوب وزوجته سناء الجندي بعدما اصطدمت سيارتهما بحاجز حديدي قطع فيه المحتجون طريق الساحل في اتجاه بيروت، ما ادى الى توترات كادت ان تأخذ طابعا مذهبيا.

بينما كانت المشاورات السياسية تتواصل لاختيار شخصية لتشكيل الحكومة الجديدة، اعلن الحريري يوم 26 تشرين الثاني انه لن يرشح نفسه لرئاسة الحكومة، فبدأ البحث عن اسم يحظى بتوافق بحيث طرحت سلسلة اسماء كانت تسقط الواحد تلو الاخر، بينما بدأ الانقسام يظهر جليا في صفوف ◄



مجموعات شغب تعبث بوسط بيروت.

◄ الحراك الذي انقسم بين حراك ساحة الشهداء وحراك ساحة رياض الصلح، فيما ركز آخرون تحركهم على مصرف لبنان رافعين شعارات تدعو الى اسقاط الحاكم رياض سلامة ومحاكمته بعدما خرج سعر صرف الدولار في مقابل الليرة اللبنانية عن السيطرة، وبدأت مواد اساسية تنقطع من الاسواق لاسيما المحروقات.

في 14 و15 كانون الاول عمد المتظاهرون الى محاولة اقتحام مبنى مجلس النواب وجمعية المصارف وقاموا بتكسير واجهات المحال التجارية والمصارف، فحاولت القوى الامنية منع الاعتداء على الاملاك العامة والخاصة مما ادى الى سقوط جرحى من العسكريين والمدنيين.

في 19 كانون الاول، اجرى رئيس الجمهورية الاستشارات النيابية الملزمة وتم تكليف الوزير السابق حسان دياب تأليف الحكومة. اعقب ذلك اقفال للطرق في جميع المناطق لاسيما في بيروت وطرابلس والبقاع، وبدأت مجموعات تتوجه الى امام منزل دياب مطالبة اياه بالاعتذار عن التكليف.

بعد هدوء نسبي استمر الى يوم 14 كانون الثاني 2020 استؤنفت الاحتجاجات واغلقت كل الطرق الرئيسية في بيروت وطرابلس وعكار وصيدا والبقاع، وشهد محيط مصرف

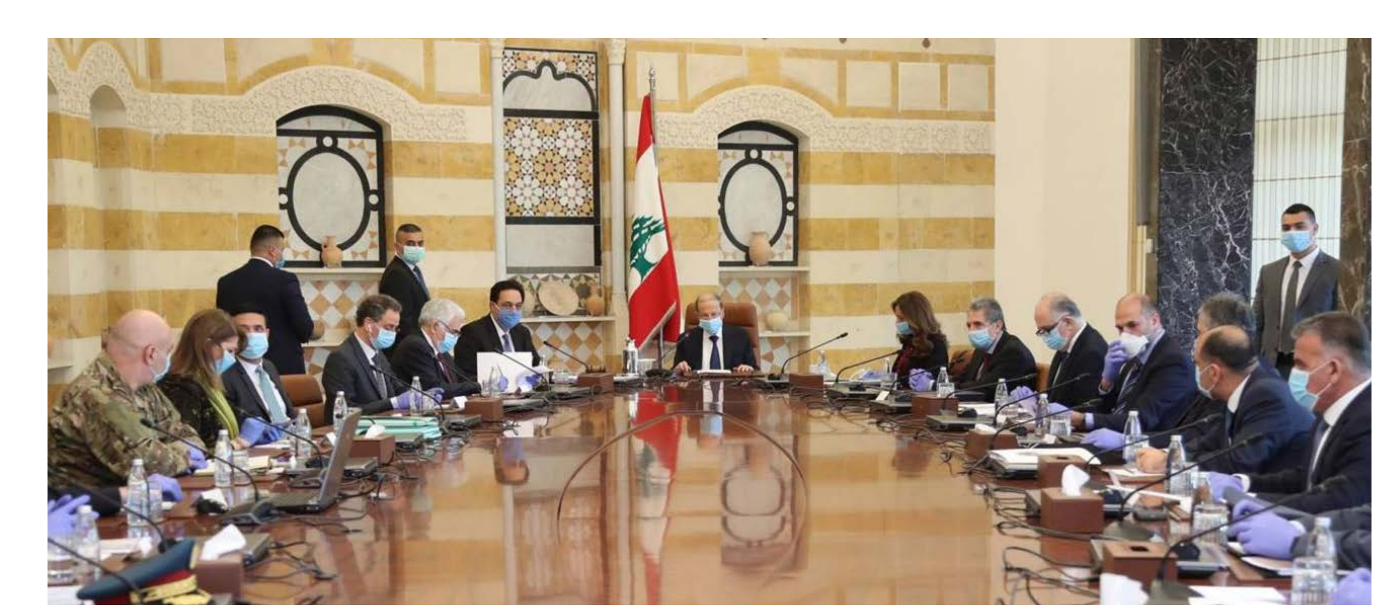
"الرئيس عون ابدى استعداده للحوار مع الحراك اكثر من مرة"

لبنان عمليات كر وفر بين المتظاهرين والقوى الامن، كما حصلت مواجهات في اليوم التالي امام ثكنة الحلو في بيروت بعدما تجمع المتظاهرون مطالبين بالافراج عن رفاقهم الذين اوقفوا في اليوم السابق مما ادى الى سقوط نحو 30 جريحا مدنيا وعسكريا.

يوم 18 كانون الثاني اخذت المواجهات بعدا عنفيا خطيرا عندما بدأت مجموعات منظمة دخلت على خط التظاهرات، وكانت تستقدم من خارج بيروت بالقاء الحجارة وزجاجات المولوتوف والمفرقعات النارية على القوى الامنية، وتسليط اشعة اللايزر عليهم واستخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق هذه المجموعات، وسجل ارتفاع اعداد الجرحى في صفوف القوى الامنية، وحصلت عمليات تكسير ونهب للمحال التجارية في بيروت وطرابلس.

يوم 21 كانون الثاني، اصدر رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة مراسيم تشكيل الحكومة الجديدة والتي ضمت 20 وزيرا، ويوم 27 منه اقر مجلس النواب موازنة عام 2020 في حضور 70 نائبا من اصل 128. في 10 شباط، وخلال جلسة لمجلس النواب استمرت 9 ساعات حازت حكومة حسان دياب ثقة المجلس النيابي، وسط احتجاجات في محيط البرلمان لعرقلة انعقاد الجلسة.

مع تفاقم الازمات الاقتصادية والمالية والمعيشية التي يرزح تحت عبئها لبنان، اعلن رسميا عن تسجيل اول اصابة بفيروس كورونا. في 28 اتخذت الحكومة اجراءات لمكافحة انتشار الفيروس، ويوم 7 اذار اعلن دياب ان لبنان سيتخلف عن سداد الاوروبوند وان لبنان سيواصل هيكلة ديونه. في 9 اذار اعلن رسميا ان لبنان تخلف عن سداد سندات دولية بقيمة مليار و200 مليون دولار، وذلك للمرة الاولى في تاريخه. في 15 آذار اعلنت الحكومة التعبئة العامة في مواجهة انتشار كورونا، وتم اغلاق الحدود البرية والبحرية والجوية حتى نهاية الشهر للحد من انتشار الوباء. يوم 23 آذار قررت الحكومة وقف سداد جميع الديون بالعملات الاجنبية في ظل تراجع احتياطات النقد الاجنبي وتفاقم الازمة المالية والاقتصادية. في 27 اذار تم



حكومة الاختصاصيين اخفقت في مهمتها.

الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون يجول في مكان انفجار مرفأ بيروت.



كارثة 4 آب في مرفأ بيروت.

اخلاء خيم المتظاهرين في وسط بيروت وسط مخاوف متزايدة من انتشار فيروس كورونا. في 21 نيسان بدأ المتظاهرون بالعودة الى الشوارع لاسيما وسط بيروت، وفي 27 منه حصلت مواجهات اخذت طابعاً عنفياً بحيث اضرم المتظاهرون النيران بعدد من المصارف احتجاجا على انخفاض قيمة الليرة اللبنانية فيما جرح اكثر من 40 عسكريا، كما حصلت احتجاجات مماثلة في صيدا. يوم 28 نيسان اندلعت احتجاجات اخذت الطابع العنفي في طرابلس وبيروت والنبطية وعكار، وتم احراق اكثر من عشرة مصارف وماكينات للصرف الآلي. في اليوم التالي، اشعل المتظاهرون النيران بفرع مصرف لبنان في صيدا، بينما واصلت مجموعات الشغب اعمال الحرق والتكسير في وسط بيروت. ويوم 30 نيسان اقرت الحكومة اللبنانية خطة التعافي المالي والاقتصادي التي طلبت على اساسها مساعدة صندوق النقد الدولي. في الاول من ايار رفض المتظاهرون خطة الحكومة وتركز حراكهم امام مصرف لبنان في بيروت.

شهر حزيران كان الاخطر على صعيد التظاهرات، وكادت الامور تذهب في مسارات عنفية ذكرت اللبنانيين ببدايات الحرب الاهلية في العام 1975. فقد مر لبنان بقطوعين خطيرين، اذا بعدما حولت مجموعات الشغب وسط بيروت الى ساحة للتخريب والحرق والتدمير، شهد يوم 6 حزيران صدامات عنفية بين مجموعات المتظاهرين على خلفية انقسامات سياسية، واندلعت مواجهات في ساحة الشهداء اضطر الجيش الى التدخل باعداد كبيرة للفصل بين المجموعات حيث وقع 37 جريحا. في 11 حزيران اندلعت اعمال عنف في بيروت وكان اخطرها في كورنيش المزرعة والشياح وعين الرمانة، استدعت اجتماعا طارئا للمجلس الاعلى للدفاع اتخذ قرارات حازمة لمنع تكرار ما حصل. في 6 تموز شهد وسط بيروت اعمال شغب وتخريب مع تكرار المحاولات لاقتحام البرلمان.

نتيجة ازدياد اعمال الشغب، والمزيد من تصاعد الازمات الاقتصادية والمالية، بدأت التداعيات تؤثر على الحكومة، وكانت باكورتها في 3 آب حيث قدم وزير الخارجية ناصيف حتي استقالته وعين بديلا منه السفير شربل وهبة. الكارثة الكبرى وقعت في 4 آب وتمثلت في مرفأ بيروت الذي اوقع عشرات الضحايا ومئات الجرحى حيث دمرت احياء عدة من العاصمة، وتبعت ذلك موجة من الاحتجاجات وعمليات التخريب في وسط بيروت. في 9 آب قدم ثلاثة وزراء استقالاتهم، وفي اليوم التالي (10 اب) قدم دياب استقالة حكومته. في 31 آب كلف السفير مصطفى اديب تشكيل الحكومة، وفي 26 ايلول وبعد تعذر تشكيل حكومة جديدة، قدم اعتذاره الى رئيس الجمهورية عن تشكيل الحكومة.

في اقل من شهر، سجلت زيارتان للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الى لبنان، الاولى كانت في 6 آب في اعقاب انفجار مرفأ بيروت، والثانية في 31 منه. في كلا الزيارتين جمع القيادات اللبنانية في قصر الصنوبر، وتم الاتفاق على برنامج للاصلاحات وتشكيل حكومة.

انهى الحراك عامه الاول باحتفالات في مختلف المناطق مع تجدد عمليات الشغب في وسط بيروت، مع مزيد من الانقسامات والتداعيات على كل المستويات.

في حين يسجل له انه تمكن من كسر ما كان يعرف بالمحرمات لجهة رفع الصوت والدعوة الى التغيير والمحاسبة والاصلاح ومكافحة الفساد، الا ان ما يسجل عليه انه اخذ بالبلاد الى ازمات اضافية وافتقاده الى قيادة موحدة وبرنامج عمل ورفضه الاستجابة الى دعوات الحوار، خصوصا تلك التي كررها رئيس الجمهورية في اكثر من مناسبة، وسط المزيد من الانهيار الاقتصادي والمالي ودخول لبنان مرحلة غير مسبوقة في تاريخه.

الغلاف

رضوان عقيل

خرّبته أجندات وأخطاء وواجهته عوائق وإخفاقات

حراك 17 تشرين أحرج الأحزاب والكتل النيابيّة

مر عام على حراك 17 تشرين الاول الذي رفع اصحابه الكثير من الشعارات والطموحات. تخطوا في بداياته حواجز طائفية ومناطقية، لكنهم ما لبثوا ان اصطدموا بجملة من العوائق والاخفاقات التي منعتهم من تحقيق مشروعهم الذي لم ينتظم من جراء تحديات واجهت المتظاهرين، اضافة الى اخطاء داخلية وقعوا فيها

حملت اشهر الحراك الكثير من التبدلات الاقتصادية والمالية حيث ظهرت على السطح مجموعة من المشكلات امام المواطنين الحائرين. لم يستطع القائمون على التظاهرات في بيروت وطرابلس والمناطق، اطلاق اجندة واحدة لمطالبهم التي اصطدمت بسيل من الخلافات وعدم توحيد الرؤية في صفوف عشرات المجموعات على الارض. تعترف الاحزاب والكتل النيابية ان بدايات الحراك احرجتها امام قواعدها، لانه لامس المطالب الاصلاحية التي تحاكي وجع المواطنين في خضم معاناة يومياتهم، والتي ساءت اكثر بعد تراجع الانتاج وانخفاض قيمة الرواتب في القطاعين العام والخاص، من دون نسيان ما عكسته جائحة كورونا على سائر القطاعات. كذلك تعترف بمطالب الحراك ولا تختلف مع المتظاهرين على احقيتها. الا انها تشير الى ان مجموعة من الممارسات، وخصوصا في وسط بيروت ومحيط مجلس النواب والسرايا الحكومية، ساهمت في ابتعاد المواطنين من المشاركة في الاشهر الاخيرة.

"الامن العام" اضاءت على حصيلة هذا الحراك على مدار سنة مع اعضاء كتل: "لبنان القوي" آلان عون، "التنمية والتحرير" محمد خواجة، "الجمهورية القوية" جورج عقيص و"اللقاء الديموقراطي" بلال عبدالله.

عون: اصحاب الاجندات الخاصة فشلوا في التظاهرات

النائب الان عون.

■ كيف توصّف حال الشارع بعد مرور سنة على 17 تشرين؟

□ لا شك في ان التحركات خفت في الشارع في الاشهر الاخيرة بشكل واضح. تبين ان الجزء المسيس في هذه التظاهرات والذي كان يعمل على تحقيق اهداف خاصة به، لم ينجح في تحقيقها او فرض نفسه كبديل فعلي. من هنا تراجعت قدرة هذا الحراك في الشارع، وبقي المواطنون في منازلهم وما زالوا يفكرون بالطريقة نفسها. ثمة رزمة من الاسباب تكمن داخل هذه المجموعات ادت بها الى تراجعها، اضافة الى عدم قدرة المشرفين عليها على تنفيذ ما طرحوه. في النهاية، لا يمكن تغيير طبقة سياسية الا من خلال ممارسة الضغوط عليها من اجل دفعها الى الاستقالة لترحل عن السلطة او اسقاطها في الانتخابات او تنفيذ انقلاب، لكن كل هذه الامور لم تحصل. هذا لا يعني ان اسباب انزعاج الناس لم تعد موجودة لان مشكلاتهم لم تحل بعد، حتى لو لم تكن هناك تحركات في الشارع، كما نعترف ان رفضا كبيرا للطبقة السياسية لا يزال موجودا عند جزء كبير من المواطنين. هذا هو الواقع وهم ما زالوا على انزعاجهم، علما انهم يشكلون الغالبية الطيبة من المتظاهرين الذين يعترضون على الوضع والانهيار المالي والاداء، ولم يكن هدف هؤلاء احداث تغيير في الوجوه السياسية انما كانوا يريدون تغيير كل الواقع الذي يعيشونه. اتحدث هنا عن الجزء الصادق من المتظاهرين الذين لا يعملون وفق اجندات خاصة او اهداف سياسية وضعها البعض. اما اصحاب هذه الاجندات فكانوا يعملون على طريقة قم لأجلس مكانك. لا شك في ان هؤلاء

اساؤوا الى هذا الحراك لانهم حولوا العمل على اطلاق توجيهات للشارع وظهروا على هذا الواجهة. تمثل الحراك الحقيقي عند الناس الذين لا ينطلقون من اي خلفية وكانوا ينزلون بصدق الى الشارع، على عكس حال اصحاب الاجندات.

■ هل لا يزال الشارع قادرا على التظاهر والقيام بتحركات؟

□ مفهومي للثورة في المعنى الحقيقي، هو ان المواطنين عبّروا عن غضبهم من الوضع القائم ولا يزالون على هذا المنوال. ما يفشل هذه التحركات يكمن في قدرة الطبقة السياسية على معالجة مشكلات الناس، لاسيما من جانب الذين شاركوا في الثورة من دون خلفيات ولم تكن اهدافهم الحلول مكان السياسيين، بل كانوا يطمحون الى ايجاد حلول في البلد. لقد شكل هؤلاء الشريحة الكبرى من المشاركين في التظاهرات، في حين فشل اصحاب الاجندات الخاصة.

> **اصحاب الاجندات كانوا يعملون على طريقة قم لاجلس مكانك**

■ الا ترى ان الحراك اقلق الاحزاب والقوى السياسية؟

□ بالنسبة الينا لم يزعجنا، بل شكل ضغطا اساسيا للتغيير الذي نطمح الى حصوله في قلب الطبقة السياسية. علينا ان نحترم تطلع المواطنين الى التغيير وهذه مسألة جيدة ولا يجب ان ننزعج منها اي سياسي. انا مع ان يستمر الشارع في ممارسة الضغوط على الطبقة السياسية من اجل ان تتغير الاداء الموجود واصلاح الوضع في البلد. نحن نؤيد اي ضغط شعبي في اتجاه الاصلاح، في حين اصبحت كل الامور مكشوفة، والحراك الموجه كان مكشوف الغايات.

خواجة: نؤيد مطالب الحراك لكن الاجندات خرّبته



النائب محمد خواجة.

■ كيف تعاين مرور سنة على 17 تشرين الاول؟

□ اولا كلمة ثورة نراها كبيرة بازاء ما حصل. في الايام الاولى للحراك عبّر عن نبض الناس والشارع نتيجة وجود حالة من الاستياء في الوضع العام، وخصوصا في المسائل الاجتماعية والمعيشية. كان الكل متضامنا مع هذا الحراك، وقد عبّر الرئيس نبيه بري عن هذا الامر اكثر من مرة. لكن بعد ايام من الحراك، حضرت قوى وعملت على اخذه الى اتجاهات مختلفة. لا بد من الاشارة الى ان ثمة جهات اندست في هذا الحراك، وتوجهت بالفاظ بذيئة واساءات الى شخصيات وقوى سياسية. انعكس هذا الامر سلبا على طبيعة التحرك الذي فقد عفويته. الذين دخلوا على هذا الخط من المخربين كانوا يهدفون الى اجهاض هذا الحراك. معظم الشعارات التي رفعت في الايام الاولى لهذا التحرك، خصوصا التي تحمل مطالب اجتماعية واقتصادية ومطلبية، كانت محل تأييد عند حركة امل وكتلة التنمية والتحرير. نحن نعبّر عن هذه المطالب في خطابنا السياسي، وهي موجودة لدينا ونرفعها منذ سنوات طويلة. عندما بدأ التوجيه المبرمج لهذا الحراك من بعض المجموعات والقوى لم نكن في موقع الاتهام، لكن ذلك اساء الى روحية هذا الحراك وخفف الوهج الجماهيري المشارك، لاسيما عند وقوع صدامات مع الاجهزة الامنية، في وقت كان على المشاركين ان يكونوا فيه الى جانب القوى الامنية وليس العكس. كان من مصلحة هذا الحراك العفوي والشعبي، ان يسمح للمواطنين بأن يعبّروا فيه عن وجعهم، لا ان يقعوا في عدد كبير من الاخطاء.

■ الى اين سيتوجه هذا الحراك في المستقبل؟

□ بعد مرور سنة على ما حصل، نعلن من جهتنا كفريق سياسي تمسكنا بالمطالب المحقة التي تم رفعها، مع التوقف عند ما هو البديل لهذا النظام السياسي في لبنان. تحدثنا عن الدولة المدنية واقامتها، ولم نكتف بالكلام او اطلاق الشعارات. قبل اكثر من سنة، تقدمنا باقتراح قانون لمجلس النواب يقوم على النسبية والدائرة الانتخابية الوطنية الكبرى.

■ عندما نسمع مجموعات في الحراك تقول انها لم تعد تؤمن بالطبقة السياسية، كيف ترد على ذلك؟

□ هذا الكلام غير دقيق وغير موضوعي. ◄

◄ مجموعات الحراك هي جزء من اللعبة السياسية في البلد. ثمة جهات في القوى السياسية حريصة ومستعدة لتطوير النظام، فيما تبقى العلة في الطائفية التي تحرس الفساد. من يتمسك بالطائفية ويتحدث عن موضوع محاربة الفساد هو منافق، لانه لا يمكن في ظل الطائفية ان تحاسب احدا او ان تطلق ادارة عصرية لتطوير النظام العام في البلد. الطائفية هي المرض في البلد، ونتمنى على كل الناس ان يتشاركوا معنا في السعي الى الغاء الطائفية السياسية وتغيير النظام بطريقة افضل ليصبح لبنان بلد المواطنة والعدالة الاجتماعية وتبادل السلطة وحقوق الانسان. سنكون دائما مع مَن يحمل هذه المطالب.

> اعتماد العنف اساء الى الحراك وخفف الوهج الجماهيري المشارك

عقيص: الطائفية وكورونا اجهضتا الثورة

■ كيف تعاين القوات اللبنانية مرور سنة على الحراك؟

□ للوهلة الاولى نقول ان ثورة 17 تشرين ذهبت ضحية الطائفية والكورونا حيث اجهض هذان العنصران اندفاعتها، وحيث تحكمت الطائفية في الكثير من الامور التي تجهض كل شيء ايجابي في الوطن، وتضرب الانتفاضات والصحوات الشعبية. عندما نجح زعماء الطوائف في التخفيف من اندفاعة جماهيرهم نحو الثورة العابرة للطوائف.

■ اين وقع القائمون على هذا الحراك في الخطأ؟

□ لا ننسى ان الثورة تعرضت للكثير من الاذى الجسدي من بعض المجموعات، او من التعامل القاسي والصلب من القوى الامنية. الاجهزة الامنية لا تلام في الكثير من الاوقات على استعمال العنف عند حصول تعديات على الاملاك العامة، او عندما تخرج حركة التظاهرات والتجمعات عن الطرق السلمية. اعتقد ان المؤامرة كانت على الثورة في ادخال عناصر لا نعرف من جاء بها، على شكل طابور خامس، من اجل حرفها عن مسارها. كذلك هناك عوامل عدة ادت الى تخفيف نبض الثوار، اضافة الى عدم نسيان معطى آخر ولا نملك كل تفاصيله، وهو ان عددا من رموز قيادات الثورة اصبح لديهم طموحات واجندات سياسية يعملون من خلالها. هذه النقطة هي واحدة من نقاط ضعف الثورة.

■ عدم تنظيم الحراك في اطار قيادة واحدة الم يكن السبب في هذا الاخفاق؟

□ عدم التنظيم في المرحلة الاولى شكل نقطة قوة، لكننا لم نعد نعرف في ما بعد من يحرك هذه المجموعات. ان التبعثر الموجود في المرحلة الاولى في المجموعات كان ايجابيا، لكنه انسحب في ما بعد على العناوين والطروحات. كان في الامكان ان يستمروا في العمل على شكل فصائل ومجموعات، شرط ان يعتمدوا الخطاب والعناوين نفسها. لكن ما حصل اضعفهم بلا ادنى شك.

> كنا من الاقربين الى الحراك في الشارع لكننا لا ندعي هذه الحصرية

■ بعد مرور سنة على هذا الحراك، هل لا يزال قابلا للعيش والاستمرار؟

النائب جورج عقيص.

□ عدم وجود حكومة ومسألة رفع الدعم وعدم مكافحة الاحتكارات والسرقات والنهب والتهريب، سيخلق ثورة لا تشبه التي اندلعت قبل سنة، اي بمعنى قد نتجه اذا فلتت الامور الى ثورة عنفية يحركها الجوع والعوز، ونكون هنا قد انتقلنا من الغضب السياسي والتصويب على السلطة التي رأى فيه المنتفضون سببا لمشكلاتهم ومعاناتهم. قد نتجه الى التصويب على مكان آخر اذا ساءت الاوضاع، تحت عنوان سد الجوع، وعندها قد نرى مشهدا آخر لا نستطيع توصيفه حاليا، لكنه مخيف في جميع الاحوال.

■ كفريق سياسي هل خفتم من هذا الحراك؟

□ بالعكس، استجبنا مطلب هذه الثورة منذ يومها الاول بالاستقالة من الحكومة، ولم نسلم من شعار "كلن يعني كلن" واننا نركب موجة الثورة.

■ تقدمون فريقكم على انه الطرف السياسي الاقرب الى هذه الثورة؟

□ كنا من الاقربين، ونحن لا ندعي هذه الحصرية. مع الاشارة الى ان الرئيس سعد الحريري لمح الى ان هذه الثورة من جمهوره ومن حزب الكتائب ايضا. لو كنت قياديا في هذه الثورة لعقدت خلوة عامة لمناسبة مرور سنة لمعرفة اين اصابت واين اخطأت، مع اعادة النظر في بعض الشعارات وفي طريقة العمل. لا توجد ثورة في العالم من دون براغماتية سياسية.

عبدالله: اذا انهار البلد سنشهد ثورة من نوع آخر

■ كيف تقيّم حال الحراك بعد مرور سنة على انطلاقته؟

□ في بداية الثورة، كانت حركتها خارقة للطوائف والمناطق وتوقفنا عندها، فيما يسجل للقائمين والمشاركين فيها انذاك انجاز كبير. اتصور ان هذا الموضوع انتبهت اليه قوى سياسية، فحاولت اكثر من مرة عبر مندسين من الحراك او من خارجه، تحوير وجهته عبر ما شاهدناه على الارض من خلال رفع بعض الشعارات المستفزة او القيام بممارسة العنف. ما اساء الى الحراك هو عمليات التكسير والحرق، فكانت اولى خطوات اجهاض هذه الحركة. الناس العاديون الذين شاركوا في اول ايام الحراك، انكفأوا عند بداية اعمال العنف. اتصور ان ما حصل كان حركة اعتراضية بعد كل هذه الاحداث، وخصوصا التراكمات الاقتصادية. في جميع الاحوال، اذا اردنا ان نلخص اين اصابت، لا بد من القول انها عرّت السلطة. ان تعرية السلطة بالنسبة اليهم (الحراكيين) ليست ناضجة عندهم، بمعنى انها تعرية للنظام وليس للسلطة. المشكلة في هذا الحراك انه ركز على الطبقة السياسية وهي في الاصل وليدة هذا النظام. عمليا، رفعوا شعارات ضد النتيجة وليس ضد السبب المتمثل في كل مآسينا وهو النظام الطائفي. لم تكن هذه المسألة نقطة مركزية عندهم. ان النظام الطائفي متوارث في كل اوجهه قبل الطائف وبعده، لأن البلد تأسس على صعيد طائفي، ونحن ندفع هذا الثمن الى اليوم. لقد عمد الحراك الى هذه المقاربة، لكن ليس في الشكل الكبير والمطلوب. تم رفع شعار "كلن يعني كلن"، والسؤال هو كيف يمكن التخلص من "كلن". كان خطأ هذا الحراك في ما اعلنه وقدمه. في الامكان استهداف الحزب التقدمي الاشتراكي ونقول ان مسيرته السياسية بدأت هكذا مع كمال جنبلاط، ثم اضطر الحزب ان يعمل وفق التسويات السياسية او يبدل مواقفه في السلطة. لكن ليس من حق المتظاهرين اعتبار كل شخص في الحزب التقدمي خائنا او فاسدا. شخصنة الامور دفعت بالكثير من المواطنين الذين تأثروا بافكار الحراك الى الابتعاد من هذه الثورة، لأن كل الاحزاب والقوى السياسية تضم الفاسد والادمي والشريف.



النائب بلال عبدالله.



> وطنيا لا غبار على انتماءات الناشطين لكن هناك اناسا مرتهنين للخارج

■ شعرتم كحزب سياسي بخطر من هذا الحراك؟

□ نحن شعرنا بالحرج السياسي، لاسيما ان جزءا من شبابنا والصبايا نزلوا الى الشارع، وكانوا يصرون على اتخاذ مواقف جذرية وان يكون موقفنا اكثر فاعلية في المشاركة.

■ هل يمكن ان يتكرر هذا الحراك؟

□ نتمنى لهذا الحراك ان يبقى مستمرا لانه حرك امورا كثيرة في البلد على المستوى التشريعي والاداء السياسي والقوى والاحزاب جميعها. لقد ادى الى تحسين اداء الاحزاب. بغض النظر عن الاهانات التي اطلقت ضد الاحزاب ولم تكن محبذة، الا ان الحراك انتج في اماكن عدة. اذا انهار البلد اقتصاديا وماليا سنرى ثورة من نوع آخر، ثورة جياع وقطاع طرق. انا لا اتابع الوضع الداخلي وتفاصيل مجموعات الحراك، وهم يضمون في صفوفهم ناشطين من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ومن اشد الملتزمين. وطنيا لا غبار على انتماءاتهم، لكن هناك اناسا مرتهنين للخارج. في هذا الوضع لا يمكن لهذا المجموعات ان تفرز قيادة موحدة او تتفق على برنامج واحد. الحراك اخذ شعاراتنا، هذا هو الحرج الذي وقعنا فيه.

الغلاف

جورج شاهين

الإنتفاضة... من هُم قادتها وأي مسار؟
لا تفاهم على قيادة موحّدة وما حقّقته معنويٌ

عبرت الذكرى السنوية الاولى لانتفاضة 17 تشرين بسلسلة من الاحتفالات الرمزية في بيروت والمناطق. اضيئت عند السادسة وست دقائق شعلة الثورة قبالة مرفأ بيروت في التوقيت الذي يذكر بانفجار 4 آب، على وقع تظاهرات توجهت الى ساحة الاحتفال تزامنا مع حراك مماثل في صيدا وطرابلس والنبطية وجل الديب وزوق مصبح

ترافقت الذكرى مع نقاش لا يزال قائما منذ انطلاقة الانتفاضة حول الحاجة الى قيادة موحدة او من دونها نظرا الى عدد المجموعات المنتظمة في صفوفها، وسط اعتقاد ان التنسيق قائم في ما بينها تأسيسا على مجموعة من الاولويات التي يجب التركيز عليها.

لالقاء الضوء على التطورات التي حصلت خلال سنة، اختارت "الامن العام" ثلاث شخصيات من قادة الحراك لتقف على قراءتهم لحصيلته وما حققه وما ينتظره، فكانت لقاءات مع رئيس اتحاد بلديات صيدا السابق الدكتور عبدالرحمن البزري، والعميد المتقاعد في الجيش جورج نادر، ورئيس المجلس التشريعي في حزب 7 جاد داغر.

نادر: معاناة العسكريين عمت الوطن باكمله

■ بعد سنة على تجربة 17 تشرين اين اصبح حراك العسكريين وما الذي تغير؟

□ ما كان يسمى حراك العسكريين كان قائما قبل الثورة وجمد لصالح تحرك وطني شامل بعدما انضم الجميع الى الثورة. ما تحملناه من مظلومية بات من معاناة المواطنين، فقد عمت الكارثة الوطن وانتفض المدنيون والعسكريون من مختلف القطاعات. باتت مطالب الثورة اشمل من مطالبنا، وصارت حقوقنا المهدورة في السيادة والحرية تشغل عقول الجميع. كنا 20 ضابطا قبل الانتفاضة، عندما بدأنا سلسلة لقاءات مع مجموعة من النخب للتشاور في ما آلت اليه الاوضاع. شكلنا هيئة تنسيق مع ممثلين من الاحزاب الناشئة المهتمة بالشؤون البيئية والاقتصادية للبحث في الحلول للازمات التي طاولتنا، ولما جاءت الثورة اندمجنا في تحركاتها بفاعلية. استمررنا في ظروف صعبة على الرغم من انتشار كورونا، وواكبنا حكومة مواجهة التحديات التي زادت بتصرفاتها من قناعاتنا بضرورة ترخيم الثورة.

■ بعد تراجع حركتكم كعسكريين اين اصبحت مطالبكم وماذا تحقق منها؟

العميد المتقاعد جورج نادر.

> "تنازلنا عن مطالب العسكريين لصالح الوطن"

□ حركتنا كعسكريين انطلقت في 16 اذار 2017 عندما طرحت سلسلة الرتب والرواتب، حيث كان لنا موقف من الاجحاف اللاحق بنا. فقد نال موظفو القطاع العام في اثناء البحث في السلسلة ما نسبته 94% زيادة على رواتبهم، وتجاوزت عند اساتذة التعليم الرسمي 120%، وفي

وزارة المال الى ما يقارب 140%، في حين لم ينل العسكريون في الخدمة الفعلية اكثر من 51% منها والمتقاعدون 42%، واقروا بدفع فروقاتها مقسطة لثلاث سنوات. لذلك تحركنا بداية لدى رؤساء الكتل النيابية، وفوجئنا بمن قال لنا اننا قطاع غير منتج وان تعويضاتنا خيالية، وهو ما اعتبرناه اهانة. اصغرنا سنا امضى 35 سنة في الخدمة العسكرية، فكيف نسأل عن انتاجيتنا؟ هذا من دون ان ننسى ان موازنة 2018 حسمت من رواتبنا وقلصت بدلات الطبابة والمنح المدرسية وسحقت حقوقا اخرى. اقدمنا يوما على تطويق مجلس النواب، فاستعدنا ما نسبته 95% منها للمتقاعدين ولمن في الخدمة الفعلية. في العام 2019 وتزامنا مع اندلاع الثورة، لم تكن هناك موازنة ليشطبوا من حقوقنا. لكن الكارثة حلت في تقليص موازنة الجيش، وحسم 60% من بند الانشاءات ومباني الجيش وثكناته، و40% من كلفة المحروقات، و60% من التسلح والذخيرة مما ادى الى توقف التدريبات الدورية. كانوا ينوون القيام باكثر من ذلك قبل منعهم. قلنا لهم يوما تطالبون الجيش بامن الحدود والداخل، ومكافحة الارهاب وتجار المخدرات والخطف لقاء فدية، من دون توفير ما يضمن جهوزه، الى ان وصلنا الى حجب اللحوم عن لقمة العسكريين.

■ كيف تصف حجم التعاون القائم بينكم كعسكريين وبين المجموعات المدنية؟

□ الاحترام المتبادل موجود، فخيمة العسكريين في وسط بيروت كانت ملجأ ومرجعا للجميع. هذا الامر دفعنا الى البحث الجدي منذ فترة عن توحيد القوى والدمج بين 40 او 50 مجموعة. فبقاء الثورة بلا قيادة خطأ كبير، لذلك نسعى الى قيام مجلس قيادة موحد يجمعنا. دماء اكثر من 12 شهيدا ووجود 25 شخصا ممن فقدوا عيونا وعشرات الجرحى، تنادينا لتنظيم القوى لتكون اكثر فاعلية.

■ ما هي الاهداف والمبادىء التي تنادون بها؟

□ اهدافنا واضحة وقد تحولت الى ثوابت، منها: تشكيل حكومة من الاكفاء المستقلين والشجعان بصلاحيات تشريعية استثنائية لاستعادة الثقة بالليرة وحفظ حقوق المواطنين. نادي باستعادة الاموال المنهوبة والمهدورة واستقلالية القضاء والتزام التشكيلات القضائية التي اقرها المجلس الاعلى للقضاء بالاجماع. نطالب بتحقيق شفاف في اسباب انفجار المرفأ والنكبة التي حلت ومحاسبة المقصرين وضمان امن المرافق الحيوية وسلامتها، وباقرار قانون انتخاب جديد واجراء انتخابات مبكرة لاعادة تكوين السلطة. ما لم يكن مطروحا قبل ترسيم الحدود، علينا مقاربته الان والبحث في مصير السلاح غير الشرعي، فهو وان لم يكن سلاحا ارهابيا الا انه ليس من المقدسات. الامن من مهمة القوى المسلحة العسكرية والامنية الشرعية، وقرار الحرب والسلم ملك المؤسسات الدستورية، والدفاع عن لبنان من مهمة الدولة من دون اي فريق آخر.

البزري: هذه الذكرى سيسجلها التاريخ

■ كيف تقرأ سنة من عمر حراك 17 تشرين وما هو الذي تحقق الى اليوم؟

□ ارفض ان انال اي صفة في الانتفاضة، واصر على انني مواطن لبناني يعتبر ان ما قامت به الثورة فخر لكل اللبنانيين وتعبير صادق عن ارادة الشعب ومواقفه تجاه الطبقة السياسية التي ادارت شؤونه وشجونه لعقود من الزمن، وما ادت اليه من كوارث وما حل من تفكك وتحلل في السلطة ومؤسساتها. لذلك، فان الذكرى السنوية الاولى بالنسبة اليّ تساوي ذكرى الاستقلال عندما انتفض اللبنانيون بمختلف مناطقهم ومذاهبهم وانتماءاتهم ضد الانتداب المستعمر الذي يدير شؤون البلاد. اليوم يشارك هؤلاء انفسهم بمختلف اعمارهم في هذه الثورة ضد طبقة استعمرتهم من الداخل وادارت شؤونهم باسلوب رعوي، وتتصرف ليس لانها تحكم بل بانها تملك، وان اللبنانيين مجرد رعايا وليسوا مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات. هذه الثورة اعطت الشباب الامل في فرصة حقيقية لاعادة هيكلة الدولة وتصويب مسار مؤسساتها لبناء مستقبل افضل.

■ ما هي الدوافع التي قادتك الى المشاركة في هذا الحراك وكيف تطورت؟

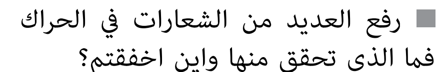
□ الاسباب التي دفعتني الى المشاركة في فعاليات هذه الثورة ودعم الثوار في مختلف الساحات، هي نفسها التي دفعت الغالبية العظمى من اللبنانيين الى الانخراط فيها. فقد عبّروا عن الخوف الجماعي على مستقبلهم ومستقبل ابنائهم ومصيرهم، وما تسبب به الفساد والهيمنة المفرطة على الدولة ومؤسساتها. وهو ما حرم الشعب من مواطنيته ليعيش في دولة غير عادلة وغير ديموقراطية، وما دفع بالمترددين الى الالتحاق بالثورة بمن فيهم ممن لم يشاركوا من قبل. ففي اعتقادهم ان المشاركة جزء من المواطنة، وان عليهم ان ينالوا حقهم بايديهم بعدما فشلوا في نيله بالديموقراطية من خلال قانون للانتخاب وبتحالفات تأتي بالنتائج قبل فتح صناديق الاقتراع، وهو امر دفع الناس الى الخروج عن المألوف. ◄

■ ما الذي تغير في عاصمة الجنوب وهل توفر الاجماع لتثميره في مسيرة الانتفاضة؟

□ صيدا عاصمة الجنوب لطالما كانت في مقدمة المدن الثائرة على الظلم والمنادية بالعدالة والمساواة. فهي ليست عاصمة ادارية، بل هي عاصمة اقتصادية واجتماعية وثقافية ومطلبية تتعاطف مع الجنوب بشكل شامل. ولانها تفاعلت معه، اعتبرت نفسها في مقدمة المدن المطالبة بتصويب النظام السياسي، لذلك ظهرت انتفاضة صيدا بحلتها البهية. فمن شاركوا في ساحتها ينتمون الى القوى المختلفة، وجسدوا القواسم المشتركة في الاصلاح والتغيير من اجل دولة العدالة والديموقراطية.



رئيس اتحاد بلديات صيدا السابق الدكتور عبدالرحمن البزري.



■ رفع العديد من الشعارات في الحراك فما الذي تحقق منها واين اخفقتم؟

□ الشعارات التي رفعت لم تكن غريبة عن ساحات الثورة والمناطق التي تطالب بالتغيير، ووقف الهدر واستعادة الاموال المنهوبة والموهوبة، ومحاسبة المرتكبين وبناء الدولة العادلة. على الرغم مما تحقق معنويا من تكافل وتضامن بين اللبنانيين، فقد نجحت الطبقة السياسية المتجذرة من الالتفاف عليها بصيغة ضمنت مكتسباتها. فما تحقق على اهميته لم يتمكن الشعب من ترجمته بعد، والسبب يعود الى قدرة هذه الطبقة على اعادة انتاج نفسها بالتكافل والتضامن بين اقطابها، والغاء اصوات الاعتراض على مساحة 10452 كيلومترا مربعا.

الثورة اعطت الشباب الامل في فرصة لاعادة هيكلة الدولة



■ كيف ترجم التضامن بين المناطق في الجنوب، وما الذي يعيق تشكيل قيادة موحدة؟

□ التنسيق بين الساحات موجود وهناك محاولات جادة لتوليد القواسم المشتركة وصيغة للعمل المشترك. قد لا ينتج ذلك قيادة موحدة، لكن اذا نجحنا في التأسيس لمجموعات كبيرة ومنظمة يمكن ان يوفر التنسيق المطلوب. نحن لا نحتاج الى قيادة موحدة، وهي ليست مطلوبة اليوم ومن الصعب تحقيقها. لكن ان نتوافق على توحيد المشاريع المطروحة يشكل خطوة مهمة، خصوصا اذا توصلنا الى تحديد الاولويات وفق ما تتطلبه المرحلة فنصبح اكثر قدرة على التأثير من اجل تغيير الطبقة السياسية وضمان استمرارية الثورة. لذلك، فان هذه الانتفاضة محطة مهمة سيسجلها التاريخ.

داغر: لم نردها ثورة دموية بل من ضمن المؤسسات الدستورية

■ سنة على 17 تشرين ما الذي توحي به المناسبة وما الذي تغير؟

□ نحن حزب تأسس عام 2016 ليكون معارضا للسلطة، وشكلت الثورة محطة على طريق التغيير السياسي في لبنان. نحن لا نحتسبها ذكرى فحسب لانها تؤرخ لانطلاقة الثورة والتغيير. بعد سنة عليها، نلاحظ ان ما تحقق من الوعي المتراكم تحول وعيا جماعيا يسعى الى تغيير الامر الواقع واستعادة كرامة المواطن. كنا في حزبنا نواجه قبل الثورة ومعنا مجموعة من المواطنين، سلطة متجذرة منذ سنوات. لقد نجحت الثورة في كسر المحرمات والاصنام واسقطت الحواجز النفسية بين المواطنين والمناطق، وانتقلت الحركة المطلبية الى حركة سياسية ولم تعد للمطالبة بالكهرباء والغذاء بل بالتغيير السياسي والاعتراف بحقوق الناس بعد فقدان الامل في استعادتها عبر المؤسسات.

■ ما هي الدوافع التي ادت الى مشاركتكم في الانتفاضة ومن اين انطلقت وكيف تطورت؟

□ لم تكن المشاركة صعبة بالنسبة الينا. كنا نتحرك منذ سنوات فجاءت مشاركتنا طبيعية بالمفهوم المعتمد لدينا في مواجهة الفساد، فاقتحمنا وزارات ومؤسسات وسمينا الاشياء باسمائها. كنا المجموعة الاكثر تنظيما، وساعدنا انتشارنا في المناطق ومن كل الطوائف لنكون حاضرين في مختلف الساحات والربط في ما بينها. قبل ايام على الانتفاضة وفي 11 تشرين الاول، بعدما قدمت لنا السلطة الكثير من الهدايا، دخلنا الى القاعة العامة في مجلس النواب واطلقنا المقاومة المدنية في نداء من منصة الرئاسة من اجل اسقاط الحكومة وتشكيل اخرى مستقلة تجري انتخابات مبكرة وانتخاب رئيس جديد. كان قرارنا ونداؤنا بثورة مدنية لا عنفية ولجأنا الى الاليات الدستورية لترجمتها.

■ طرحتم قبل الانتفاضة وبعدها شعارات عدة، ما الذي تحقق منها؟

□ شعاراتنا كانت متواضعة فقد اعتدنا على المطالبة بالقليل، بسلطة عادلة تحترم شعبها وتوفير الحد الادنى من حقوق الناس، وعلى الرغم من تحذيراتنا وصلنا الى ما ادى الى افلاس لبنان. جاءت الفضائح المتلاحقة لتثبت احقية مطالبنا، زد عليها انهيار الليرة وعدم تشكيل حكومة مستقلة وعدم اجراء الانتخابات المبكرة لانتاج سلطة جديدة. لم يحصل في العالم ان افلست دولة من دون ان تدعو الى انتخابات مبكرة، لتكوين سلطة بديلة تقوم بمهمات من لا يمكنه اصلاح ما فعل.



رئيس المجلس التشريعي في حزب 7 جاد داغر.

لا نحتاج الى قيادة موحدة للانتفاضة لاننا لسنا حزبا واحدا



■ هل التنسيق قائم بجدية بين مجموعات الثورة، وهل ستبقى من دون قيادة موحدة، والى متى؟

□ ليس هناك ما يسمى قيادة موحدة، فهي بالنسبة الينا غير مطروحة وليست ضرورية. البديل مما هو قائم لا يمكن تحقيقه قبل تسلم السلطة. فمثل هذه التجارب تصح عندما يكون هناك انقلاب يؤدي الى الامساك بالسلطة، فتقوم عندها القيادة الموحدة التي تتسلم زمام الامور ويمكن ان تكون قيادة مشتركة بين قادة الثورة والجيش مثلا كما حصل في السودان وتنظم في اثرها انتخابات مبكرة تنتج قيادة سياسية، وهو امر صعب في لبنان. نحن لم نصل الى هذه المرحلة ولا نريدها. في البلد احزاب يمتلك بعضها السلاح وليس من مصلحتنا ان تراق نقطة دم واحدة. لذلك لجأنا الى المؤسسات والاليات الدستورية للتغيير، مع اعترافنا المسبق بوجود سلطة لن تستسلم بسهولة وتواجه مطالبنا باهمالها وتصر على تعنتها. على الرغم من كل المقاربات التي قدمناها لا يزالون يرفضون اي اصلاح. فلا يريدون حكومة مستقلة ولا محاسبة المرتكبين ولا استعادة المال المنهوب والموهوب، ويعيقون التحقيق الجنائي لتحديد هوية الفاسدين وهو ما يجعل المواجهة اصعب مما يتصوره احد. عليه، ليس ضروريا ان نتحول الى حزب واحد والمطلوب المزيد من التنسيق والانضواء تحت راية احزاب جديدة تولد من رحم الانتفاضة لتشكيل قوة معارضة فاعلة. اخيرا، لا بد من نداء الى اللبنانيين ادعوهم فيه الى الاستعداد للانتخابات النيابية المقبلة لانتاج طبقة جديدة تمثلنا، فالاكثرية الحالية قادرة على الصمود وتشكيل اي حكومة تريدها ولديها فائض من القوة ولن تستسلم بسهولة. قبل هذه المحطة قد يستحيل التغيير والتوصل الى سلطة جديدة تعترف بحقوق شعبها وتنهي ادوار من قادنا الى الانهيار.

الغلاف

عصام شلهوب

حراك 17 تشرين فشّة خلق وخطوة حماسيّة المطلوب إنقاذ عاجل... بات حاليًا ممكنًا

عام مضى على حراك 17 تشرين الاول من دون ان يشكل جبهة موحدة وطرح برنامج اقتصادي واجتماعي يؤسس للتغيير. كثر يسألون لماذا بقي هذا الحراك مفرقا ومتباعدا ومتباينا، بحيث بات يشبه الطبقة السياسية بنزاعاتها وتجاذباتها

اين الحراك الذي ملأ الشوارع في الايام الاولى لمجرد الاعلان عن فرض رسم على مكالمات الواتس اب، من بلوغ الدولة حد الافلاس والاقتصاد حد الانهيار واحوال الناس الاجتماعية والمعيشية والصحية حد الاهتراء؟ هذه الاسئلة مشروعة، لأن هدف الحراك بحسب ما ردد وكرر هو ان يكون شريكا في تأسيس لبنان جديد وحديث اقتصاديا واجتماعيا. فهل هذا الحراك قادر في ظل استمرار تفرق مكوناته، ان يكون شريكا شرسا في نهضة لبنان؟

في الذكرى الاولى لانطلاق الحراك، لا يبدو انه يستوفي شروط هذه الشراكة.

"الامن العام" توجهت الى الخبيرين الاقتصاديين الدكتور سمير نصر والدكتور روجيه ملكي، وسألتهما عن تقويمهما لنشاط هذا الحراك وامكاناته وقدراته.

نصر: الحراك مجموعات من اليسار واليمين

■ مرت سنة على حراك 17 تشرين، فهل جاء الحراك نتيجة للانهيار الاقتصادي ام كان ضحية له؟

□ الوضع المأزوم هو نتيجة تراكمات لكل الاخفاقات في اعادة تصويب الاوضاع الاقتصادية، ومواجهة العجز في المالية العامة وميزان المدفوعات. كما ان التقصير بالقيام بالاصلاحات جعل المأزق حتميا، فتفاقمت الاوضاع الاجتماعية، واصبحنا في دوامة فقدان الثقة وازدياد التراجع. لذلك فإن الاوضاع ادت الى تلك النتيجة، ومن البديهي ان يؤدي ذلك الى التحركات التي خلقت بدورها اوضاعا جديدة، لم يعد فيها ممكنا اعطاء مسكنات. وبما ان المسؤولين لم يكن لديهم دواء او جواب شاف وسريع وفعال، تعقدت الاوضاع وازدادت الامور سوءا. كل ذلك ناتج من تراكم المعضلات وعدم تقدير حجم المشكلة وعدم التخطيط لمعالجتها، وربما عدم القدرة لمواجهتها، بسبب العقد السياسية والتجاذبات الداخلية والوضع الاقليمي الضاغط.

■ هل ترى ان هذا الحراك فشل كحركة مطلبية تؤسس لتغيير جذري في السياسة والاقتصاد؟

□ الحراك هو رد فعل على اوضاع مهترئة، ولم تكن بديلا سياسيا، المهم ان نأخذ العبر لوقف الانهيار: الاصلاح ضروري، عودة الثقة اساسية، الحوكمة لا مفر منها، المسؤولية يجب ان تشمل الجميع، الاداء يجب ان يتبدل، الهدر يجب ان يتوقف، العجز يجب ان يعالج وخطة التعافي يجب ان تكون شاملة، فالتدابير الجزئية لم تعد تنفع. القضية ليست مطلبية ومحددة بل هي حل جريء، جذري وكامل، حتى لو كان متدرجا ضمن نظرة مرحلية. الفساد لا يمكن ان يستمر، وعلى النظرة الاقتصادية التأقلم مع الاوضاع الجديدة. اما الحالة الاجتماعية فهي باهمية قصوى لأن الفقر لا يرحم، وانهيار المؤسسات الانتاجية لا يمكن تعويضه بسرعة. لذلك علينا الاسراع في ورشة الاصلاح، على الاقل بتدابير آنية لاعطاء امل.

■ يتهم الحراك بتحوله من واقع محتج ومحتاج، الى منفذ لاجندات سياسية محلية غير معفية من تهمة الفساد؟

□ ايا كان يمكن ان يستفيد من كل حركة، فالديناميكية موجودة. في العمل السياسي لا يمكن وضع حدود لتداخلات الاوضاع. يمكننا الاسترسال في التحليل وقد نصل الى النتيجة ام لا، المهم العمل في اتجاه تصحيح الاوضاع لأن في ذلك حلولا مستدامة. النتيجة المطلوبة تترجم بعودة النشاط الاقتصادي، استعادة العافية المالية، وقف التدهور في القوة الشرائية، استرجاع الودائع، زيادة فعالية الخدمات العامة، ووقف اوضاع الفقر وحالات الهجرة. هذه اجندة محلية لا علاقة لها بأي اعتبار آخر.

■ لماذا لا يزال هذا الحراك يفتقد الى رؤية اقتصادية واحدة متكاملة؟

□ يبدو ان الحراك مجموعات، بعضهم من اليسار والاخر من اليمين. النظرة الاقتصادية مبنية على تحليل اسباب الانهيار، وثمة نظريات متعددة في هذا السياق. المهم ان اسس اطار الحل اصبحت واضحة. فربما هنالك تباين في النظرة الاقتصادية، لكن الحلول موجودة بقليل من التفاهم وكثير من العقلانية وبقدر من المسؤولية. الاقتصاد المنتج عنوان ممتاز، على ان يترجم ببرنامج دقيق وتمويل واضح. الحماية الاجتماعية ضرورية على ان تبنى على تمويل مستدام، والخدمات العامة اساسية، شرط ان يوضح كيف يمكن تمويلها. ليس المهم ان تكون لدينا مجرد مطالب، لكن الاهم كيفية النمو وخلق ثروة لتوزيعها. آلية التنفيذ وامكانات الوصول الى الحلول، اهم من النقاش حول الاسباب التي قد تكون كلها صحيحة، او قد نصل بتشابكها الى فهم اسس تكوين الهوة المالية.

■ هل ورشة نهوض لبنان من القعر مسؤولية الدولة وحدها، ام انها مسؤولية الحراك المدني؟

□ الكل مسؤول بحسب امكاناته وبكل شفافية.

المهم هو الثقة ودعائم الاصلاح، اساسه المسؤولية وجذوره الكفاية والمهنية، ونتيجته الفعالية والاداء السليم. لكي تركب هذه الحلقة، اعتقد ان من المهم فتح صفحة جديدة من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، بناء على عقد متكامل واضح وشامل، يشترك في اعداده جميع الاطراف ويلتزمون تنفيذه.

■ ما هي ركائز العقد الاجتماعي الجديد المطروح في التداول اليوم؟

□ للعقد الاجتماعي ركائز اساسية، هي انشاء صندوق دعم العائلات لتوفير مساعدات الى اكبر عدد ممكن من ذوي الدخل المحدود او من الفقراء، للمساندة وتعويض رفع الدعم عندما يحصل. اما الركائز فهي:

- دعم ديمومة الضمان الاجتماعي وانشاء صندوق التقاعد.
- دعم تمويل السكن والتنقل والتربية والصحة.
- اعفاء المؤسسات من الرسوم والضرائب في مقابل التزامها الحفاظ على اليد العاملة او التوظيف.
- اعطاء تسهيلات كبيرة واعفاءات لكل الوحدات المنتجة في كل القطاعات والمناطق.
- تطبيق برنامج نهوض للقطاع الخاص.
- اطلاق ورشة الاصلاحات المالية والنقدية والمعرفية مع انشاء صناديق تمويل.
- اطلاق ورشة التجهيز والاعمار من خلال برنامج CEDRE.
- التوافق مع صندوق النقد على تمويل الفترة الانتقالية، مع اجراء الاصلاحات الضرورية واللازمة بتوافق سياسي جامع.



الدكتور سمير نصر.



من المهم فتح صفحة اقتصادية واجتماعية وفق عقد متكامل



■ لماذا فشل الحراك في تكوين جبهة جامعة وواحدة للتمكن من انقاذ الواقع المعاش؟

□ لا ادري. لكني اعتقد ان من المهم التفاهم على نقاط جامعة. نحن نحتاج الى انقاذ سريع ليس خارج طاقاتنا حاليا. فهل نحن قادرون على ذلك؟ بتقديري حتما، فهذا الامر ممكن.

ملكي: اسباب الحراك سوء الادارة والتقدير

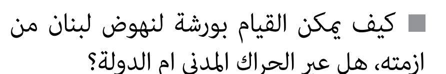
■ يعيش لبنان اليوم انهيارا سياسيا واقتصاديا بعدما شهد حراكا شعبيا معترضا بدأ منذ 17 تشرين الاول 2019 ولا يزال مستمرا، فهل جاء هذا الحراك بنتيجة؟

□ الحراك جاء نتيجة للانهيار على مختلف الصعد، ولم يكن سببه فقط الفساد وهدر المال العام، بل كانت اسبابه الحقيقية سوء الادارة والتقدير. تمثل سلسلة الرتب والرواتب خير برهان على ذلك، لانها اعطيت وسط حالة من الازمات التي كانت تعصف بلبنان داخليا وخارجيا، ابرزها تداعيات الازمة السورية بشقيها السياسي والامني مع تدفق عشوائي للنازحين، فضلا عن اغلاق الحدود البرية بين لبنان والدول العربية مركز الصادرات اللبنانية، بحيث تراجع حجمها في ذلك الوقت بنسبة فاقت 40 في المئة. لا يجب ان ننسى الازمة مع دول الخليج، التي حرمت اللبنانيين من فرص عمل جديدة في مختلف المجالات، عدا ان هذه الدول تشهد ازمة اقتصادية ونفطية وامنية، اضافة الى تداعيات وباء كورونا. التحويلات المالية لم تكن فقط من المغتربين في دول الخليج بل ايضا من افريقيا واوروبا من خلال استثمارات محددة، منها ايداع اموال في المصارف طمعا بالفوائد المرتفعة، وهو ما بات يعرف بالاقتصاد الريعي. اما عامل سوء الادارة العامة، فقد لعب دورا مهما جدا على صعيد الهدر المالي، سواء لجهة سلسلة الرتب او التوظيف او التقديمات التقاعدية حتى اصبح ◄

امرا لا يمكن ان تتحمله موازنة اي دولة، حتى الدول النفطية. نحن نحتاج اليوم الى ادارة ازمة، والبدء بحل المشاكل الاساسية وفق جدول زمني محدد. لا يمكننا الاستمرار في الوضع الذي نحن فيه، لذا يجب العمل بسرعة على الحلول اللازمة.

■ هل فشل الحراك كحركة مطلبية تؤثر على الاقتصاد والسياسة؟

□ لا يملك الحراك اي خطة او ادارة، واعتبره فشة خلق وخطوة حماسية، لذا الامل في الوصول الى نتيجة، لا يزال بعيدا. علما ان المسؤولين لم يعد في استطاعتهم اتخاذ اي خطوة انقاذية لأن الازمة تخطتهم. مثلا، اتخذ حاكم مصرف لبنان جملة من القرارات التي اعتبرها غير مدروسة ادت الى مزيد من الغرق، علما انها تنطلق من نية صافية لمساعدة عدد من القطاعات. اذ تحوّل دور المصرف المركزي من نقدي الى اقتصادي، وهي ليست مهمته على الاطلاق. يضاف الى ذلك، رفع الفوائد على الودائع الى 15 في المئة، بمعنى ان الدفاع عن الليرة اصبح بالقوة. لذلك اصابنا الفشل بنسبة مئة في المئة، وتوقفت الحسابات في المصارف التي تتحمل بدورها مسؤولية سوء الادارة والقبول بدفع فوائد مرتفعة، نتيجة مخاطر كبيرة دفع ثمنها المودع.



■ كيف يمكن القيام بورشة لنهوض لبنان من ازمته، هل عبر الحراك المدني ام الدولة؟

□ اكرر ان الحراك لا يملك القدرة على القيام بمثل هذه المهمة. خطة النهوض تنطلق من ادارة الازمة وليس بالطريقة المعتمدة اي عبر الدعم، لأن النتيجة كانت وستكون مؤذية جدا. لذا، ترتكز المعالجة على ضرورة عدم انهيار الاقتصاد، اي عبر الحفاظ مثلا على القطاع الصناعي. تقضي المعالجة ايضا باعتماد سياسة مساندة اجتماعية، وتحديدا بشقيها الصحي والتعليمي، ومعرفة عواقب كل القرارات المتخذة، والعودة الى آليات السوق، وتحرير حركة العرض والطلب، ومساندة المؤسسات لتخطي الازمة والمحافظة على عدد من موظفيها وفق تقديمات تحررها من التزاماتها تجاه الدولة، وعدم البحث عن تمويل المؤسسات الا في بعض الحالات كمثل وباء كورونا. تقتضي ايضا باستهداف عائلات فقيرة في شكل مباشر عبر دعم السلع وفق جداول محددة، وهذا امر يحتاج الى ادارة تقنية، واعطاء التسهيلات للمؤسسات عبر تشغيل يد عاملة بتكلفة متدنية، الامر الذي يخفف من سعر السلعة فيكون المستهلك هو المستفيد. ان تأجيل تحصيل الاستحقاقات الذي اتخذته الدولة، وفق المثل الذي يقول مكره اخوك لا بطل، يجب ان يتم مستقبلا بالتقسيط.



الدكتور روجيه ملكي.

> "الحراك لا يملك خطة للنهوض بلبنان"

■ هل للاجراءات المتخذة مخاطر مستقبلية؟

□ يجب العودة الى الدولرة اي اعتماد آليات السوق، مع تدخلات للدولة للمساندة عبر خطة اجتماعية. نعيش مشكلة اجتماعية كبيرة اساسية، اذ عندما تدار الازمة في شكل خاطئ، تأتي نتائجها متأخرة. لقد اصابت الازمة مطرحين: الاول الودائع المصرفية والتراكمات العقارية، والثاني انهيار المداخيل، لذا يجب اعادة بناء مداخيل جميع العاملين في القطاعين العام والخاص.

■ هل تعتبر الحراك المدني تنفيسا او انفجارا؟

□ الحراك جاء نتيجة ضغط اسفر عن وضع سياسي اجتماعي مقلق، وهو يضع الحق على كل شيء، علما اننا نعيش في اقتصاد صعب الانتاج بسبب استمرار الازمات. علينا اعادة بناء الاقتصاد وهذا لا يتم عن طريق شطب الطبقة الحاكمة او ما الى ذلك، بل يجب ادارة الازمة، علما ان الطبقة الحاكمة بكل تجرد هي التي اعطت للازمة توازنها لسنوات طويلة. الحل لا يعني ذهاب الازعر ومجيء الملاك. الحلول المطروحة ليست هي الحلول الكاملة، بل اشدد واكرر يجب اعتماد ادارة ازمة جيدة.

■ ماذا عن العقد الاجتماعي الجديد؟

□ انه من القصص الكبيرة المطروحة، فيما المتضرر الاول من الازمة هم المودعون في المصارف. فهل يمكن حل مشاكلهم عبر العقد الاجتماعي؟ من سيعوض على المتضررين من انفجار المرفأ مثلا وهم بالمئات، والاضرار تفوق قدراتهم باشواط، هل هو العقد الاجتماعي؟ المطلوب اعادة تصحيح المداخيل، وهذا يتم تدريجا وهو امر سهل اذا اديرت الازمة في شكل جيد بعيدا من ضغط الشارع الذي اعتقد انه لن يؤتي ثماره كما يريد من اطلقه، وذلك لاسباب متنوعة.



الغلاف

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

كيف يفسّر علم الاجتماع الإنطلاق العفوي والإنطفاء المفاجئ لحركة 17 تشرين؟

ثورة ام انتفاضة ام حراك؟ في 17 تشرين الاول 2019، انطلقت حركة عفوية من ساحة الشهداء وسط بيروت ضمت مئات الاف المتظاهرين الذين ملأوا كل الساحات في لبنان. ككرة الثلج تحولت هذه الظاهرة الى تجمعات عابرة للمناطق والانتماءات والطوائف، رفع خلالها اللبنانيون مطالبهم التي دعت الى تغيير النظام واسقاط جميع رموزه

بعد عام على انطلاقها، تراجعت هذه الظاهرة تراجعا كبيرا ومفاجئا، وباتت التجمعات تحصل في مناطق محددة بين الحين والاخر وتقتصر على عشرات المواطنين، على الرغم من ان الاسباب التي ادت الى نزولهم الى الشارع العام الماضي لا تزال قائمة لا بل زادت حدة وسوءا. اسئلة كثيرة طرحت لمعرفة اسباب هذا التراجع، هل هي سياسية ام اجتماعية ام صحية بسبب جائحة كورونا، ام انها بكل بساطة ثورة على الطريقة اللبنانية؟

لا بد من ان انطلاقة هذا التحرك وتوقفه مرتبطان بكل هذه العوامل السوسيولوجية. فكيف يقرأ الاختصاصيون هذه الظاهرة وكيف يفسرون ما مرت به من صعود وهبوط؟

حنفي: تاريخ معظم الثورات مشابه لانتفاضة 17 تشرين

استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور ساري حنفي اطلق على هذه الظاهرة تسمية "الانتفاضات لاسباب نفسية تجنب المواطنين الشعور بأنه كانت هناك ثورة تم اجهاضها. ان تاريخ الثورات يظهر بوضوح انها مشابهة في غالبيتها لانتفاضة 17 تشرين مع ما شهدته من صعود وهبوط قبل ان تأتي اللحظة وتنتصر فيها. هذا ما حصل مثلا في الثورة الفرنسية التي ننسى احيانا انها استغرقت 80 عاما قبل ان تولد الديموقراطية الفرنسية على ما كانت عليه. مهما تعددت التسميات، ان ما حصل يبقى حركة مهمة جدا تمكنت للمرة الاولى من اختراق مختلف المناطق والطوائف التي هي مثابة سرطان يستشري في الجسم اللبناني ويشمل طبقته السياسية ومجتمعه".

■ نرى اليوم ان نبض الثورة قد خفت، فما هي الاسباب السوسيولوجية وراء ذلك؟

□ عوامل ثلاثة كانت وراء ذلك:

• جائحة كورونا التي اضعفت همم الكثيرين للنزول الى الشارع والمشاركة في التظاهرات، خاصة وان لبنان من بين اكثر الدول العربية التي تشهد انتشارا للفيروس.

• وجود شعور كبير بالاحباط لدى العديد من اللبنانيين الذين كانوا شديدي الحماسة للثورة وقد علقوا امالا كبيرة على ما يمكن ان ينتج منها، لكنهم في الواقع احبطوا ماليا واجتماعيا وحياتيا ونفسيا. شمل هذا الامر عددا كبيرا من اللبنانيين تجاوز الطبقة الفقيرة ليطاول الطبقة المتوسطة في لبنان، وهي طبقة معروفة باستهلاكيتها المفرطة، وقد وجدت نفسها فجأة، بعد ان كانت معتادة على نمط حياة معين، مديونة وما دون الصفر اقتصاديا ما خلق اشكالا مجتمعيا. لبنان استيقظ في لحظة من اللحظات على الحقيقة ليدرك وجود اشكال حقيقي في نظامه السياسي وفي طبقته المتوسطة ايضا.

• السبب الثالث والاساسي الذي ادى الى ضعف الثورة هو شرذمة قياداتها وفشلها في احداث Momentum او قوة دفع.

ما حصل في لبنان كان توازن ضعف وليس توازن قوة، فالدولة ضعيفة جدا والاحزاب ضعيفة لجهة تمثيلها للناس والمعارضة ايضا ضعيفة، وهذا سبب رئيسي لخفوت التعبئة.

■ كيف يمكن لهذه الانتفاضة ان تنطفئ في ظل الاوضاع الاقتصادية المتردية حاليا؟

□ تمكن الثوار من تحقيق بعض الانتصارات كاستقالة حكومة الرئيس سعد الحريري ومن ثم حكومة الرئيس حسان دياب، واملوا في قيام حكومة مستقلة. لكن من الواضح ان الطبقة السياسية لا تزال تمارس ما يسمى Business as usual اذ على الرغم من كل ما حصل لم تدخل اي تغييرات على اسلوبها واستمرت في اعطاء الثوار وعودا واMالا بالاصلاح، تبين في ما بعد انها كانت مجرد وعود كاذبة ما كان يدفع بالمتظاهرين للعودة الى نقطة الصفر. كذلك علينا ان لا نقلل على الاطلاق من العامل الصحي واثار جائحة كورونا على الموضوع.

■ هل لعب الاعلام دورا سلبيا في اخماد الثورة؟

□ اضطلع الاعلام اللبناني بدور سيئ في هذا الموضوع. فهو بشكل عام اعلام فاسد، تماما كفساد الطبقة السياسية، وهو اعلام حزبي يشكل جزءا من البنية الطائفية في البلد، باستثناء محطة تلفزيونية او اثنتين فقط تملكان اجندة تعددية. الاعلام اللبناني يشكل جزءا لا يتجزأ من الازمة، فهو يبني زبائنية بطريقة استعدائية للاخر من دون اعطاء اي صورة حقيقية عنه، وهو يعكس بذلك جزءا من الاستقطابات الموجودة في لبنان، اضافة الى وجود اطراف غير معنيين بالثورة او ضدها، لعب اعلامها دورا في التحريض على الثوار الموجودين في الساحات.

■ كيف اثرت مجريات الاحداث في المنطقة على الحراك؟

□ كانت لها تبعات بالتأكيد، لكن قوة ثورة 17 تشرين واهميتها تكمنان في ان دافعها الاساسي كان داخليا وليس خارجيا. فالتعبئة لها كانت عابرة للطوائف، حتى ان بعض القوى السياسية الداخلية شهدت شرخا في صفوفها وانقسمت ما بين داعم ومناهض لها. عندما تكون الحركات مدفوعة من الداخل فان الدور الخارجي يضعف تلقائيا. لقد شكلت مطالبة 45 الف لبناني بعودة الانتداب رسالة قوية جدا فحواها ان الثقة بالطبقة السياسية الفاسدة اصبحت معدومة، فهم بالتأكيد لم يطالبوا بذلك رغبة منهم في عودة فعلية للانتداب الفرنسي. ان بعض الاحداث التي حصلت جاءت كرد فعل قوي على امور معينة، فلا يجب ان نكتفي بالنظر الى الامور من الخارج فقط.

■ هل شعار الثورة "كلن يعني كلن" ساعدها ام اضر بها؟

□ ساعدها واعطاها زخما بحيث ظهرت من خلاله بانها لا تستثني اي طرف من تحركها.

■ كيف اثر نظامنا الطائفي على وهج الانتفاضة؟

□ النظام الطائفي سرطان يهشم النظام والمجتمع في لبنان. انا لا استبعد ان يتحول لبنان بعد سنوات عدة الى بلد غير قادر على الاستمرار سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، اذا لم يتمكن من ايجاد حلول ملائمة للفساد المستشري وللطبقة السياسية والنظام القائم وطبيعته. هذا النظام الطائفي سيؤدي الى انهيار البلد، كما حصل في بلدان عدة كانت عظيمة ثم انهارت اقتصاديا بسبب فساد الطبقة الحاكمة.



استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية الدكتور ساري حنفي.

> **اكبر كذبة اتت بها الحداثة هي فصل الوضع السياسي عن الاقتصادي والاجتماعي**

■ هل كان طابع الثورة اجتماعيا او سياسيا او خليطا بين الاثنين؟

□ اكبر كذبة اتت بها الحداثة هي فصل الوضع السياسي عن الاقتصادي والاجتماعي. فهذه العوامل الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا وثيقا، وقد راينا ذلك في المروحة الواسعة من الشعارات والمطالب التي رفعها المتظاهرون والتي طاولت مواضيع اجتماعية مرتبطة بالسياسة كاعطاء المرأة اللبنانية المتزوجة من غير لبناني الجنسية لاولادها. هذا الترابط بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي يظهر اكثر ما يكون في الحالة اللبنانية.

خليل: الاسباب السوسيولوجية لاعادة احياء الانتفاضة لا تزال موجودة

الاستاذ المتقاعد في علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد خليل يصف ما شهدناه بالانتفاضة معتبرا انها ليست ثورة. ويشير الى ان "الثورة من شأنها ان تحدث تغييرا جذريا يطاول كل مستويات البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والايديولوجية، وهذا ما لم يكن مطروحا على جدول اعمال الحراك. في حين ان الانتفاضة هي سيرورة تغيير لقطاعات محددة تشمل اشخاصا في النظام او بعض القوانين لتستجيب مع وتيرة التغيير. ما حصل لم يكن مفاجئا بل جاء نتيجة تراكمات بدأت مع التحركات التي شهدناها عام 2015 احتجاجا على تكدس النفايات في الشوارع، وقد جاءت حركة 17 تشرين لتحدث تحولا نوعيا في التحرك من خلال طرحها شعارات جديدة ذات طابع مطلبي وسياسي". ◄

■ لماذا اختفت فجأة؟

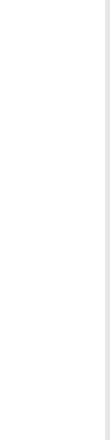
□ لتأمين استمراريتها كان يفترض بالانتفاضة ان توفر شرطين اساسيين، اولا الاستقلال كليا عن كل من 8 و14 اذار، الا ان بعض القوى والطائفيات السلطاوية دخل على الانتفاضة واستغلتها. ثانيا، ان الجمعيات غير الحكومية التي شاركت في الانتفاضة لم تكن ذات توجه توحيدي، وهي عادة تعمل على تفتيت البنية الواحدة للمجتمع، وقد ظهر ذلك جليا من خلال عجزها عام 2018 عن خوض الانتخابات وفق لائحة موحدة لمرشحيها. ثالثا دخول قوى مشاغبة او قوى تخريبية على خط الانتفاضة وقيامها باعتداءات طاولت القوى الامنية والاملاك العامة والخاصة، وهو ما لم يخدم الانتفاضة على الاطلاق. اما السبب الرابع والاساسي، فهو عدم تمكنها من وضع برنامج موحد ومحدد لمطالبها وتحركاتها وتعيين هيئة تنسيقية تتمثل فيها جميع الساحات. ساحات الانتفاضة كانت متعددة، وكل ساحة منها رفعت شعارات متمايزة عن الاخرى. كل هذه الاسباب مجتمعة ادت الى تراجع الانتفاضة الى حد انها لم تعد قادرة على حشد بضع مئات من المتظاهرين.

■ هل البيئة السوسيولوجية متوافرة لعودة الانتفاضة من جديد؟

□ الاسباب السوسيولوجية لاعادة احياء الانتفاضة لا تزال موجودة بقوة، وهي نتاج التحالف الاجتماعي الطبقي الذي حصل بين البورجوازية المصرفية والتجارية والمقاولاتية وبين الطائفيات السياسية التي حكمت البلد وكانت السبب في قيام تفاوت كبير جدا في الثروة بين قلة غنية وفئات واسعة فقيرة. كما ان عمليات النهب المنظم التي مارسها هذا التحالف، او ما بات متعارفا على تسميته بالفساد، ادت الى تراكم الدين العام ووصوله الى حدود 90 مليار دولار. وقد كانت لذلك تداعيات سوسيولوجية سلبية كثيرة منها البطالة وانعدام فرص العمل وهجرة الشباب والتفاوت في توزيع الثروة، فضلا عن التراجع في الخدمات العامة كالتعليم والصحة والكهرباء والهاتف والمياه والبيئة، يضاف اليها الارتفاع الجنوني لاسعار السلع ولسعر صرف الدولار وتحكم المصارف والصرافين غير الشرعيين بسعره.



الاستاذ المتقاعد في علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد خليل.



> **الانتفاضة سيرورة تغيير لقطاعات محددة**

■ معظم هذه المشاكل الاقتصادية كانت موجودة في السابق، فما الذي يجب ان يتغير ليتمكن الحراك من تحقيق مطالبه هذه المرة؟

□ يجب على الحراك ان يعتمد اسسا جديدة، والا سوف تتحول الانطلاقة الجديدة الى انطلاقة ظرفية ومتقطعة تكرر نفسها، بحيث تعيش روتينا قاتلا في تكرار الشعارات التي لا تكفي وحدها لاحداث تغيير قطاعي شامل في البلد. كما يجب ان تتواكب عملية التجديد بقيام هيئة تنسيق تتولى عملية التفاوض مع السلطة في وقت لاحق، ووضع لائحة مطالب موحدة لا ينقسم حولها المنتفضون. مثلا، بعد ان اتفق المتظاهرون على المطالبة بانتخابات نيابية مبكرة، اختلفوا على القانون الانتخابي الذي يجب ان تجرى الانتخابات على اساسه. غياب هذين العاملين شكل العطب البنيوي الاساسي للتحرك، اما الاسباب الاجتماعية لاعادة اطلاق الحراك فلا تزال موجودة.

■ هل خدم شعار "كلن يعني كلن" الثورة؟

□ كلا لم يخدمها لانها اعتمدت التسطيح في المساواة. في تقديري لا تقع المسؤولية على الجميع بالتساوي.

■ هل يمكن اعتبار التعب الذي لحق باللبنانيين ومواجهة القوى الامنية لهم من اسباب تراجع الانتفاضة؟

□ القوى الامنية تعاطت مع المتظاهرين بطريقة حضارية جدا وهي لم تواجههم الا عندما كانوا يتعرضون لها. الموضوع ليس موضوع تعب بل هو نتاج العطب البنيوي الذي تحدثنا عنه، بالاضافة الى استغلال بعض القوى للانتفاضة ومحاولة حرفها عن مسارها الحقيقي.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

كيف يُفسّر علم النفس الإجتماعي شعار ثورة 17 تشرين "كلّن يعني كلّن"؟

بعد مرور عام على ثورة 17 تشرين بشعاراتها اللافتة الغريبة عن المجتمع اللبناني، كان لشعار "كلن يعني كلن" الصدارة في كل التظاهرات التي عمّت لبنان، فتوحدت الفئات الاجتماعية غير المنسجمة مع بعضها البعض حوله بفعل تأثيره النفسي والفكري على الناس، ما ادى الى عدوى اجتماعية ساهمت في انتشار اوسع لهذا الشعار

ثورة 17 تشرين التي لم تنطفىء منذ عام، وان خفت وتيرتها، هي احدى الثورات الملونة التي ساهم الواقع الاجتماعي المعيشي المهترىء في لبنان في اشعالها، بدءا باختيار التوقيت المناسب لها وترويج الشعارات وتسويقها لتكوين جماعات تتحكم في سلوكياتها سيكولوجيا الجماهير التي اختار مهندسو شعاراتها ان تكون مطالب اللبنانيين مستحيلة. فاحدى خصائص العمل السياسي لهذه السيكولوجيا التي تحرك الشعوب المتضررة من السلطة بشكل مباشر او غير مباشر بيع الاحلام لها.

ما هو تفسير علم النفس الاجتماعي لشعار "كلن يعني كلن"؟

في لقاء مع "الامن العام"، يتوقف استاذ علم النفس الاجتماعي في الجامعة اللبنانية الدكتور نزار ابوجودة عند اسباب اختيار هذا المضمون لشعار حاكى مشاعر اللبنانيين على الرغم من اختلافاتهم المتباينة، وذلك استنادا الى ما تم اعتماده في الغرف المغلقة قبل اطلاقه في الشارع.

■ تصدّر شعار "كلن يعني كلن" بعد عام من انطلاقة ثورة 17 تشرين ساحات لبنان باصوات المتظاهرين من شماله الى جنوبه، فاجتمعوا حوله واتفقوا على ان يكون شعارهم الثابت لاطاحة الطبقة السياسية كلها من دون طرح برنامج او تقديم بديل من هذه السلطة. كيف يفسر علم النفس الاجتماعي هذه الحالة الاجتماعية التي شملت كل اللبنانيين تقريبا بكل تناقضاتهم واختلافاتهم السياسية الى حد الدخول في المجهول؟

□ هذه الحالة شبيهة بما عاشته فرنسا عام 1968 في ثورة الطلاب الذين اطلقوا شعار كل شيء والان، لكن لم تحقق هذه الثورة الشهيرة اهدافها لأن الفكرة التي انطلقوا منها تعتمد على فلسفة تقول ان الواقعية تكمن في طلب المستحيل. طبعا، ما يطالبون به هو مستحيل، الامر الذي ينطبق على مطلقي شعار "كلن يعني كلن". كيف يفسر؟ هذا الشعار له دوره في الثورات الملونة ويخطط له شرط ان يكون مطاطيا وضبابيا وغير محدد ويقوم على التعميم. من الناحية العلمية، تحديدا في العلوم الانسانية والاجتماعية من حيث المبدأ الذي نشدد عليه مع طلابنا هو الابتعاد من التعميم لانه يوقع في الخطأ. شعار "كلن يعني كلن" هو فشة خلق عند الناس العاديين. لكن اذا نظرنا الى هذه المسألة من زاوية علم النفس الاجتماعي، سنرى في الامر تلاعبا بالمشاعر كون مضمون هذا الشعار يحاكي غرائز الناس بهدف التجييش والتعبئة لتحريك الشارع بشعار توافق عليه كل الفئات الاجتماعية في لبنان على اختلاف انتماءاتها السياسية والطائفية والمذهبية على اساس ان المعاناة واحدة لدى جميع هذه الفئات. الامر مخطط له ومتعمد لاطلاق هذا الشعار الذي اعتمد مهندسوه في الغرف المغلقة على سيكولوجيا الجماهير لادارة الشارع وكيفية تحريكه من اجل ان يحقق اهدافه، التي اعني بها محاكاة غرائز الناس لجذب اكبر عدد منهم.

■ الى اي مدى تنطبق العدوى الاجتماعية على انتشار شعار "كلن يعني كلن"؟

□ الثورات الملونة قائمة على ما يسمى سيكولوجيا الجماهير، التي من اجل ان تنجح في تحقيق اهدافها، تركز بداية على تسويق الشعارات التي يجب ان تكون رنانة يحلو للناس تردادها وتكرارها من قبل الصغار والكبار في آن واحد، فيحفظونها بسهولة. لكن هذه الشعارات لا تكفي لوحدها كي يكون لسيكولوجيا الجماهير الدور المؤثر. فهناك مخطط كبير يرتكز على التوقيت بداية، وذلك من خلال استغلال واقع اجتماعي صعب عبر طرح مطالب معيشية محقة مع تحديد اماكن لتجمع الناس بطريقة طبيعية وعفوية، مثلا بالقرب من جسر او من ساحة تحمل رمزا وطنيا او امام مسرح يقدم برامج مسلية فيها الرقص والاغاني الوطنية لتكون انظار كل المتظاهرين شاخصة نحو هدف واحد، فيتشاركون الحدث جسديا وفكريا. ما الهدف من جمع الناس جغرافيا في مكان واحد وتقريبهم من بعضهم بعضا؟ الهدف هو ان يكونوا في حال اتحاد كمجموعة ليصبحوا جمهورا ما يلبث ان يكبر مع الوقت. بهذا السلوك الجماعي تبدأ العدوى الاجتماعية. فالفرد مع نفسه هو غير الفرد ضمن الجماعة التي معها يشعر بأنه شخص لا يقهر بينما مع نفسه او بتعبير آخر لوحده، يكون جبانا وخائفا يحسب الف حساب قبل الاقدام على عمل عنفي، لكنه بفعل وجوده ضمن مجموعة تغيب محاسبة الذات فيفتعل المشكلات التي لا يجرؤ على القيام بها بمفرده لانه ليس وحيدا في الشارع.

■ هل تنطبق هذه الحالة على كل المشاركين في احتجاجات كثورة 17 تشرين؟

□ هذه الحالة تشمل كل المشاركين في التظاهرات التي حصلت منذ 17 تشرين من العام الماضي، ان كانوا اطباء او مهندسين او اساتذة جامعيين او عمالا او طلاب مدارس وجامعات. المستوى العلمي لن يفيد الشخص في هذه الحالة لأن الحس النقدي لديه سيغيب بعد تحوله الى جزء من هذه المجموعة. اما الوعي الذاتي الذي يتمتع به الفرد فيضمحل ويذوب في اللاوعي الجماعي والعدوى النفسية والفكرية ستتحول الى عدوى سلوكية. طبعا، مع التركيز من مطلقي شعار "كلن يعني كلن" او شعارات اخرى مشابهة له على قوة الايحاء من خلال الخطابات الرنانة والرموز المستخدمة في مضمون الشعار للتأثير على مشاعر الناس بهدف جذبهم واستقطابهم الى الشارع.

■ اي مجتمعات عاشت الواقع نفسه الذي يعيشه لبنان منذ اطلاق ثورة 17 تشرين بشعاراتها الذي جذبت كل الطبقات الاجتماعية تقريبا؟

□ الثورات الملونة بدأت عام 2000 في يوغوسلافيا وعام 2004 في اوكرانيا مع الثورة البرتقالية التي تميزت بشعارها صار الوقت، وفي جورجيا وبيلاروسيا ودول اخرى ايضا. الربيع العربي مثلا، كما سمته وزيرة الخارجية الاميركية السابقة هيلاري كلينتون، هو بلا ادنى شك استعادة لربيع براغ في ستينات القرن الماضي ضد الاتحاد السوفياتي انذاك. السؤال هنا يفرض نفسه، هل حققت هذه الثورات اهدافها في الوصول الى الحرية والديموقراطية وتغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية؟ طبعا لا، فالكل يترحم على الماضي. ما قبل اطلاق هذا النوع من الثورات هناك دراسة لواقع كل شعب، خصوصا الوضع المعيشي لأن التوقيت مهم جدا من اجل نجاح هذه الثورات عبر تحريك مشاعر الناس وجذبهم بشعارات مدروسة هي كصب الزيت على النار. في لبنان شعرت كل الفئات الاجتماعية بأن شعار "كلن يعني كلن" يعنيها مباشرة، وهذا ما سعى اليه مطلقوه من اجل انجاحه بفعل درس توقيته وتسويقه وتحضير الشارع بمحفزات نفسية اجتماعية يشعر من خلالها كل حاقد وغاضب من واقعه بأنه ينتقم من الجميع. الغريب في الامر مساهمة السلطة السياسية في لبنان في تسويق شعار "كلن يعني كلن" والترويج له بطريقة غير مباشرة، وذلك بالوقوف عنده وذكره عند كل مناسبة ما ساعد على انتشاره بشكل اوسع.



استاذ علم النفس الاجتماعي في الجامعة اللبنانية الدكتور نزار ابوجودة.

> **ثورة 17 تشرين شبيهة بثورة الطلاب في فرنسا بشعارها المستحيل**

■ لكن هذا الشعار وحّد الفئات الاجتماعية في لبنان على الرغم من اختلافاتها المتباينة، ما السبب؟

□ طبعا سيوحدها، حتى الاحزاب المتناقضة في ما بينها اجتمعت عليه. من منا لا يحاكيه داخليا شعار "كلن يعني كلن"، فالاهتراء السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والنقدي في لبنان اضر بحياة كل الناس، لذا من الطبيعي ان يلتقوا حول هذا الشعار. هذا ما خطط له في الغرف المغلقة، باستخدام مصطلحات وشعارات تحاكي اوجاع كل الفئات الاجتماعية في لبنان، من يستطيع ان يرفضه او يقول لا في وجهه. احدى خصائص العمل السياسي في اطار سيكولوجيا الجماهير، هي بيع الاحلام للناس. فكل متضرر بطريقة مباشرة او غير مباشرة من السلطة، شعار "كلن يعني كلن" يشفي غليله. بيع الاحلام هو اسوأ ما تقوم به السياسة المخادعة والثورات الملونة قائمة على الخداع.

■ الى اي مدى ساهم الاعلام في تسويق شعار "كلن يعني كلن"، ما الدور الذي لعبه في تعميم هذه الحالة التي سادت معظم التظاهرات؟

□ لا ثورة من دون اعلام. ما حصل في ثورة 17 تشرين ان وسائل الاعلام التلفزيونية كانت مهيأة لها، وفي احيان كثيرة كانت هي من يفتتح مكان الحدث لجذب الناس اليها كي يتحدثوا مباشرة على الهواء. كلنا يعرف ان البث المباشر كان متواصلا، ليلا ونهارا. في ثورة 17 تشرين، الاعلام سبق الناس الى الحدث فاصبح هو صانعه.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

تطلعات السنة الخامسة في الثلث الأخير من عمر العهد

رئيس الجمهورية: سأقاتل لتنفيذ الإصلاحات

دخل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في الثلث الاخير من ولايته الدستورية، ولم تخبُ التطلعات والامال في احداث تغيير على صعيد ادارة الحكم، واتساق عمل المؤسسات الدستورية، والانتقال الى نهج جديد ينبع من نهائية الاحتكام الى الدستور والقوانين

اما وقد انهى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون السنة الرابعة من سنوات الرئاسة الاولى الست، فان ما يسجل على الدوام، ان عهده منذ بدايته وفي السنوات التي انقضت منه، شهد تطورات دراماتيكية متسارعة، داخليا وخارجيا. كذلك نشأت احداث اساسية غير متوقعة، فرضت نفسها على الاتساق العام في ادارة شؤون الدولة وعملية السعي الى ترسيخ مقومات نهوضها، ما شكل عائقا كبيرا امام تنفيذ خيارات وخطط ومشاريع بنيوية على صعيد تطوير آلية الحكم من خلال التطبيق التام لنصوص الدستور، في طليعتها الانماء المتوازن، وتحصين لبنان ليكون على قدر التحديات المقبلة.



اربع سنوات على القسم الدستوري.

مع بداية السنة الخامسة من الولاية الرئاسية، امتلك رئيس الجمهورية جرأة مصارحة اللبنانيين، بكل ما لم يتحقق لاسباب حقيقية وواقعية. فهو قدم جردة بكل الملفات والمواضيع والقضايا التي لم تنجز في عهده، وفي الاسئلة التي طرحها استفهامات كبرى تؤشر بوضوح الى العلة والمعلول ومكمن الخلل ومكان العطب. مع الاشارة الى ان السنوات الاربع التي انقضت، وخصوصا الحالية ربطا مع الاشهر الاخيرة من السنة الماضية، كانت تزدحم بالاحداث والتطورات، من الانتفاضة الشعبية التي ادت الى سقوط الحكومة، الى ظهور فيروس كورونا الذي عطل الحياة الاقتصادية على مساحة العالم وراكم الاعباء على الواقع اللبناني المأزوم، وصولا الى الانفجار الذي وصف بأنه هيروشيمي في مرفأ بيروت.

كل ذلك تزامن مع انهيار اقتصادي ومالي ونقدي، بحيث سقطت سياسة تثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية قياسا بالدولار الاميركي، وقفزت بشكل مدمر لكل مدخرات اللبنانيين من سعر 1500 ليرة للدولار الى اسعار متعددة، اخطرها سعر السوق السوداء الذي قارب العشرة الاف ليرة للدولار الواحد في بعض الاحيان، مع بدء التقنين في السحوبات من المصارف، خصوصا من العملة الصعبة وصولا الى فقدانها كليا والاكتفاء بالسحوبات بالليرة اللبنانية. الامر الذي دفع رئيس الجمهورية الى استنفار كل وزارات الدولة ومؤسساتها واداراتها، والعمل على وضع الخطط التي توقف الانهيار.

ثمة علامات مضيئة في السنة الرابعة من العهد الرئاسي، تمثلت في بدء التنقيب عن الثروة النفطية والغازية في البحر اللبناني. هذا المشروع توقف فجأة بعد حفر البئر التجريبية الاولى في البلوك رقم 4، من دون اي تبريرات او مسوغات واضحة، علما ان ثمة تقارير ومعلومات تتحدث عن اسباب غير تجارية لوقف الاستكشاف والحفر في البحر اللبناني. هناك كلام اساسي عن ضغوط دولية مورست على شركة توتال الفرنسية للاكتفاء بما تم اكتشافه في الوقت الحاضر حتى يحسم مصير البلوك رقم 9، وتم ربط الاستكشاف بين البلوكين.

مع انتهاء السنة الرابعة وبدء السنة الخامسة من الولاية الرئاسية، فان مَن يلتقي رئيس الجمهورية يسمع منه انه يضع اولويات عدة، ابرزها التالي:

اولا: في ملف الاصلاحات، ليس لأن الدولة الفرنسية بشخص رئيسها ايمانويل ماكرون طالبت بالاصلاحات، او لأن المجتمع الدولي وخصوصا عبر مجموعة الدعم الدولية للبنان يطالب بتنفيذ الاصلاحات، انما هو من الاساس مع هذه الاصلاحات وعقد اكثر من اجتماع متخصص في القصر الجمهوري حيث تم الاتفاق على اوراق عدة، اهمها ورقة الـ47 بندا التي نوقشت واعلنت وتم اقرار قسم منها من دون ان تسلك طريقها الى التنفيذ، تماما كما عشرات القوانين التي اقرت وبقيت من دون تنفيذ، ولو انه وضع لها مراسيم تطبيقية لكان الكثير من الازمات التي نعيشها اليوم غير موجود. ويعتبر

الرئيس عون موضوع الاصلاحات اساسيا لانه يجب تجديد الدولة، اذ هناك انظمة وقوانين قديمة وهناك اخرى يعتريها خلل في الاداء، لذلك يعتبر موضوع الاصلاحات اساسي جدا وفي اول الاولويات، وسيكون هناك قتال ومواجهة حقيقية بين رئيس الجمهورية والحكومة اذا لم تعمل سريعا على موضوع الاصلاحات.



بعض القضاء يتهيب الذهاب بعيدا في ملفات الفساد



22 ملف فساد ارسلت الى القضاء لم يتابع القضاء 90% منها.

ثانيا: ملف مكافحة الفساد، الذي يرى رئيس الجمهورية انه ملف اساسي لديه، بدأ تنفيذه ووقف المعرقلون سدا منيعا لمنع المضي في تنفيذه، كما ان القضاء لم يعاون رئيس الجمهورية، بحيث ارسلت ملفات كثيرة الى القضاء وبقيت من دون متابعة واجراءات وتنفيذ، كذلك مورست ضغوط من القوى النافذة تمكنت من تعطيل الاجراءات المتعلقة بمكافحة الفساد، مع عدم رغبة بعض من الجسم القضائي الذهاب بعيدا في الملفات التي ارسلها رئيس الجمهورية الى القضاء، والتي بقيت مجمدة ومن ضمنها 17 ملفا ارسلها الى القضاء واصبح عددها اليوم 22 ملفا تبين ان 90 في المئة منها لم يتابع ولم يوضع تاليا موضع الملاحقة الجدية من قبل القضاء. هذا الملف سيستمر محل متابعة مباشرة من رئيس الجمهورية وتحدث في شأنها مع الرئيس سعد الحريري في الاجتماع معه بعد تكليفه تشكيل الحكومة، ومع علم الرئيس ان القوى النافذة لن تقبل بالذهاب بعيدا في هذا الملف، انما هو سيضعه من ضمن الاولويات الاساسية.

ثالثا: ملف الاصلاحات المالية والتدقيق المحاسبي، وهو مهم جدا لدى الرئيس عون، ويعتبر انه المدخل لتصحيح الوضع المالي والخلل الخطير الذي يشوبه. هذا الملف واجهته صعوبات عدة، ابرزها انه اقر في اذار من العام الجاري في مجلس الوزراء ولم يتم توقيع الاتفاق مع الشركة الا اخيرا، وعندما وقع ادخلت بنود الى الاتفاق تعطل قدرة الشركة على الخوض بعيدا في عملية التدقيق في الملفات، وهذا ما حصل، اذا ان المستندات التي قدمها مصرف لبنان اعتبرتها شركة التدقيق غير كافية ولا تمكنها من القدرة على القيام بالتحقيق، لذلك طلبت الاستجابة لما تريده والا ستتوقف عن العمل. من الاولويات الاساسية في السنة الخامسة ايضا سيكون التدقيق الجنائي، لذلك في استشارات التكليف تعمّد رئيس الجمهورية الحديث مع جميع النواب بهذا الملف اذ بدأها بسؤالهم من ترشحون؟ ومن ثم يأخذ الحيز الاكبر من الحديث التدقيق الجنائي.

رابعا: ملف الاصلاح في ملف الكهرباء، لان خطة الكهرباء لم تنفذ عمليا. فبعدما سبق واقرها مجلس الوزراء سيعمل رئيس الجمهورية على وضعها موضع التنفيذ، وابعادها من المماحكات الهادفة الى تعطيلها.

خامسا: ملف ترسيم الحدود البحرية، اذ ان رئيس الجمهورية سيدير هذا الملف كاولوية للسنة الخامسة من عهده، وتحديدا الحدود البحرية كون الحدود البرية تحتاج فقط الى تصحيح الخط الازرق. وسيتابع الرئيس عون مباشرة المفاوضات غير المباشرة للترسيم، وهذا الملف سيكون تحت عينه واشرافه، كونها ستكون مفاوضات صعبة وقاسية، لأن لبنان عندما سيطالب بحقه من النقطة 23 في رأس الناقورة سيرفض العدو الاسرائيلي ذلك وسيتمسك بخط هوف الذي يعطيهم مساحة من البحر اللبناني. بناء على نتائج الترسيم، ستنطلق عملية استكشاف الثروة النفطية والغازية في البلوك رقم 9 الذي على تماس كما البلوك رقم 8 مع البحر الفلسطيني المحتل، والترسيم هو مصلحة اسرائيلية بالدرجة الاولى لان الشركات التي ستستكشف في الجانب الاخر متحفظة عن بدء العمل خوفا من حصول توترات، كذلك هناك مصلحة لبنانية كون الدراسات تقول بوجود مخزون كبير من النفط والغاز في البلوكين 8 و9.

سادسا: ملف ملء الشواغر في الوظائف العامة، اذ بعد مضي اربع سنوات من العهد لم يتم ملء الا عدد قليل من الشواغر في الادارات والمؤسسات العامة، ولم يتم تفعيل هيئات الرقابة والتفتيش.

ثمة مواضيع اخرى سيوليها رئيس الجمهورية الاهتمام، في طليعتها العلاقات الخارجية، اذ بعدما مر لبنان بمرحلة من انكفاء الخارج عنه، حصل اخيرا انفتاح، وجاءت كارثة انفجار المرفأ، فحصلت هجمة دولية في اتجاه لبنان وتعاطف دولي كبير، سيعمد رئيس الجمهورية الى متابعة الاهتمام الدولي بلبنان من اجل ايجاد حل لملف النازحين السوريين، كون لبنان يرزح تحت خطر كبير ناجم عن هذا النزوح، وسيصعد من مطالباته وسعيه الى حل هذه القضية.

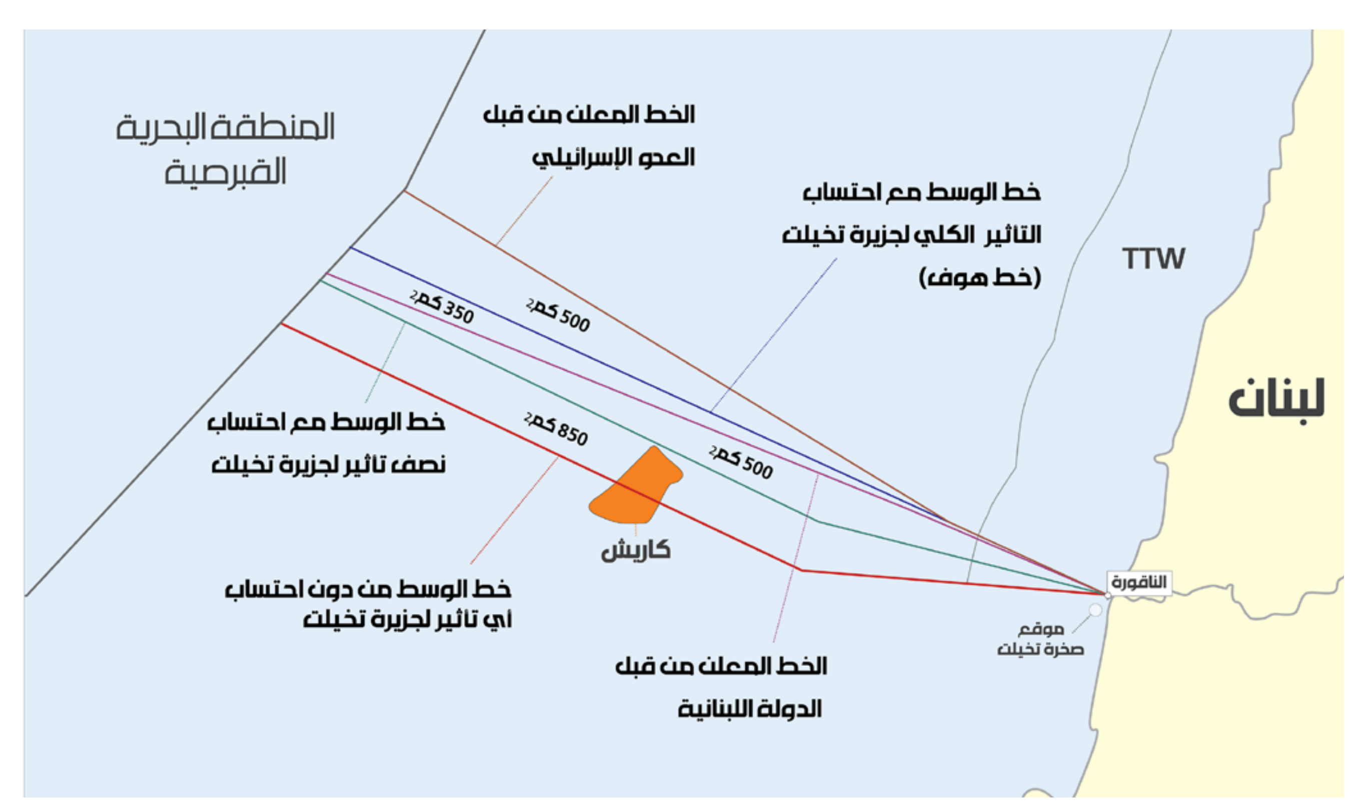
تحقيق

جورج شاهين

لبنان متمسّك بالقوانين الدوليّة الضامنة حدوده البحريّة

وثائق الوفد اللبناني تتجاوز "خط هوف" لاستعادة مناطق مضاعفة

في النصف الثاني من الشهر الماضي، بعد عقد ونصف عقد من الاقتراحات المتبادلة، بوشرت المفاوضات العسكرية والتقنية غير المباشرة من اجل ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل في مقر اليونيفيل في الناقورة، برعاية اميركية وتسهيلات اممية



خارطة الخطوط البحرية المطروحة على طاولة المفاوضات غير المباشرة اللبنانية ـ الاسرائيلية.

بعد جلسة الافتتاح البروتوكولية التي عقدت في 14 تشرين الاول، عقدت جولتان دخلت فيهما المفاوضات في 28 و29 منه جديا حول النقطة البرية التي ينطلق منها الترسيم النهائي للحدود البحرية في المياه الاقليمية اللبنانية، ومن بعدها للمنطقة الاقتصادية الخالصة، وفق الطرح اللبناني الجديد الذي يعيد الى لبنان حقة بمساحة واسعة لم تتناولها الاتصالات السابقة، وتجاوزت ما قال به اقتراح الموفد الاميركي فريديك هوف غير الملزم كي يعيد لبنان 2290 كيلومترا بحريا ويشطر حقل ياريش النفطي الاسرائيلي الى النصف.

في الجولة الاولى من المفاوضات الجدية والفعلية التي تلت الاحتفال البروتوكولي، قدم لبنان تصوره الجديد للحدود بالخرائط والوثائق التي تم تحضيرها، مقرونة بما يدعمها في قانون البحار والمعاهدات الدولية، انطلاقا من النقطة الحدودية البرية في رأس الناقورة المحددة بين لبنان وفلسطين المحتلة في اتفاقية "بولي - نيو كامب" عام 1923 والتي كرستها اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان واسرائيل عام 1943 لمجرد اشارتها الى الحدود الدولية التي اقرت بها اسرائيل وضع الخط الازرق الذي اعتبر خط انسحاب وليس خطا حدوديا.

في الجولة الثانية التي عقدت في 29 تشرين الاول الماضي، رد الجانب الاسرائيلي رافضا الاقتراح اللبناني، وقدم عرضه الخاص الذي ينطلق من نقطة برية مزعومة من اسرائيل بعدما نقلت البوابة الحدودية بين لبنان وفلسطين بعد انسحاب عام 2000 بحكم الامر الواقع مسافة 17 مترا في اتجاه عمق الاراضي اللبنانية، وحاولت تسمية "الصخرة" التي اعتمدت نقطة حدودية ثابتة مدعية انها "جزيرة" بغية تغيير النظرة اليها وفق قانون البحار الذي يميز بينهما.

لم تنجح المبادرة الاممية التي نظمت غداء للوفدين في نهاية الجولة الثانية بغية جمعهما، فحافظ الجانب اللبناني على القطيعة مع وفد العدو، ورفض التوجه اليه مباشرة متحاشيا ان تلتقي العيون بينهما. لكنها فازت بالحفاظ على جو ايجابي، وتم التفاهم على عقد الجولة الثالثة في 11 تشرين الثاني لاستئناف المفاوضات من حيث انتهت والخلاف حول النقطة البرية التي ينطلق منها الخط البحري وكيفية تحديده.

تزامنا، صدر عن حكومة الولايات المتحدة ومكتب منسق الامم المتحدة الخاص للبنان بيان للمرة الاولى قالا فيه "بناء على التقدم المحرز في اجتماع 14 تشرين الاول، عقد ممثلو حكومتي اسرائيل ولبنان في 28 و29 تشرين الاول، محادثات مثمرة بوساطة الولايات المتحدة استضافها مكتب منسق الامم المتحدة الخاص بشؤون لبنان (UNSCOL)"، وانهما "يأملان في ان تؤدي هذه المفاوضات الى حل طال انتظاره، والتزم الطرفان مواصلة المفاوضات الشهر المقبل".

ويترأس الوفد اللبناني العميد الركن الطيار بسام ياسين والعقيد الركن البحري مازن بصبوص وعضو هيئة ادارة قطاع البترول في لبنان وسام شباط والخبير نجيب مسيحي.

في هذه الاجواء، حرصت "الامن العام" على اجراء مقاربة للمفاوضات من زاوية قانونية لبنانية ودولية مع الخبير القانوني المحامي ميشال قليموس، ومقاربة استراتيجية وعسكرية مع عضو الوفد المفاوض لتحديد الحدود البرية سابقا اللواء المتقاعد عبدالرحمن الشحيتلي.

الشحيتلي: لبنان نال ما اراده في مفاوضات عسكرية وتقنية

■ ما هي اهمية التوصل الى اتفاق الاطار وهل قبول اسرائيل بمفاوضات تقنية بدلا من سياسية انتصار لوجهة نظر لبنان؟

□ اهمية التوصل الى اتفاق الاطار، ان الطرفين اصبحا يجلسان في قاعة واحدة بدل ان يلجأ الموفد الاميركي الى الزيارات المكوكية لتبادل المقترحات، فيما سيجري اليوم تسريع للمفاوضات اذا كانت النيات حسنة. ففي كل زيارة، كنا ننتظر الموفد الاميركي اسبوعا او اسبوعين لكي يذهب ويعود. اما اليوم فالمفاوضات باتت اسهل، ويمكن ان يطرح الوسيط او الراعي سؤالا وينال جوابا في خلال دقائق. في الوجه الاخر للاتفاق، علينا تجنب مخاطر ان تنجح اسرائيل في استثمار وجودنا معها على الطاولة نفسها، فتحقق ما ارادته منذ قيامها في السياسة. بناء عليه، يمكن القول ان لبنان نال ما اراده من خلال فرضه مفاوضات عسكرية وتقنية، وان استطاعت اسرائيل تحقيق العكس تكون وجهة نظرها هي التي انتصرت.

■ لماذا الاستناد الى تفاهم نيسان والخط الازرق في اتفاق الاطار بدلا من خط الهدنة والحدود الدولية؟ وما هو مصير خط هوف؟

□ اتفاق نيسان نص على تجنب قصف المدنيين، كما نص على احترام القوانين الدولية في الحرب. اما الخط الازرق الذي رسم عام 2000 بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب، فهو خط انسحاب لا يتطابق مع الحدود الدولية. منذ العام 1923 تاريخ ترسيم الحدود الدولية، نشأت متغيرات على الارض من جانبي الحدود، ما يدفعنا الى اعادة النظر فيها وفي الخط ◄



اللواء المتقاعد عبدالرحمن الشحيتلي.



> الترسيم البحري لتثبيت نقطة مهمة تسرّع استثمار ثرواتنا

◄ الازرق ليتطابق مع الحدود الدولية. قد يكون للبنان مصلحة في بعض النقاط المختلف عليها، والامر ينطبق ايضا على اسرائيل. حتى الان لا مصلحة لنا بالتخلي عن خط 1923، لانه يضمن حدودنا المعترف بها من الجميع ويبقينا في موقع قوي. اما بالنسبة الى خط هوف، فاعتقد انه بعد وضع الطرفين اوراقهم على الطاولة سنصل الى تعديله باستعادة مساحة كبيرة وواسعة تضاف الى حصتنا منه.

■ لِمَ الترسيم البحري قبل البري وهل يمكن الفصل بينهما والى اي مدى؟

□ هناك اهمية كبرى بالنسبة الى الترسيم البحري قبل البري لتثبيت نقطة مهمة جدا تتصل بترسيم الحدود البحرية الاقليمية. الموضوع سيادي وليس موضوعا اقتصاديا. لذا فهو حساس جدا لمنع فقدان اي من حقوقنا البحرية. من هنا علينا البدء من تثبيت النقطة التي تشكل خطا يستند الى الحدود الدولية، وصولا الى النقطة B1 المعروفة احداثياتها بحرا. لا يمكننا ان نتجاهل تأثير تحديد نقطة البداية برا نظرا الى انعكاساته على تحديد المياه الاقليمية للحفاظ على السيادة، كذلك من الناحية الامنية. فالموقع البري الذي نطالب به مميز ويعطينا ورقة امنية كبيرة جدا لانه يمكننا من الاشراف على جزء كبير من الشاطئ الفلسطيني المحتل. فاي تحرك في اتجاهنا يمكننا ان نكشفه بشكل مبكر، واي انحراف بالخط في المياه الاقليمية في اتجاه الشمال، يمنعنا من امكان الرصد والمراقبة ويعطيه الى الجانب الاسرائيلي مع فوزه بمنطقة بحرية كبرى. لذلك، من المهم جدا ان نحصل على اقرار بالحدود البرية التي وقّعت عليها اسرائيل في اتفاقية الهدنة واعتبارها نقطة البداية، قبل ان نبدأ بترسيم الخط البحري. من هنا تبدأ المفاوضات لترسيم الخط الذي يحرم اسرائيل مما حاولت السطو عليه بحكم الامر الواقع.

■ هل تعتقد ان الوسيط الاميركي سيكون نزيها؟

□ بالنسبة الى الدور الاميركي والقول انه وسيط نزيه او غير نزيه، لا اعتقد ان الامور تستقيم بهذه المعادلة، فنحن نعرف انه لن يكون لنا صديق من دون مقابل. علينا ان نكون على ثقة بقوتنا والتمسك بكامل نظرتنا لنفرض احترامنا ولنستعيد حقنا، فنأتي بالاميركي او الاوروبي او اي كان للاقرار بحقنا. لا يجب ان نتوقف عند الشعارات، فنضع على الطاولة وثائقنا ومستنداتنا والادلة التي تثبت التطابق بين ما تظهره وما تقول به القوانين الدولية المعمول بها، فننتصر بوقوف الاميركي الى جانبنا كما الامم المتحدة التي لا يمكن لأي منهما سوى الاقرار بالحق. ففي تجربتي الشخصية في المفاوضات السابقة في اثناء ترسيم الحدود البرية، نجحنا اكثر من مرة في تعديل الموقف الاميركي الذي لم يكن الى جانبنا. في بعض المناقشات حول نقطة خلافية كان يعطي الحق للاسرائيلي، ولما نثبت العكس كان يتوجه اليهم ويقول اننا نحن على حق. في النتيجة، اذا لم يكن الاميركي الى جانبنا في المطلق، لكنه لا ولن يستطيع ان يستمر في موقفه ضدنا اذا كنا اقوياء في اظهار حقنا.

■ ما هو الوقت الذي تتوقعه للمفاوضات وهل من مطلب لبناني بمهلة 6 اشهر لانهائها؟

□ ليست لدي معلومات عن مهل مطلوبة من اي جهة، لكني اعتقد ان لبنان مستعجل ليستفيد اقتصاديا من ثروته النفطية. اذا استطعنا الانتهاء بشهر واحد افضل من 6 اشهر، من اجل نيل الموافقة القانونية للشركات الدولية التي تنوي البحث في مناطقنا، علما اسرائيل قد تكون ايضا مستعجلة اكثر منا. هنا، لا بد من الاشارة الى ان اسرائيل تسعى الى تثبيت امر واقع فرضته في السنوات الاخيرة وتعمل على تكريسه، وعليه اعتقد ان من مصلحة الطرفين ان تنتهي المفاوضات بسرعة وهو ما يعزز فرضية نجاحها.

قليموس: على اتفاق الاطار تضمينه مبادىء قانونية اكثر وضوحا

■ ما هي الجوانب القانونية التي تحكم موقف لبنان في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية؟

□ كنت اتمنى ان يتضمن اتفاق الاطار مبادىء واسسا قانونية اكثر وضوحا لحماية حقوق لبنان في حدوده البحرية، لأن القانون الدولي للبحار الصادر عام 1982 والذي انضم اليه لبنان عام 1995، هو القانون الواجب تطبيقه، خاصة وان اسرائيل لم توقع عليه. وبالتالي، فان الامم المتحدة الراعية للمفاوضات وكذلك الولايات المتحدة الوسيطة والتي وقعت على هذا القانون، ملزمتان قانونا بهذا القانون الذي يحدد الحدود البرية استنادا الى آخر نقطة برية ضمن الحدود اللبنانية في الناقورة، وهي النقطة B1 سندا لاتفاقية الهدنة عام 1949. كما ان اتفاق الاطار لم يستند الى الحدود الدولية المعترف بها دوليا ضمن قرارت مجلس الامن، ومنها القرار 425 والبند 5 من القرار 1701. وبالتالي، فان اسرائيل اعترفت بهذه الحدود ضمن المادة الخامسة من اتفاقية الهدنة مع لبنان سنة 1949 استنادا الى المادة 40 من ميثاق الامم المتحدة والفصل السابع. مع الاشارة الى ان المادة 2 من القانون رقم 163 الصادر في تاريخ 18 آب 2011 عن المجلس النيابي، حددت النقطة الاساس لتحديد الحدود البحرية انطلاقا من النقطة B1 البرية المحددة في اتفاقية الهدنة عام 1949. لذا، كان لا بد من ذكر هذه الامور لحماية حق لبنان، وبالتالي فان لبنان اودع الامم المتحدة في تموز 2010، الاحداثيات البحرية التي تشمل مساحة 860 كيلومترا مربعا التي تطالب بها اسرائيل بصورة غير محققة، خاصة وان اتفاقية الترسيم البحرية بين اسرائيل وقبرص والتي استندت من قبرص الى الترسيم الموقت وغير النهائي مع لبنان عام 2007، لم تكن اتفاقية نهائية وما زالت قابلة للتعديل. هذه الاتفاقية لم ترسل الى المجلس النيابي، بحيث عدلت الحكومات اللبنانية الاحداثيات منذ عام 2008 وارسلتها الى الامم المتحدة عام 2010.


الخبير القانوني المحامي ميشال قليموس.

■ كيف تحدد الدور الاميركي الراعي للمفاوضات وتعهد الامم المتحدة الامور اللوجستية، وما الذي ينطبق عليهما من قوانين محلية او اقليمية او دولية ؟

□ كون لبنان من مؤسسي الامم المتحدة عام 1945، يتوجب على الامم المتحدة تأمين احترام سيادته وحدوده الدولية التي اعترفت له بهما. كذلك الامر بالنسبة الى اميركا التي تؤكد دائما على سيادة لبنان. من هنا، فان دور الرعاية والوساطة من هاتين الجهتين، يجب ان يكون مبنيا على قانون البحار الدولي وعلى الحدود الدولية النهائية للبنان لمضمون اتفاقية الهدنة التي وقعت عليها اسرائيل عام 1949 واتفاقية بوليه نيو كامب، وبالتالي فان دورهما في حال كان معتمدا على هذين المبدأين، يوجب عليهما التأكيد على تحديد الخط البحري بصورة مستقيمة بدءا من النقطة B1 في ساحل الناقورة كما هي محددة في اتفاقية الهدنة، وليس على الاحداثيات الاسرائيلية المتناقضة مع هذا المبدأ ولا على اقتراحات فريديرك هوف (عام 2011) التي حاول فيها تقسيم المنطقة المتنازع عليها، والتي تبلغ مساحتها 860 كيلومترا مربعا.

■ هل يمكن للبنان واسرائيل ترسيم خط ازرق بحري، وهل له اي وجود في قوانين البحار؟

□ لا يحق للامم المتحدة ولا للولايات المتحدة مناقضة الاتفاق الدولي لقانون البحار لجهة رسم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل وتحديدها. وبالتالي، فان اي تسوية تهدف الى رسم خط ازرق بحري هو مس بالسيادة اللبنانية وباتفاقية قانون البحار، ولا يمكن القبول بذلك ابدا والا تفقد الامم المتحدة مصداقيتها.



اميركا واليونيفيل ملزمتان القوانين الدولية التي تحمي حقوقنا البحرية



■ ما هو الفارق القانوني بين الخط الازرق والحدود الدولية المرسمة عام 1923 بين لبنان وفلسطين المحتلة؟

□ سنة 1923 وتبعا لاتفاقية بوليه - نيوكامب (1922) بين فرنسا وبريطانيا، اصبحت الحدود نهائية وتم ايداعها لدى عصبة الامم المتحدة في جنيف التي صدقت عليها عام 1923، واصبحت الحدود النهائية للبنان هي التي اعتمدت في اتفاقية الهدنة سنة 1949. وبالتالي، فان الخط الازرق هو خط انسحاب ولم يتحول الى حدود نهائية للبنان، خاصة وان الامم المتحدة لا تزال تعترف بالحدود الدولية المعترف بها دوليا، ولا يمكنها الاستناد الى اي ترسيم مناقض لها لأن اسرائيل صادقت عليه سنة 1949، لذا لا يحق لها انكار هذا الاعتراف الدولي.

■ لماذا تمسك لبنان في اتفاق الاطار بتفاهم نيسان 1996، وهل يحمل مواصفات التفاهم بين دولتين؟

□ ان تفاهم نيسان هو اعتراف من اسرائيل والدول التي هي طرف فيه بحق لبنان في مقاومة الاحتلال، خاصة وان هذا الحق يستند الى المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة. لذلك، ارى فيه اقرارا بهذا الحق وخاصة ان اسرائيل انسحبت من لبنان عام 2000 وابقت احتلالها للنقاط الـ13 التي يطالب بها لبنان.

■ هل من فوارق وفق القوانين الدولية في اي مفاوضات كونها ديبلوماسية او عسكرية؟

□ لبنان ليس في صدد التفاوض لعقد معاهدة مع اسرائيل، ولا تهدف هذه المفاوضات الى اي شكل من اشكال التطبيع. انها مفاوضات ترسيم حدود برعاية الامم المتحدة التي هي الضامن الدولي والقانوني لحدود لبنان. بالتالي، فان المفاوضات الديبلوماسية تكون عندما تكون هناك مواضيع سياسية او اقتصادية او مالية بين دولتين، لذا فان المفاوضات العسكرية من لبنان هي مفاوضات تقنية لترسيم الحدود البحرية وتحديدها بهدف حماية سيادته على مياهه.

تحقيق

رضوان عقيل

السريّة المصرفيّة حاجز أمام عملية التدقيق وزارة المال مصرّة ومصرف لبنان يشترط التجاوب

يراقب عدد من المتابعين في الداخل والخارج عملية التدقيق الجنائي في مصرف لبنان، وسط بروز جملة من التعقيدات والقوانين التي تعترض هذه العملية التي تركز عليها رئاسة الجمهورية واكثر من جهة سياسية، لمعرفة اين انفقت الاموال في الاعوام الاخيرة واين كانت وجهتها؟ لكن السرية المصرفية تقف حاجزا في وجه هذه العملية

مصرف لبنان كان قد افاد انه وفقا لما تعهد به في كتابه الموجه الى وزير المال في حكومة تصريف الاعمال غازي وزني في 8 تشرين الاول الفائت، انه قام بتسليم مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان في 13 منه المستندات والمعلومات التي تسمح بها القوانين اللبنانية النافذة، وفقا لما نص عليه صراحة العقد الموقع بين وزارة المال والشركة المولجة منها بالتدقيق الجنائي lvarez & Marsel Middle East A&M.

لم يعرف لبنان هذا النوع من التدقيق وعلى مستوى هذا الحجم في البنك المركزي. ثمة كتل نيابية واحزاب لا ترى فائدة من هذه العملية، وترد في المقابل ان يشمل التدقيق المطلوب كل المؤسسات، بدءا من المصرف الى وزارتي الطاقة والاتصالات والصناديق الموجودة، مع التشديد على مسألة عدم التعاطي من الزاوية السياسية حيال مصرف لبنان.

"الامن العام" تسلط الضوء على هذا الملف مع مقرر لجنة المال والموازنة النائب نقولا نحاس والخبير المالي الدكتور كمال حمدان.



مصرف لبنان تحت المجهر.

نحاس: تقييم التدقيق المالي يجب ان لا يكون سياسيا

■ الى اين ستصل عملية التدقيق الجنائي في مصرف لبنان؟

□ بحسب المعلومات التي املكها، من الواضح ان مصرف لبنان اجاب بالنسبة الى القانون الذي يمكنه التحرك من خلاله وهو السرية المصرفية. ثمة عدد من العناصر في هذا القانون تمنع الحاكم من الرد عن كل الاسئلة المطروحة من طرف شركة التدقيق. انا مع اي تحقيق جنائي يظهر اين الاخطاء التي حصلت في البنك المركزي كونه المسؤول عن سياسة النقد وتحديد اين تخطى حدوده. المهم تبيان هذا الامر، وان يكون محددا وفق التدقيق المطلوب والمرسوم لهذه الغاية. من اجل ذلك، ثمة نقاط يمكن للمتسلح بهذا القانون الافلات منها وعدم الاستجابة لتقديم اجوبة عن مجموعة من الاسئلة. هذا لا يمكن ان يحصل اذا لم تحدد الشركة عن ماذا تبحث وتفتش. لا يستطيع الوزير وزني ان يحسم الموضوع هنا بسبب وجود ضوابط في نص قانون السرية المصرفية. يحتاج هذا العمل الى خبراء ماليين وقانونيين لحسمه. تم التطرق في هذه النقطة الى ناحية التدقيق في العقد المكتوب بين الشركة ووزارة المال، وانا اراه جيدا. يتم التوقف عند نقطة اين يتلاقى او يختلف مع قانون النقد والتسليف، ومعرفة كيف سيتعاطى مصرف لبنان مع هذه المسألة ومعرفة اين يصطدمان. لا يجب ان يكون التقييم سياسيا بل على اسس تقنية وقانونية.

■ هل تؤيد من يقول ان مصرف لبنان يتهرب من اجراء التدقيق؟

□ يجب العودة هنا الى نص العقد الذي جرى الاتفاق عليه. ما يهم هو الاستماع الى جملة من الاراء النيابية وغيرها. انا من جهتي مع اجراء تحقيقات وتدقيق في سائر مرافق الدولة. لكن ويا للاسف، اقول اننا لا نعيش في دولة بل في وسط مزرعة حيث نشهد المزيد من الغرائب والعجائب في تسيير عمل المؤسسات.

■ الى اين سيؤدي التحقيق المطلوب؟

□ ما اراه ان المقاربات تتم من الزاوية السياسية اكثر من المالية.



مقرر لجنة المال والموازنة النائب نقولا نحاس.

> يجب اجراء تدقيق جنائي في كل مرافق الدولة

■ كيف تواكبون هذا الملف في لجنة المال النيابية؟

□ الموضوع ليس عندنا. عندما يصدر التقرير ونطلع عليه نضع ايدينا عليه ونعمد الى مناقشته. يجب التوقف اذا كان عمل الشركة المكلفة هذه المهمة مع قانون النقد والتسليف، ووفق اي درجات. نحن نعيش في ظل كباش سياسي مفتوح بين الافرقاء، لاسيما ان الشفافية اصبحت مفقودة في لبنان منذ سنوات طويلة. نعيش في نظام اصبحت فيه القوانين في اطار وجهات النظر.

■ الكباش المفتوح بين رئاسة الجمهورية وحاكمية المصرف الى اين سينتهي بازاء التدقيق؟

□ في نظري ان التدقيق يجب ان يظهر الحقائق المطلوبة للتمكن من اجراء المحاسبة التي تصلح المسار الموجود.

■ هل ثمة حاجة الى تحديد مهمة شركة التدقيق في مشروعها هذا؟

□ انا ضد وضع اي سلطة، لاسيما اذ كانت نقدية او مالية او تنفيذية، تحت الشك فقط، هذا امر سيىء. اذا كانت هناك شكوك فلتأخذ الاجهزة المعنية الاجراءات السريعة والمطلوبة. يجب ان نقوم في اسرع وقت ممكن بالاصلاحات المطلوبة. الشك الحاصل يؤدي الى فقدان الثقة من الخارج والداخل. صراحة لست متفائلا بشيء، لاسيما في ظل التأخير الحاصل في ولادة الحكومة.

■ في حال استمرت حكومة تصريف الاعمال، هل في الامكان استكمال مهمة التدقيق في البنك المركزي؟

□ يمكن ان تقوم الشركة المكلفة بهذه المهمة كونها لا تحتاج الى اي غطاء ما دام وزير المال قد وقع هذه العملية.

◄

حمدان: سلامة يختبىء خلف السرية المصرفية

■ اعلن مصرف لبنان عدم استعداده للرد على كامل الاسئلة المتعلقة بالتدقيق؟

□ يختبىء الحاكم وراء قصة السرية المصرفية لا اكثر ولا اقل. لو كان هناك قرار سياسي يصدر من حكومة او وجود ارادة حقيقية لدى مجلس النواب، ليتم اقرار قانون في وضع الحسابات المصرفية الافرادية قيد التدقيق والمتابعة لحصول هذا الامر. لم يعد هناك اي دولة في العالم تعتمد هذا النوع من السرية الا عندنا. الهدف من ذلك يساعد على استمرار النظام الطائفي في البلد والفساد والسرقات، اضافة الى تبييض العملة لتبقى كلها مستمرة. الذين ينتفعون ويراكمون الثروات، لم يتمكن احد من القبض عليهم ومحاسبتهم. يستمر التعميم في التهرب الضريبي، لذلك يحقق اصحاب الثروات ارباحا كبيرة. عندما يتم التمسك بالسرية المصرفية وتوضع في مرتبة قدس الاقداس، لا يمكن القيام بشيء اصلاحي. لقد استفدنا من السرية المصرفية في الخمسينات والستينات عند حصول موجة من التحولات الاجتماعية، وانطلاق ثورات في المنطقة لتطبيق نهج الاشتراكية في العالم العربي. فمع صعود نجم جمال عبد الناصر، عمدت البورجوازيات في العالم العربي الى تهريب ثرواتها واموالها الى بيروت، وحصلت على الجنسية اللبنانية واستفادت من السرية المصرفية في ظل وجود محيط محاصر. لم تكن الثروات النفطية ظاهرة بالشكل الكبير في بلدان الخليج انذاك، اذ لم تكن هذه البلدان تملك تلك الشركات البترولية والمصرفية العملاقة التي تملكها حاليا. كان جزء لا بأس به من اموال الخليجيين موضوعا في المصارف اللبنانية.

■ ماذا حصل عندنا؟

□ الدنيا كلها تغيرت. حصلت حرب اهلية ادت الى خراب البلد، ودخلت اسرائيل اكثر من مرة على المشهد وتغير نهج البلدان العربية ووضع الغرب يده على الفائض النفطي في هذه البلدان، ونحن ما زلنا نحافظ على السرية المصرفية!

■ ما يتمسك به مصرف لبنان في هذا الخصوص الى اين سيؤدي؟ يبدو انه اقوى من كل المؤسسات؟



الخبير المالي الدكتور كمال حمدان.



كل تعاميم مصرف لبنان تصدر في شكل همايوني

□ الواقع يبدو انه هكذا، لاسيما ان كل التعاميم التي تصدر في شكل همايوني تظهر انه مطلق اليد في الواقع، وان هناك "قبة باط" حياله من طرف اهل السلطة. السؤال الذي يطرح حاليا من اوقف قانون الكابيتال كونترول؟ سبق لمجلس النواب ان اعلن عن السير به، ثم تراجع عن هذا الامر. على الشركة المكلفة ان تنتظر، لاسيما في ظل خلافات اهل السلطة، اذا كانت مهمتها لشهرين او اكثر. اذا لم تأت حكومة جدية وفاعلة، لن يكون هذا التدقيق المطلوب ذا جدوى. لا ينجح التدقيق الا بوجود حكومة تتمتع بصلاحيات تشريعية كبيرة تعمل مكان النواب وتضم اصحاب خبرات عالمية واستثنائية، مسلحين بصلاحيات تشريعية لمدة ثلاثة اشهر لكي يصدرون عشرات المراسيم الاشتراعية والقوانين التي يمكن ان تنهض بالبلد. من المؤسف القول ان الهيكل كله سقط، ونحن نتقاتل على صلاحياتي وصلاحياتك. لا نعرف كيف ستتعاطى رئاسة الجمهورية مع هذا الامر وكيف ستكون مقاربتها له، وكيف سيترجم في الساحة السياسية مع التوقف عند اي صلاحيات ستحصل عليها الحكومة.

■ هل الحاكم قادر على ان يهرب من كل هذه الضغوط؟

□ من دون حكومة كفايات خارقة تملك صلاحيات تشريعية خارقة، ثمة قنابل ستنفجر دفعة واحدة، خصوصا انه اذا لم نحصل على حكومة من هذا النوع لن تسلك كل هذه الملفات. ثمة خسائر تصل الى اكثر من 100 مليار دولار ويتم سرقة ودائع الناس في المصارف. المصرف يقوم بكل ما يريده من دون اي رقابة. ثمة مصالح تدور تحت الطاولة تحت مسمى عملية نهب. لذلك، فان الطبقة السياسية لن تسهل الامور فعليا، وستعمل من اجل تحقيق مصالحها وستقوم بحمايتها.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

ليبرتاريّون وشيوعيّون ونازيّون تحت مطرقة "الثنائيّة"

إنتخابات أميركا: خبايا على الهوامش

المعركة الانتخابية الحامية الوطيس التي عاشتها الولايات المتحدة خلال الاشهر الماضية، اكدت صيغة الحزبين الكبيرين الديموقراطي والجمهوري بهيمنتهما على المشهد السياسي الاميركي، لكنها لا تكشف شيئا عن خبايا ووقائع كثيرة عن الحياة الحزبية الاميركية في ماضيها القريب وحاضرها الحالي

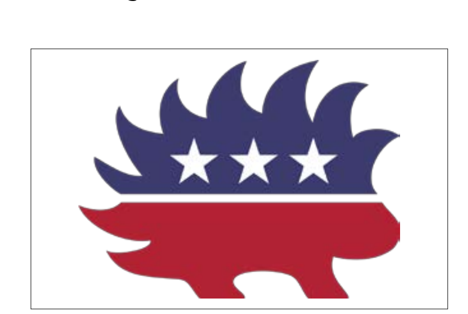
على الرغم من ان المنافسة الانتخابية الاخيرة بدت بالنسبة الى ملايين الناس حول العالم انها تدور فقط بين الجمهوري دونالد ترامب والديموقراطي جون بايدن، بسبب التركيز الاعلامي عليهما وتغطية نشاطاتهما الانتخابية وتصريحاتهما في الشؤون الداخلية الاميركية والخارجية العالمية، الا ان الواقع مختلف عن ذلك.

بشكل رمزي اكثر، الصراع السياسي هو بين "الحمار" الديموقراطي و"الفيل" الجمهوري، رمزا الحزبين الكبيرين. لكن كان هناك منافس آخر هو "القنفذ"، شعار الحزب الليبرتاري الذي تأسس في العام 1971، ويعتبر ثالث اكبر الاحزاب الاميركية. لكن الضوء لا يسلط عليه ولا حتى بنسبة واحد في المئة مقارنة بما يحظى به الحزبان الكبيران في الاعلام.

هناك قلة من الناس تنبهت الى ان الحزب الليبرتاري اعلن ترشيح جو جورغينسن لتخوض الانتخابات الرئاسية ضد ترامب وبايدن، وذلك خلال مؤتمرها الذي عقد عبر الانترنت في ايار الماضي، وهو ما يضفي ميزة خاصة على هذا الحزب. ففي حين تباهى الحزب الديموقراطي بأن المرشحة لنائب الرئيس كامالا هاريس هي السيدة السوداء الاولى من اصول جامايكية التي تخوض السباق على هذا المنصب، فان جورغينسن تعتبر رسميا اول امراة في تاريخ الحزب الليبرتاري تترشح لمنصب الرئاسة، فيما كانت هيلاري كلينتون سبقتها الى ذلك باسم الحزب الديموقراطي عام 2016، لكنها لم تنجح.

يحمل الحزب افكارا ومعتقدات تجعله متميزا بشكل واضح عن الحزبين الكبيرين، وهو الذي كان ظهوره مرتبطا كرد فعل على سوء سياسات ادارة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون، وتداعيات حرب فيتنام والتجنيد الاجباري.

على موقعه الرسمي على الانترنت، يعرّف الحزب الليبرتاري عن نفسه بلغات عدة من بينها اللغة العربية، ويعتبر نفسه "المنظمة السياسية الوحيدة التي تحترمك كفرد فريد ومسؤول". تطبيقا لهذا المبدأ، يعارض الليبرتاريون بشدة اي تدخل حكومي في قراراتهم الشخصية والعائلية والتجارية، ويعتبرون ايضا ان جميع الاميركيين يجب ان يكونوا احرارا في عيش حياتهم ومتابعة مصالحهم على النحو الذي يرونه مناسبا، طالما انهم لا يؤذون الاخرين.



شعار الحزب الليبرتاري.

بالاجمال، يروّج الحزب للحريات المدنية ورأسمالية مبدأ عدم التدخل في الاقتصاد، اي ان تترك الحكومة التجارة من دون التدخل في السوق، ويؤيد خفض الضرائب والغائها كلما امكن. يوضح هذه النقطة على موقعه الالكتروني بالقول "نحن نؤمن بأن الاشخاص المسالمين والصادقين يجب ان يكونوا قادرين على عرض سلعهم وخدماتهم للمستهلكين الراغبين من دون تدخل غير مناسب من الحكومة".

على هذا الاساس، فانه اذا كان الاميركيون يريدون اعطاء الاموال للحكومة لسبب او لاخر، يجب ان يكونوا احرارا في القيام بذلك، واذا



تظاهرة للشيوعيين ضد ترامب في نيويورك.



تمثال ابراهام لنكولن وهو يراقب ما يحدث في اميركا.

كانوا يفضلون انفاق اموالهم على اشياء اخرى، فيجب ان يكونوا احرارا في فعل ذلك ايضا.

يدافع الليبرتاريون عن التبادل الطوعي، حيث يكون للناس الحرية في اتخاذ خياراتهم الخاصة في شأن ما يجب عليهم فعله بحياتهم، ووقتهم، واجسادهم، ومعيشتهم واموالهم. وفيما يعتقد الحزب ان الاشخاص المسالمين والصادقين يجب ان يقرروا بانفسهم كيف يعيشون حياتهم، من دون خوف من العقوبات الجنائية او المدنية، معتبرا ان المسؤولية الوحيدة للحكومة، ان وجدت، يجب ان تكون حماية الناس من القوة والاحتيال.

في تمايز واضح عن الحزبين الرئيسين، يدعو الليبرتاريون الى جعل الولايات المتحدة في سلام مع العالم ووقف التدخلات العسكرية وخصوصا في الشرق الاوسط، وان تكون مهمة الجيش الاميركي الوحيدة هي الدفاع ضد اي هجوم تتعرض له البلاد. يبدو الحزب اكثر ليبرالية ثقافيا من الديموقراطيين، واكثر محافظة ماليا من الجمهوريين، وهو مؤيد لالغاء القيود عن المخدرات، ويدعم حق زواج المثليين وحق امتلاك الاسلحة دفاعا عن النفس، والغاء عقوبة الاعدام.

بالاضافة الى مسائل الضرائب والاقتصاد والحريات المدنية واصلاح النظام القضائي والقانوني، للحزب ايضا مواقف متميزة حول اصلاح التعليم باعتباره سوقا حرة يتخذ فيه الاباء والمعلمون والطلاب، وليس الحكومة، خياراتهم بانفسهم. كما انه يرى انه اذا تم اخراج الحكومة وسيطرتها من القطاع الصحي، فان الرعاية الصحية ستتحسن وستنخفض كلفتها على الاميركيين. بالنسبة الى المخدرات، يعتبر الحزب ان الحرب عليها من جانب الحكومة غير فاعلة وغير عادلة ويدعو الى انهائها. اما في قضية الهجرة، فان الحزب الليبرتاري، اكثر انسانية من الحزب الديموقراطي، حيث يعتقد الليبرتاريون ان على الولايات المتحدة ان ترحب بأي شخص يرغب بالهجرة اليها طالما كان مسالما ويبحث عن حياة افضل.

الحزب ليس مجرد كيان تنظيري. ففي كل دورة انتخابية منذ تأسيسه في العام 1971، يشارك مئات المرشحين باسم الحزب في الدورات الانتخابية سواء في المجالس المحلية والحكام والكونغرس وحتى بالترشح لمنصب الرئاسة الاولى، وهو ما يساهم باعتقادهم، على الرغم من عدم تحقيق النجاح الكبير على المستوى الفيديرالي، في اثراء التجربة الديموقراطية، من خلال طرح اجندتهم المختلفة في جوانب كثيرة عن برامج وافكار الحزبين الجمهوري والديموقراطي، والترويج لها بين الناخبين الاميركيين، ما يجبر السياسيين من الحزبين الاخرين على تعديل واصلاح افكارهم وبرامجهم الخاصة احيانا.

هذه نقطة تسجل للحزب الليبرتاري ولغيره من القوى الحزبية او حتى الشخصيات المستقلة التي تخوض غمار العمل السياسي في الولايات المتحدة، وهي احيانا لا تكون تجربة عقيمة، وقادرة على احداث تغيير في نتائج الانتخابات وتوجهات الناخبين بشكل واضح. لعل من ◄



نازيون جدد في اميركا.

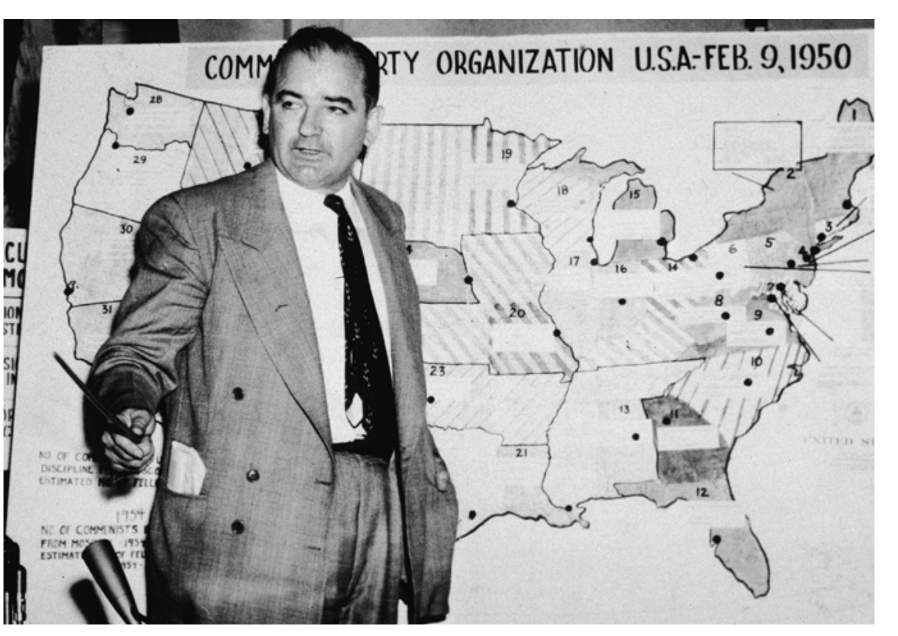
اكثر النماذج وضوحا في السنوات الماضية، كانت تجربة المرشح الرئاسي رالف نادر، اللبناني الاصل، الذي تسبب خوضه المعركة الرئاسية باسم حزب الخضر في سقوط المرشحين الديموقراطيين آل غور ونائبه جو ليبرمان في العام 2000 امام المرشح الجمهوري جورج بوش الابن.

فما حصل وقتها ان بوش هزم آل غور بفارق 537 صوتا في ولاية فلوريدا التي تأرجحت فيها النتيجة ما تسبب في عمليات مضنية لاعادة احتساب الاصوات. نال رالف نادر في فلوريدا 97.421 صوتا، وهو ما عني ان الاف الاصوات التي كان يمكن ان يكسبها آل غور، انتزعها نادر منه، ما تسبب في وصول بوش الى البيت الابيض.

لم تكن تلك المرة الوحيدة التي يترشح فيها نادر، فقد خاض الانتخابات في الاعوام 1996 و2004 و2008، متسلحا بسمعته الطيبة كمناضل مدافع عن حقوق المستهلك ضد جشع الشركات الكبرى خصوصا في قطاع صناعة السيارات، وهو من اجبرها على اعتماد اجراءات سلامة اكبر في سياراتها وفرض حزام الامان. عرف نادر ايضا بهجماته على "ديكتاتورية الحزبين" القائمة في اميركا والتي تضعف الديموقراطية فيها.

اذا، يساهم الحزبيون والسياسيون والمرشحون من خارج الحزبين في تحسين العمل السياسي. في القرن التاسع عشر، كان الحزب المناهض للماسونية هو من دفع قدما فكرة عقد مؤتمرات الترشيح الحزبي. الليبرتاريون ساهموا بافكارهم الليبرالية اقتصاديا، في دفع الحزب الجمهوري الى تبني العديد من تصوراتهم المتعلقة بالخصخصة وتخفيف الضرائب وادارة الدولة. اما الحزب الاشتراكي، فقد ساهم بفعالية في تعزيز افكار حقوق العمال والضمان الاجتماعي.

لكن ديكتاتورية الحزبين شديدة الفظاظة، ويقول العديد من المعارضين انها تحول دون ظهور قوى حزبية قوية تحظى بفرص كبيرة للفوز في الانتخابات، اذ يتحتم عليها العمل بنفَس طويل وانفاق اموال طائلة من اجل التمتّع بالدعم الكافي الذي يؤهلها لتدرج في بطاقات الاقتراع في جميع انحاء الولايات، فاذا كان المرشح مستقلا عليه بذل جهد لا يوصف لجمع ملايين التوقيعات المؤيدة لترشحه.

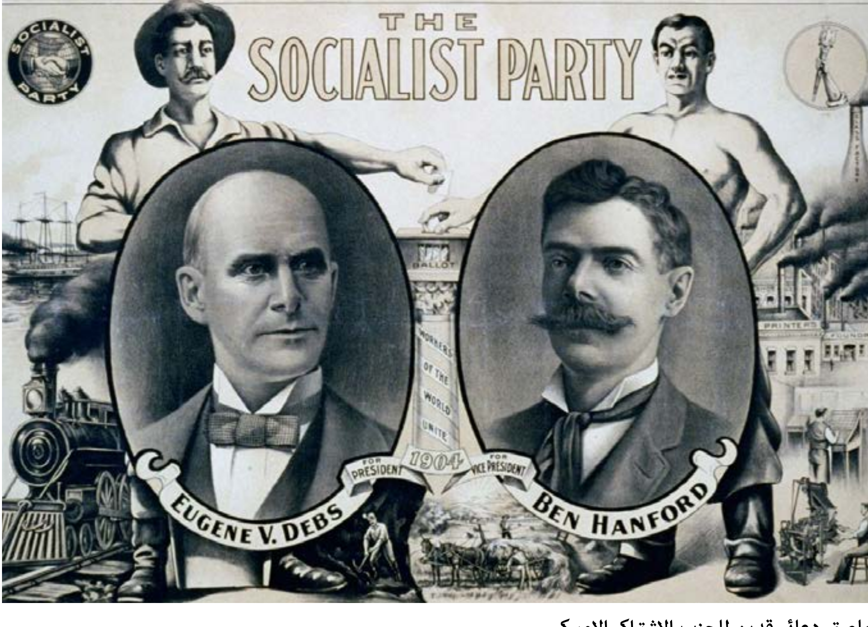


السيناتور مكارثي.

> **قلة من الناس تنبهت الى ان الحزب الليبرتاري اعلن ترشيح امرأة لخوض الانتخابات الرئاسية**

القوانين الموضوعة في كل ولاية تجعل الامر شاقا على القوى الاخرى لتدرج في بطاقات الاقتراع. كما ان نيل فرصة الظهور في مناظرات تلفزيونية لا تقل صعوبة، إذ يجب ان يحصل المرشحون على دعم بنسبة 15 في المئة في استطلاعات الرأي للمشاركة فيها، ما يعني ان المرشحين المحتملين يواجهون واقعا معقدا، فمع صعوبة حصولهم على نسب جيدة من التأييد الشعبي في استطلاعات الرأي، يكون متعذرا عليهم المشاركة في مناظرات تلفزيونية. وطالما ان التلفزيون ليس مفتوحا لهم للمناظرات، سيكون من الصعب عليهم استقطاب الدعم من الناخبين المؤيدين. اما سعيهم الى الظهور تلفزيونيا بشكل منفرد، فانه يتطلب ملايين الدولارات. في وضع مماثل، سيكون من شبه المستحيل على مرشح مهما كانت افكاره جذابة، كسب ملايين الاصوات في كل ولاية، ثم النجاح في الفوز باصوات ما يسمى بالمجمع الانتخابي المخصص لكل ولاية. وكم من مرشح رئاسي فاز بعدد اكبر من الاصوات، لكنه لم يفز بما يكفي من اصوات المجمع الانتخابي، فخرج من الانتخابات خاسرا.

مفارقات الحياة السياسية الاميركية كثيرة، ولا يتنبه اليها كثيرون في غمرة ضجيج المعركة الانتخابية كما جرى اخيرا. قد يتفاجأ البعض اذا علموا ان لائحة الاحزاب الاميركية لا تقتصر على الحزبين الجمهوري والديموقراطي. فهناك ايضا الحزب الاميركي الذي تأسس عام 1969، وحزب الاصلاح الاميركي الذي تأسس عام 1995، وهناك حركة حزب الشاي التي نشأت عام 2009، والحزب الدستوري الذي انطلق عام 1991، وهناك ايضا الحزب النازي الاميركي الذي تأسس عام 1959 ويتخذ من ولاية فيرجينيا مقرا له. للعلم، فان حزب الخضر خاض انتخابات الرئاسة عبر مرشحه هوي هوكنز (67 عاما)، وهو ناشط نقابي من نيويورك بعد تعيينه في وقت سابق مرشحا للانتخابات الرئاسية عن الحزب الاشتراكي، وذلك في محاولة لجمع اصوات انصار الحزبين



ملصق دعائي قديم للحزب الاشتراكي الاميركي.

اليساريين الصغيرين، وهو ما يمثل تكرارا لمحاولة احداث التأثير الذي حققه المرشح رالف نادر في انتخابات عام 2000.

يغيب عن الاهتمام العام ايضا وجود الحزب الشيوعي الاميركي الذي تأسس عام 1919، وكانت مساهمته في نهضة حقوق العمال في الثلث الاول من القرن العشرين، شديدة الاهمية خصوصا بسبب الكساد العظيم الذي ضرب الولايات المتحدة، وكان في منافسة مع الحزب الاشتراكي في محاولات استقطاب الاميركيين واستمالتهم الى اليسار.

لا يدرك كثيرون ان متطلبات الصراع مع الاتحاد السوفياتي، اجازت للسلطة الاميركية قمع الشيوعيين وقتها، ووصل الامر الى حد حظر مشاركة الحزب نفسه في الانتخابات الاميركية ما بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا في المرحلة المكارثية، التي تنسب الى السيناتور الجمهوري جوزف مكارثي من عام 1947 وحتى وفاته عام 1957، والتي دفع خلالها بموجة من التكفير السياسي، اذا صح التعبير، ضد الشيوعيين وكل من يشتبه بميولهم اليسارية ولو حتى من باب الاشتباه فقط بالخصوم السياسيين، وحتى بموظفين في الحكومة ووزارة الخارجية، ووسمهم بالعمالة للسوفيات والخيانة، وهي موجة

> **قد يتفاجأ البعض بان لائحة الاحزاب الاميركية لا تقتصر على الحزبين الجمهوري والديموقراطي**

تطهير وقمع قلما شهدت الولايات المتحدة مثلها خلال العصر الحديث، طاولت الاف الشخصيات من بينهم مثلا الممثل الكوميدي تشارلي تشابلن والعالم البرت انشتاين والمناضل الاسود مارتن لوثر كينغ. تبين في ما بعد، ان الكثير من هذه الاتهامات وجهت في اطار ترهيب ثقافي ولم تكن تستند الى ادلة ومعلومات موثقة.

المهم ان الحزب الشيوعي راح ضحية حملة الترهيب هذه وانفض عنه الاف المناصرين في انحاء الولايات المتحدة، على الرغم من الدور النضالي والحقوقي الكبير الذي لعبه في الدفاع عن حقوق الاميركيين بعد كارثة الكساد العظيم والانهيار الاقتصادي الذي اصاب حياة ملايين الناس، وذلك بالاضافة الى تفاقم الخلافات الفكرية الداخلية داخل الحزب. بينما اقتيد كثيرون الى السجون خلال المرحلة المكارثية، ابتعد اخرون تلقائيا عن صفوف الحزب خشية من القمع فيما اخترق مكتب التحقيقات الفيديرالي (FBI) صفوفه للتجسس، في حين شوهت الحملات صورته امام الاميركيين باعتبار ان انصاره عملاء للسوفيات، حتى وصلت الذروة مع حظر الحزب في العام 1957 باعتباره معاديا للديموقراطية والانتخابات. وللعلم، فان الحظر لا يزال قائما قانونيا حتى الان على الرغم من انه لا يجري تطبيقه، مع تضاؤل حضور الحزب ودوره في التأثير على الحياة السياسية.

مع ذلك، فان الحزب، او ما تبقى منه، ما زال يطرح برنامجه وافكاره الخاصة من مقره في مدينة نيويورك، في مبنى لا يبعد كثيرا عن شارع المال في وول ستريت، ومن خلال صحيفته "عالم الشعب"، التي ساهمت في النضال من اجل رفع الحد الادنى للاجور الى 15 دولارا في الساعة لجميع العمال، والرعاية الصحية الشاملة، ومعارضة خصخصة الضمان الاجتماعي، وزيادة الضرائب على الاغنياء والشركات، بالاضافة الى وحدة الطبقة العاملة والنضال ضد القمع القومي والشوفينية الوطنية والمساواة بين الرجل والمراة والغاء التمييز الجنسي. كما نادى الحزب الشيوعي بوقف التدخلات العسكرية الخارجية كحرب العراق، وايد الغاء السلاح النووي، وخفض الانفاق العسكري، واصلاح النظام الانتخابي.

يحتكر الحزبان الديموقراطي والجمهوري المشهد الانتخابي الاميركي، يساعدهما في ذلك النظام الانتخابي نفسه، وتغلغلهما في مختلف الولايات، وتوافر الاموال، وانقياد الاعلام الرئيسي الى التيار السائد سياسيا، لكن كما يتبين ان هناك قوى واحزابا وتيارات لها حضورها ولو كان ضئيلا. فهو يترك بصمات هنا وهناك ويحدث احيانا فرقا مؤثرا، من دون ان ننسى بطبيعة الحال، اللوبيات النافذة التي تحدد اولويات القضايا واهتمامات السياسيين، سواء في السياسة او صناعة السلاح او البيئة والنفط والطاقة، ما يجعل حقيقة المشهد السياسي الاميركي اعقد بكثير مما تبدو في معظم الاحيان.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

حرب أرمينيا وأذربيجان على ناغورني قره باغ نزاع تاريخي معقّد... وخطر نشوب حرب شاملة

النزاع المزمن بين ارمينيا واذربيجان على اقليم ناغورني قره باغ يمثل عاملا من عوامل عدم الاستقرار الاقليمي والدولي، لاسيما ان امتداداته الجيوسياسية تستنفر العواصم الكبرى خشية اتساع نطاقه، وتحوله الى حرب بالوكالة بين دول تريد تصفية حسابات بعضها بعضا في اماكن وملفات اخرى

يعود النزاع الاذربيجاني - الارميني الى بداية القرن الماضي، عندما الحقت السلطات السوفياتية ناغورني قره باغ، الذي تسكنه غالبية ارمنية، باذربيجان. غير انه اعلن استقلاله عام 1991، بدعم من ارمينيا، لتلي ذلك حرب ادت الى مقتل 30 الف شخص ونزوح مئات الالاف. اقليم قره باغ كان يقع داخل حدود اذربيجان، واكثرية سكانه من الارمن الذين سيطروا عليه عام 1991 بعد تمزق الاتحاد السوفياتي. كذلك سيطرت القوات الارمنية، مدعومة من مرتزقة روس، على ستة اقضية اذربيجانية في جوار الاقليم، ما اضطر سكانها، وعددهم نحو مليون نسمة، الى الهرب الى جوار العاصمة باكو، فيما تم ترحيل الالاف من الارمن الذين كانوا يسكنون في باكو ومدن اخرى الى ارمينيا التي لا يزيد عدد سكانها على 3 ملايين، في مقابل 9 ملايين هم عدد سكان اذربيجان الان.

على الرغم من توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار عام 1994، وقيام وساطة روسية - اميركية - فرنسية تحت اسم مجموعة مينسك، لا تزال الاشتباكات المسلحة المتقطعة قائمة، وكان اهمها تلك التي جرت في نيسان 2016 وادت الى مقتل 110 اشخاص. فشلت جميع المساعي الاوروبية والروسية والاميركية والاممية، طيلة الفترة الماضية، في التوصل الى حل لمشكلة الاقليم الذي كان يتمتع بحكم ذاتي داخل حدود اذربيجان في العهد السوفياتي. لم يحالف الحظ الارمن في قره باغ في اقناع العالم بالاعتراف بهم ككيان مستقل، او في ضم اقليمهم الى ارمينيا التي تفتقر الى الامكانات العسكرية والاقتصادية التي تملكها اذربيجان النفطية المدعومة من تركيا.

في الظاهر، النزاع على ناغورني قره باغ هو في الاساس بين دولتين لهما تنافر ايديولوجي بالغ العداء. فاذربيجان ذات تراث اسلامي بتأثير شيعي، في مقابل ارمينيا ذات تراث مسيحي بتأثير علماني. لكن في جوهر النزاع، هناك التنافس الجيوسياسي بين دول حليفة لاذربيجان وارمينيا، خصوصا تركيا وروسيا.

1- تركيا: تعد الداعم الرئيسي لاذربيجان في المنطقة، ووصلت العلاقة بين البلدين الى ذروتها، من خلال الدعم المطلق لاذربيجان في مواجهة الخطر الارميني المدعوم من روسيا، والذي شمل المناورات البرية والجوية بين الجيشين التركي والاذري، والمناورات البحرية في شرق المتوسط اخيرا، حتى انها جلبت الالاف من المرتزقة السوريين التابعين لكتائب السلطان مراد وغيرها الى اذربيجان. تحول هؤلاء الى ما يشبه جيشا موازيا للجيش التركي يستخدم غب الطلب اينما احتاجت اليه انقرة من سوريا الى ليبيا، واليوم في القوقاز. تركيا القت بثقلها في هذا النزاع لاسباب دينية وتاريخية وعرقية ومصالح اقتصادية وسياسية، اهمها:

- مشتركات الدين واللغة والعرق، اضافة الى مسؤوليتها الاخلاقية - التاريخية تجاه الشعب الاذري المستمدة من تاريخ الدولة العثمانية، فهما شعب واحد في دولتين. كما ان اذربيجان تعتبر منفذا لتركيا لاسيما من خصومها الذين يحيطون بها: روسيا ـ ارمينيا - ايران. تعتبر اذربيجان - ذات الغالبية الشيعية - نموذجا متمايزا عن النموذج الايراني في ما يتعلق بعلاقة الدين بالدولة، لذلك تضع تركيا العلاقات معها والدعم المقدم لها في اطار التنافس والتوازن مع ايران في الاقليم.
- تأثير هذا الاقليم بشكل مباشر في منطقة طوفوز التي تتربع في قلب الاقتصاد الاذربيجاني على خط انابيب النفط باكو ـ تبليسي ـ جيهان، وخط انابيب الغاز باكو - تبليسي - ارضروم، وخط السكة الحديد باكو - تبليسي - كارس الذي يربط اذربيجان بتركيا. فأمن الطاقة التركي مرتبط باذربيجان، لاسيما انها واحدة من اقدم الدول المنتجة للنفط في العالم، ومورد مهم للنفط والغاز في منطقة بحر قزوين. تعوّل تركيا عليها في السعي نحو تقليل نسبة اعتمادها على الغاز الروسي والايراني، كما تؤمّن مشاريع مد انابيب الغاز الاذري حاجات تركيا من الغاز الطبيعي، فضلا عن كونها ممرا لغاز بحر قزوين الى الدول الاوروبية.
- تأثير ناغورني قره باغ على سياسات تركيا تجاه منطقتي البلقان والقوقاز، فهو يحد من فاعليتها في حوض الادرياتيكي وقزوين بشكل مباشر. حل مشكلة الاقليم وازالة الحاجز الارميني سيمكنها من التواصل مع اذربيجان والجمهوريات التركية في آسيا الوسطى بما يصنع منها قوة اقليمية كبرى، ومن تحقيق الترابط والتكامل بين السياسات التركية في كل من البلقان والقوقاز والشرق الاوسط، باعتبارها وحدة متكاملة من الناحية الجيوسياسية، كما يشكل النفط الاذري وموارد الاناضول المائية وموارد شمال العراق النفطية وحدة متكاملة من الناحية الجيواقتصادية.



النزاع مزيج من تنافر ايديولوجي وتنافس جيوسياسي.

- استعادة صورة تركيا القوية، اذ ترغب تركيا في الضغط على روسيا التي لها قاعدة عسكرية في ارمينيا على الحدود مع تركيا، اولا ردا على الضغط الروسي عليها في سوريا، وثانيا لاستيائها من الموقف الحيادي لروسيا من الصراع التركي مع اليونان وفي شرق المتوسط. بالاضافة الى استباق تهديدات الاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات عليها، على قاعدة وقف العقوبات في مقابل وقف التوتر في القوقاز. علما ان تركيا تدرك ان دخولها الحرب مباشرة هو مغامرة غير مقبولة دوليا، وتفتح على مخاطر كبيرة عليها وعلى علاقاتها مع روسيا والاتحاد الاوروبي.

2- روسيا: تحاول الامساك بزمام الامور قبل خروجها عن السيطرة وتحولها الى حرب مفتوحة في ظل التعنت الذي تبديه تركيا، واصرار كل من اذربيجان وارمينيا على مواصلة القتال، خصوصا وانه في حال لم يتم التوصل الى حل، هناك احتمال ان يتحول الصراع الارميني ـ الاذربيجاني الى فرصة اخرى لتأجيج المنافسة الروسية ـ التركية واتخاذها منحى عنيفا. ثمة علاقة وثيقة بين روسيا واذربيجان، لكنها تبدو باهتة مقارنة بعلاقات موسكو الحميمة مع يريفان. اليوم، يتجاوز التحالف الروسي ـ الارميني اطار الارث الديني والارث العسكري السوفياتي المشترك، والتكامل الاقتصادي عبر الاتحاد الاقتصادي الاوراسي، وحس التضامن في منظمة معاهدة الامن الجماعي بقيادة روسيا (ميثاق دفاعي سداسي الطرف يعتبر نسخة من حلف الناتو في اوراسيا). حتى ان روسيا تدير قاعدة عسكرية في مدينة غيومري الشمالية الغربية في ارمينيا القريبة من الحدود التركية، وفي منطقتي اربوني، كما تسيطر طائراتها على المجال الجوي الارميني.

"المعادلة واضحة في القوقاز: الصراع بين روسيا وتركيا

اردوغان يخوض مغامرة جديدة وبوتين امام خيارات صعبة"

في الواقع، تصوغ روسيا مقاربتها للنزاع وفق محددات عدة، اهمها:

- ارث روسيا التاريخي في السيطرة على المنطقة في عهدي روسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي.
- تشكل منطقة جنوب القوقاز (ارمينيا ـ اذربيجان ـ جورجيا) بالنسبة الى روسيا عمقا استراتيجيا، وحديقة خلفية لا يمكن التفريط باستقرارها وامنها. تعتبر روسيا ضامنة للامن والاستقرار في جنوب القوقاز وحوض بحر قزوين، كقوة اقليمية عسكرية، وكدولة سيطرت تاريخيا على المنطقة.
- المنافسة على احواض الغاز الطبيعي في بحر قزوين، وخطوط مروره الى اوروبا. ◄

- تعتبر ارمينيا شريكا استراتيجيا لروسيا، سياسيا وعسكريا واقتصاديا.
- التأثير الارميني الكبير في الداخل الروسي حيث قدر الاحصاء السكاني في روسيا عام 2002 عدد الارمن فيها بـ 1.3 مليون شخص، بينما يتجاوز عددهم وفق بعض الدراسات الحديثة المليونين، ما يجعل الجالية الارمينية في روسيا الاكثر عددا بين بقية الجاليات الارمينية الاخرى.
- يعتبر النفوذ الروسي في منطقة جنوب القوقاز موازنا مهما للدور التركي ومن خلفه الاميركي والاوروبي، فضلا عن اعاقته تواصل تركيا مع الجمهوريات التركية في اسيا الوسطى.
- يتكامل الوجود الروسي العسكري في ارمينيا مع وجودها العسكري في جورجيا وعلاقاتها الاستراتيجية المتنامية مع ايران، ضمن منظومة موسكو الجيوبوليتيكية.

ينطلق الرئيس التركي اردوغان في حساباته من ان روسيا في وضع محرج جدا في العلاقة مع دول القوقاز وقواها النافذة. فموسكو عملت في السنوات الاخيرة بجهد كبير من اجل استمالة اذربيجان والتخفيف من التصاقها بالولايات المتحدة. فمنذ وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى السلطة وهو يعمل على سياسة التقريب بين بلاده واذربيجان، وقد نجح في ذلك الى حد كبير. كما ان الشركات النفطية الروسية الكبيرة، مثل غاز بروم ولوك اويل وترانس - نفت، تعمل في اذربيجان ولها علاقات شراكة مع شركة النفط الوطنية الاذربيجانية سوكار. ايضا فان روسيا، اضافة الى اسرائيل وبيلاروسيا، بائع رئيسي للاسلحة الى اذربيجان. لذا فانه في حال اندفعت موسكو للانحياز الكامل الى جانب يريفان، فهذا سيطيح مكتسبات روسيا من العلاقات الجديدة مع باكو.

لا شك في ان الجانب الروسي قد عانى من ارباك واضح في الايام الاولى، مكتفيا بالدعوة الى وقف اطلاق النار. لم تقف موسكو، كما هو تاريخيا وتلقائيا مع يريفان، ففقدت بعضا من التطلعات الارمينية التقليدية اليها. كانت روسيا بين خيارات صعبة: الا تتدخل فتفقد ولاء ارمينيا المعنوي لها على الاقل، او ان تتدخل وتغامر بخسارة علاقاتها المستجدة التي حاكتها على النمط الايراني ببطء، على مدى سنوات مع اذربيجان، وما يحمله ذلك من احتمالات تفجر بؤرة صراع دموية تغمر المنطقة وتخلق لروسيا افغانستان جديدة، فضلا عن تعريض علاقاتها ومصالحها مع تركيا للتزعزع.

نجحت روسيا في ان تكون اللاعب الاول والقوة الاولى في القوقاز الجنوبي، من دون تقاسم هذا الدور مع انقرة او احد آخر، وذلك من خلال رعايتها، بمفردها، اجتماع موسكو لوقف اطلاق النار بين وزيري خارجية ارمينيا واذربيجان، من دون ان يعني ذلك استمرار الامور على هذا النحو. اذ ان دور تركيا كان حاسما في محاولة تغيير قواعد اللعبة في جنوب القوقاز عبر دعمها السياسي والعسكري واللوجستي الكامل لاذربيجان.


باندلاع الحرب ارتفعت اصوات قادة العالم بضرورة وقف النار والعودة الى المفاوضات.



صمت اميركي مرده الى اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية

وسيكون في امكان الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، ان يخرج مزهوا بانه حقق تقدما بالنقاط في معركة ارادها في الاساس. فقد غيّر الجيش الاذربيجاني في الوقائع على الارض لصالحه، وهو مكسب لاردوغان وللاسلحة التركية التي استخدمها ذلك الجيش، لا سيما الطائرات المسيّرة والطائرات من دون طيار التي اربكت وانهكت سماء قره باغ وسماء ميادين القتال. هذا الامر سيزيد اعتماد اذربيجان على صادرات السلاح التركي، وسيفتح امام انقرة سوقا مهمة لصناعة السلاح.

سيقطف الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالتأكيد ثمار المعركة، حتى وان لم تنته بعد. فالمؤشرات كلها لا تشير الى رغبة روسية في التدخل العسكري. وسيحاول اردوغان ترجمة ذلك مساومات مع روسيا في اماكن اخرى ايضا، مثل سوريا وليبيا.

تركيا تريد ان تكون شريكة لروسيا في لعب الدور الاكبر في المنطقة. اضافة الى تهديدات اردوغان، في اثناء افتتاحه سد ريحانلي على الحدود مع سوريا في لواء الاسكندرون، بانه اذا لم يتم تطهير سوريا من الارهابيين، اي حزب العمال الكردستاني، فان تركيا ستفعل ذلك بنفسها. وهي رسالة الى روسيا في لحظة الاشتباك الاقليمي في القوقاز، وما يعنيه ذلك من اعتبار ليبيا وسوريا والقوقاز حوضا مشتركا للاشتباك - التعاون بين روسيا وتركيا، والاثمان التي قد يقدمها كل طرف للاخر في لحظة التفاوض.

الولايات المتحدة تستفيد من انفجار الصراع في القوقاز، لأن هدفها الاساسي ارباك روسيا اينما امكن. لذا وقفت مع تركيا في ليبيا وفي سوريا، لاسيما في شرق الفرات. فهي لا تبذل اي جهد للدفاع عن قره باغ وارمينيا، بل يذهب العضو في مجلس الامن والسياسة الخارجية في الرئاسة التركية برهان الدين دوران الى القول، ان الغرب يجب ان ينظر الى التدخل التركي في سوريا وليبيا والقوقاز على انه عنصر توازن مع النفوذ الروسي.

مع تواصل الاشتباكات في ناغورني قره باغ وتصاعد احتمالات تحولها الى حرب شاملة، تبرز تساؤلات في شأن الصمت الاميركي غير المعتاد، الذي يرجعه مراقبون الى اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية. لكن الامر قد يحمل دلالات اكثر عمقا في شأن الدور الاميركي على المسرح الدولي. هذا الغياب شكل تراجعا للدور الاميركي على المسرح الدولي منذ وصول الرئيس دونالد ترامب الى البيت الابيض، ورفعه شعار اميركا اولا.

مع بدء الحرب بين اذربيجان وارمينيا في 27 ايلول الفائت، ارتفعت اصوات معظم قادة العالم بضرورة وقف اطلاق النار، والعودة الى طاولة المفاوضات برعاية مجموعة مينسك المؤلفة من روسيا وفرنسا والولايات المتحدة. كما طالب مجلس الامن، باجماع اعضائه، بوقف فوري لاطلاق النار. لكن كل هذه النداءات بقيت في الهواء واستمرت المعارك، بل ازدادت حدة وعنفا واتساعا.


تركيا تريد استعادة صورتها القوية بالضغط على روسيا.

ناغورني قره باغ

اقليم ناغورني قره باغ يعني قره باغ الجبلية باللغة الروسية. كانت هذه المنطقة تسمى ارتساخ وهي كلمة مركبة باللغة الارمنية، ومعناها غابة الالهة آرا. بعد حروب عدة على ارتساخ الارمنية من مجموعات السلاجقة والتتر والتركمان والفرس في القرن الرابع عشر، وبعد استيلائهم عليها، غيّر الغزاة اسم ارتساخ الى قره باغ (يعني الكرمة السوداء باللغة التركية)، ليغيروا هوية الارض التاريخية. بات الارمن يعيشون في ارضهم على الرغم من الحروب الدامية والمستمرة بينهم وبين جميع سكان منطقة اذربيجان، الى ان انضمت اراضي ارتساخ الى روسيا القيصرية عام 1813.

عام 1913، وبسبب الخلافات الحدودية، ضم جوزف ستالين منطقة قره باغ الى منطقة اذربيجان واعلن مدينة باكو عاصمتها ثم اعطاها حكما ذاتيا، مما سبب خلافات بين سكان قره باغ الارمن وسكان اذربيجان الذين هم من مختلف الاعراق والطوائف، وكانوا خليطا من الترك والسلاجقة والتتر والفرس الذين اتوا من مختلف المناطق مثل تركيا وبلاد الفرس. عام 1988 زادت الخلافات ودارت معارك عدة بين سكان قره باغ وسكان اذربيجان، وقد استطاع الارمن تحرير منطقة قره باغ التاريخية. عام 1994 تم التوصل الى هدنة من خلال مجموعة مينسك التي تضم الولايات المتحدة الاميركية وروسيا وفرنسا.

لكن عينه الاولى ستظل على الداخل التركي وكسب اصوات اضافية هو في امس الحاجة اليها في صراعه للفوز بمعركة الرئاسة بعد سنتين، وربما قبل ذلك.

بعد تصريحات اردوغان بأن الحرب لن تتوقف قبل تحرير قره باغ واراضي اذربيجان، فان المعادلة باتت واضحة في القوقاز، وهي ان الصراع هناك بين روسيا وتركيا، وان

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

رئيس اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر: لبنان بلد يناضل ليبقى حيًا

تعمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان منذ عام 1976، وهي لم تغادره يوما على الرغم من كل الظروف. هذه اللجنة رافقت المطبات كلها التي اجتازها هذا البلد، فكان حضورها مكثفا في الحرب الاهلية اللبنانية، وحرب عام 2006، وما بعدها من حوادث مختلفة وقعت في لبنان

حرص الصليب الاحمر الدولي على البقاء على تماس مع السلطات الرسمية ومع الناس على حد سواء، وهو يحظى بثقة شعبية واسعة في لبنان خصوصا وانه على علاقة وتعاون وطيدين مع الصليب الاحمر اللبناني. يقيم الصليب الاحمر الدولي حوارا دائما مع السلطات الرسمية اللبنانية على المستويات كلها، من رئيس الجمهورية الى مدراء الاجهزة الامنية الى كل الوزارات، حيث يوجد نقاش شفاف "وهي العلاقة الفضلى مع اية سلطات رسمية عملت معها"، بحسب ما يقول لـ"الامن العام" رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر كريستوف مارتان.

عمل مارتان، وهو سويسري، في الصليب الاحمر الدولي منذ يفاعته بدءا من جنوب اميركا وافريقيا ودول اسيوية عدة. تولى بعثة لبنان في حزيران من العام 2017 وهي المهمة الاولى له في الشرق الاوسط، وستكون سوريا محطته المقبلة في نيسان من العام الجديد.

شهد مارتان على اوقات عصيبة في لبنان، وهي كانت صعبة لكنها تدهورت بشكل دراماتيكي منذ 17 تشرين الاول 2019، حيث شهدت الازمة تسارعا حثيثا كما يقول، ويشير الى ان "الثورة والازمة الاقتصادية والانهيار وكوفيد-19 ثم انفجار المرفأ، كلها جعلت مهماتي تتشعب نحو معالجة تداعيات الثورة والانهيار والانفجار وكوفيد-19".

■ ما هي الاختلافات التي رصدتها في الفترة الاولى من مهمتك قبل 17 تشرين الاول 2019 وبعد هذه الفترة التي شهدت انتفاضة لبنانية؟

□ كانت اختلافات جمة، فقد شهدنا بعد 17 تشرين انهيار الليرة اللبنانية والتضخم بسبب ارتفاع الدولار. قبل تلك الفترة شهد لبنان صعوبات بسبب فترات من الازمات والعنف، وقبلها شهد حروبا اخرها حرب 2006. ولا ننسى تدفق اللاجئين السوريين في العام 2011 الذين انضموا الى عدد من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين وكل المشاكل. نحن نوقن اليوم انه كان ضغطا حقيقيا وكبيرا على المجتمعات المحلية المضيفة، كذلك على انظمة البنى التحتية كالمياه والكهرباء والصحة والتعليم. لكننا نشعر اليوم ان ما يحصل هو طبقة جديدة من المشكلات التي لا قدرة للبنان على تحملها، لانه يناضل اليوم من اجل ان يبقى حيا. وبالتالي، ان ما لحظناه منذ 17 تشرين الاول 2019، ان الشعب في لبنان قال كفى نحن نريد شيئا مختلفا في البلد، وكان هنالك نوع من التعبئة الجماهيرية التي لم نشهدها سابقا، لكن وباللاسف انا اتساءل ما اذا كانت ستفضي الى نتيجة. شهدنا الذكرى الاولى لانطلاق هذه الثورة، ولم يتغير شيء.

■ كيف تصف حالة الناس في لبنان بعد الانهيار الحاصل وانت على تماس يومي معهم؟

□ قدمت الى لبنان منذ 3 اعوام واحببت هذا البلد كثيرا. في السابق كنت اعود من اجازتي في سويسرا حيث تعيش عائلتي، كنت اسمع الناس هنا تقول: الامر صعب، لكن لا بأس. لكنني حين عدت من اجازتي هذا الصيف في 24 آب الفائت بعد انفجار مرفأ بيروت، كانت المرة الاولى التي الحظ فيها ان جميع من حولي، من زملاء وجيران واصدقاء ولبنانيين عاديين التقيتهم، كانوا في حال احباط كلي. اكتشفت فعليا لبنانا مختلفا عن ذاك الذي عرفته قبل وقوع انفجار 4 آب الفائت.

■ كما قلت كان لانفجار مرفأ بيروت تأثير مدمر، كيف واجه الصليب الاحمر في لبنان هذه الكارثة؟ هل كانت لديكم الفرق الكافية لعمليات الانقاذ؟ وماذا كانت الحاجات والصعوبات التي واجهتكم؟

□ لدينا مركزنا الرئيسي الموجود في بيروت، بالاضافة الى 3 بعثات فرعية: في زحلة وصور وطرابلس. وبالتالي، بعد ساعات قليلة من وقوع الانفجار، كنا نوزع الادوية ومعدات جراحية الى 12 مستشفى، هذا تم في الساعات الاولى. بعد يوم او يومين من عمليات التقييم، ارتفع عدد المستشفيات التي زودناها الادوية والمعدات الجراحية الى 25 في كل لبنان، لأن العديد من الاشخاص تم نقلهم الى مستشفيات او مراكز علاج خارج جبل لبنان والعاصمة. كذلك قمنا بعملية تقييم مع الصليب الاحمر اللبناني الذي نعمل معه يدا بيد لتوفير حاجات الناس الفورية في الكرنتينا ومار مخايل والاشرفية والجميزة، حيث وزعنا حصصا غذائية بشكل مباشر.

■ ما هو عدد العاملين في الصليب الاحمر الدولي الذين تمت تعبئتهم للقيام بالاستجابة لانفجار بيروت؟

□ لقد طاولت التعبئة جميع بعثاتنا، ويمكنني القول ان المجموع في لبنان هو 370 موظفا، وقد تم تجنيد قرابة 60 شخصا لهذه الكارثة. بعد استجابة الحاجات الفورية عبر الحصص الغذائية، ولوازم النظافة الصحية الاساسية لـ6500 عائلة اي ما يعادل 25 الف شخص، انتقلنا الى تقديم الاموال النقدية اي "الكاش"، كان هؤلاء الناس يقولون لنا اننا لا نحتاج الى الطعام بل الى النقود من اجل تصليح منازلنا وللطبابة ودفع الفواتير على انواعها.

■ كيف تدفعون النقود؟

□ عبر "كارد" يوجد فيه مبلغ من المال، بحسب المعايير التي يضعها المجتمع الدولي والدول المانحة ونحن ما زلنا لغاية اليوم في هذا المسار. استفادت من هذه الخدمة النقدية لغاية اليوم 354 عائلة ونحو 10 الاف شخص.

■ ما هو المبلغ الشهري؟

□ المبلغ هو 300 دولار شهريا لغاية 6 اشهر. نحن نزور المنازل ونتعرف الى الناس وحاجاتها، وعلى هذا الاساس نقرر دفع النقود. اريد ان اروي حادثة، انه عندما كنا نعود لتوزيع المواد الغذائية او النقود (احيانا ندفعها نقدا)، كان الناس يخبروننا انهم تلقوا زيارات عدة من اشخاص وجمعيات قاموا بتقييم للاضرار، لكنهم يقولون انكم وحدكم كصليب احمر دولي ولبناني قمتم بأمر حقيقي. لا اريد توجيه نقد الى احد، لكن يبدو انه اتخذت مبادرات عدة من دون ان تتم متابعتها، وهذا امر رهيب لهذه العائلات التي كانت تجيب عن الاسئلة نفسها لعشرات ومئات المنظمات من دون ان تحصل على شيء!

> **اكتشفت لبنانا مختلفا بعد انفجار 4 آب الفائت**
>
> **بعثتنا قدمت اموالا نقدية لـ10 الاف متضرر من انفجار المرفأ**



رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر كريستوف مارتان.

■ من يدعم الصليب الاحمر الدولي ماليا؟

□ المجتمع الدولي هو الذي يمولنا، وبالتالي لدينا ميزانية دولية اجمالية مقدارها 2,2 بليون دولار، والميزانية في لبنان هي 45 مليون دولار. 85 في المئة من تمويلنا يأتي من الحكومات ومن المجتمع الدولي.

■ هل انتم ايضا احد المانحين في مؤتمرات بروكسل الخاصة بالنازحين السوريين وبعض الاجتماعات الخاصة بلبنان؟

□ نعم، نحن كنا حاضرين في بروكسل بدوراته الثلاث، نحن نحضر ليس كمانحين بل لنخبر عن المواضيع الانسانية، ولنحض المجتمع الدولي على الدعم.

■ كتبت تغريدة على حسابك على "تويتر" تحدثت فيها عن اهمية الصحة النفسية ودعم الناس في هذا المجال وخصوصا بعد انفجار المرفأ، بماذا يقوم الصليب الاحمر في هذا الشان؟

□ نحن عملنا على موضوع الصحة النفسية قبل وقوع الانفجار، وذلك مع مستشفى رفيق الحريري الجامعي، وكذلك في فرعنا الرئيسي وفروعنا في بيروت وزحلة وصور وطرابلس، حيث انطلقنا باطباء نفسيين متخصصين من بيروت الى مختلف المستشفيات حيث تابعنا التأهيل الجسدي، لكننا دعمنا ايضا الصحة النفسية للمصابين. كذلك نظمنا جلسات ميدانية للعديد من الاشخاص الذين اتصلوا بنا يطلبون الدعم على الخط الساخن الذي وضعناه في الخدمة.

■ ما هي اكثر الصدمات النفسية شيوعا بعد الانفجار؟

□ كان قلقا مستحكما حول المستقبل، حيث سمعنا مرارا هذه العبارة: لست ادري ما سيكون عليه مستقبلي. وكانت اجابات المتخصصين - كما سمعتهم مرارا يتحدثون - انه عليك التركيز على حياتك يوما بعد يوم، وان تقوم بتمرينات اساسية يومية، والتقليل من مشاهدة الاخبار على التلفاز، والتفكير بشكل ايجابي، والاستيقاظ صباحا مع هدف واحد فحسب، وعدم وضع خطط طويلة الامد في الوقت الراهن لأن الامر معقد جدا وخصوصا مع انتشار ◄

كوفيد- 19. ان الطلبات على الدعم النفسي كبيرة جدا، وكنا نقدم خدماتنا عبر الخط الساخن ولكن عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ايضا، ونحن مستمرون في هذا العمل لغاية اليوم.

■ ماذا عن دعم المستشفيات عشية الانفجار؟

□ دعمنا 25 مستشفى ونستمر في عملنا بانتظام، عبر دعم المستشفيات وبعض المراكز الاستشفائية. نحن نعمل بشكل وثيق مع مستشفى رفيق الحريري الجامعة حيث لدينا شراكة معها.

■ ما هي التحديات التي تواجهها المستشفيات اللبنانية اليوم؟

□ اعتقد ان كوفيد- 19 هو التحدي الاول، من حيث عدد الاسرة المتاح في مستشفيات بيروت وخصوصا في وحدات العناية الفائقة. قبل الانفجار لم يكن هناك مستشفى متخصص بكوفيد، لانه اذا تم تحويل المركز الاستشفائي لمعالجة كوفيد- 19 فحسب، فهذا يعني انك تمنع الناس من الوصول الى المرافق الطبية، وتخاطر بأن يموت عدد كبير من الناس من مشكلات صحية اخرى.

■ ما هو مدى استجابتكم وباء كورونا في لبنان؟

□ نحن نعمل يدا بيد مع الصليب الاحمر اللبناني وهذا امر في غاية الاهمية، لأن الصليب الاحمر اللبناني كان في خط المواجهة الاولى والمستجيب الاول. لذا دعمناهم بمزيد من المعدات، وبالتالي بات متطوعو الصليب بالاحمر اللبناني مجهزين بشكل كامل. هذا كان انجازنا من خلال رفع مستوى قدرات الصليب الاحمر اللبناني. كذلك، ومنذ بداية ازمة كورونا، دعمنا مستشفى رفيق الحريري الجامعي في بيروت، وينبغي التذكير انه منذ اذار الفائت كان هذا المستشفى الوحيد الذي يستقبل حالات مرضى كوفيد- 19، وقد حولنا طابقا الى مركز كامل لعلاج فيروس كورونا.

■ ينتشر وباء كوفيد- 19 اليوم في السجون، ما هي اسهاماتكم في هذا المجال؟

□ يزور الصليب الاحمر الدولي كل مراكز الاعتقال وهي تحت وصاية 3 اجهزة امنية: قوى الامن الداخلي والامن العام والجيش اللبناني. لدينا اتفاق زيارة كما يطلق عليه، وبعد كل زيارة ندون مجموعة من التوصيات نرفعها الى السلطات المختصة، وبالتالي لدينا نقاشات مستمر مع الاجهزة الانفة الذكر كلها وذلك بغية تحسين ظروف السجن، هذا هو عملنا المعتاد. بعد ازمة كوفيد- 19 استشعرنا بمدى الخطورة المحدقة بالسجون، ففي سجن رومية قرابة 6 الاف سجين وهو مكتظ جدا، وادركنا اننا نواجه موضوعا جديا. في البداية وضعنا وسائل وقاية في خدمة هذه السجون ونزلائها، ودربنا الموظفين هناك على وسائل الحماية من البعد الاجتماعي، ثم قمنا في سجن روميه ببناء مركز عزل داخلي في السجن يتسع لـ200 سرير مخصص لعلاج حالات كوفيد- 19 من المساجين. نحن نعمل الان على مستشفى في جوار السجن، حيث نعيد تأهيل طابق كامل يمكن لنزلاء السجن ان ينتقلوا اليه لمزيد من العلاج. كذلك زودنا سجن زحلة معدات وحاولنا المساعدة في تعميم التدابير التي يجب عليهم اتخاذها. الامر ليس كافيا، لكن يمكن القول ان الامر ليس بهذا السوء الذي اعتقدناه بعد رصد الاصابات الاولى، من دون اغفال ان مئات الاشخاص قد اصيبوا فعليا.


نتعاون مع الامن العام اللبناني وعلاقتنا معه واضحة وشفافة.

■ ماذا عن الاصابات في صفوف اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين، كيف تساعدونهم؟

□ استثمارنا في شؤون اللاجئين هو اقل لأن مسؤوليتهم تقع على عاتق المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة، لكننا نستقبل جميع الناس بشكل مجاني في كل العيادات التي تتلقى دعما منا (كما في شبعا) وخصوصا في البقاع والجنوب والشمال.

■ ماذا عن تعاون الصليب الاحمر الدولي مع المديرية العامة للامن العام؟

□ الامر الجوهري في علاقتنا مع الامن العام اللبناني ومع مديره العام اللواء عباس ابراهيم، يكمن في ان جهاز الامن العام هو المؤسسة التي تسهل اليوم تأشيرات الدخول من اجل المرضى الذين يقصدون لبنان من المنطقة والذين يعالجون في مستشفى طرابلس. لذا لدينا نقاش دائم على المستويات العملية مع الامن العام، واستطيع القول ان الاشخاص العاملين في هذه المؤسسة كانوا داعمين لنا الى اقصى الحدود، وانا حريص على التشديد على ذلك. العلاقة مع الامن العام اللبناني واضحة وشفافة. كذلك يلعب الصليب الاحمر الدولي احيانا دور الوسيط بين لبنان واسرائيل وخصوصا في حالات استعادة جثامين للبنانيين بضع مرات في السنة، وهذه عملية يتم تنسيقها مع الامن العام اللبناني.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

مهمة ضخمة بإمكانات محدودة وتضحيات مندفعة

الدفاع المدني في قلب عاصفة الإنفجار

عناصر الدفاع المدني كانوا من اوائل الذين هبوا الى اخماد الحريق الكبير الذي اندلع في مرفأ بيروت، والى نقل الجرحى وجثامين الشهداء والبحث عن المفقودين. بقي هؤلاء طيلة شهرين يعملون في موقع الانفجار بحثا عن مفقودين، وسط ظروف عمل شاقة، ونقص في المعدات، من دون ان يتراجع اندفاعهم

لم يكن احد يتوقع حصول هذه الكارثة الضخمة والمفاجئة في المرفأ. فقد ظن الجميع بادىء الامر انه مجرد حريق. لذا هرعت فرقة من فوج اطفاء بيروت واخرى من الدفاع المدني مع عدد من المسعفين لاخماده. لكن الانفجار الذي لم يكن متوقعا، غيّر طبيعة المهمة وحوّلها من مجرد عملية عادية الى مهمة صعبة، ان لم نقل مستحيلة. ثم ما لبث ان تحولت الى مهمة استشهادية نتيجة طبيعة الانفجار، وحجم الخسائر البشرية والاضرار المادية الناتجة منه. كان حجم العمل والجهد والتضحيات اكبر من قدرة عناصر الدفاع المدني وفوج الاطفاء، لكنهم بذلوا اقصى ما لديهم. فاقدموا بقلوب عامرة على التضحية معرّضين حياتهم للخطر، وانجزوا ما استطاعوا بالامكانات المتاحة، الى ان جاء الدعم من طوافات الجيش ثم من الجمعيات والمنظمات الاهلية واخيرا الدولية.

ساعات طويلة استغرقها العمل، ليلا ونهارا. انهكت النيران عناصر الدفاع المدني، قبل ان تتم السيطرة عليها. جرى نقل كل المصابين الى المستشفيات، وبدأت عملية البحث بين الانقاض عن المفقودين والتي استمرت اسابيع. المدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار الذي بقي ملازما العناصر خلال اربعين يوما، يتابع على الارض عمليات الانقاذ ورفع الانقاض للبحث عن المفقودين، تحدث الى "الامن العام" عن الفاجعة وعن العمل الذي قام به عناصر الدفاع المدني منذ حصولها، في حضور نائبة المدير المحامية ريما المر.



المدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار.

■ كيف تصدى الدفاع المدني لكارثة الانفجار، وما هي الاجراءات الفورية التي اتخذت؟

□ فور حصول الحريق الاول ومراجعة الاتصالات، استجاب فوج اطفاء بيروت كونه الاقرب الى المكان الذي يقع ضمن نطاق عمله، لكن كانت ترد ايضا اتصالات الى عمليات الدفاع المدني التي تجاوبت كما يحصل عادة. كانت المعلومات الاولية تشير الى انه حريق في مستودع، ولم يكن احد يتصور ان انفجارا بهذه القوة سيليه. فور حصول الانفجار الاول، تحرك عناصر مركز الدفاع المدني في مركز الطريق الجديدة في اتجاه المرفأ، كونه اقرب مركز الى المكان. بعد اتضاح ما حصل، اصبح التدخل تلقائيا من كل المراكز قبل ان نطلع على ما هو متوافر لدينا من معدات وآليات، مثل الاضاءة ومولدات الكهرباء وآلات التنفس وسواها. على الرغم من ضعف الامكانات والحد الادنى من المعدات المتوافرة لدينا، لبينا النداء. تدخلت ايضا كل الاجهزة المعنية بمثل هذه الحالات وحصل تضافر كبير للجهود، الى حين وصول الدعم الخارجي. يعلم الجميع ان معظم العناصر لدى الدفاع المدني هم من المتطوعين، ما يعني خدمة من دون مقابل. لذلك عند كل حادثة تحصل، يهرول الشباب تلقائيا من كل المناطق، وهذا ما حصل. تدخل العناصر من دون معرفة مسبقة بطبيعة الحريق وحجمه. حصل تعاون لافت، وتابعت التفاصيل على الارض حيث بقيت مع الشباب كل الوقت لمتابعة الاعمال والمهمات.

■ هل كان التدخل الاول عند حصول الحريق، ماذا حصل لاحقا وكيف تصرفتم؟

□ المعروف ان الحريق استمر بعد الانفجار الى اليوم الثاني، فيما كنا نساهم في اخماده. لكن نسبة الى حجم الحريق الضخم لم تستطع سيارات الاطفاء الاقتراب كثيرا، فكان هناك تعاون مع الجيش الذي ارسل طوافات لاخماد الحريق من الجو، علما ان سيارات اطفاء الدفاع المدني كانت تعمل على مدار الساعة. لا يخفى على احد ان اخماد الحريق استغرق وقتا طويلا، لأن حجمه كان كبيرا جدا وغير متوقع ولا يمكن السيطرة عليه في وقت قصير. هنا يجب ان لا ننسى دور الناس الذين وقفوا الى جانبنا للمساعدة في عمليات الانقاذ واسعاف المصابين، فهذه النخوة تسجل للشعب اللبناني.

■ هل كانت القدرات المتوافرة كافية لمواجهة كارثة في هذا الحجم؟

□ لا بد من ان نشير الى ان آلياتنا قديمة. لقد قدمت لنا فرنسا بعد الانفجار اربع آليات: اثنتان للاطفاء واثنتان للاسعاف. وصلت هذه الاليات على متن باخرة المساعدات الفرنسية التي ضمت مسعفين ومتخصصين. لكن حاجتنا الى الآليات كبيرة لأن ما منها لدينا اصبح من الطراز القديم وصيانته تكلف كثيرا، لذا من غير الجائز الاستمرار في صرف الاموال على آليات قديمة.



البحث بين حطام السيارات.

■ ماذا عن المعدات، هل هي متوافرة ايضا؟

□ بالنسبة الى المعدات، نحن نتمكن من تدبير امورنا من الهبات المحلية والدولية لدعم مخزوننا، لكن المشكلة في الآليات الكبيرة لأن الحصول عليها يتطلب دعما اداريا ولوجستيا من الدولة. لذلك، نحن نحتاج الى الدعم من الدولة اولا للحصول على الآليات اللازمة. انجزنا مناقصة قبل الانفجار لاستقدام 5 سلالم اطفاء لكي نستخدمها في المدن، لاسيما في المباني الشاهقة التي من الصعب الوصول الى الطبقات العليا فيها من دون سلالم. رست المناقصة على شركتين، لكن الوضع انقلب رأسا على عقب وارتفع سعر الدولار بهذا الشكل فتوقفت التحويلات الى الخارج، ما ادى الى تعثر التنفيذ. لم تعد الشركتان قادرتين على تنفيذ المناقصة بسبب تعذر تحويل الاموال الى الشركات المصنعة للسلالم. لذلك اعطينا الاولوية للمعدات التي نحتاجها للضرورة.

> **هناك نقص في الآليات لذا نعتمد على الهبات الخارجية في المعدات**

■ هل كان الجهوز البشري كافيا لجبه هذه الكارثة؟

□ عديد مديرية الدفاع المدني كان في العام 2016 وفق الملاك 658 شخصا بين موظفين في مركز المديرية الرئيسي (80 موظفا)، وبين موظفي المراكز الاقليمية المنتشرة على كل الاراضي اللبنانية وعددها 230 مركزا. لكن بعد خروج 132 موظفا منهم بسبب التقاعد، اصبح العدد الباقي تقريبا في حدود 526 موظفا. هناك 31 متعاقدا مع موظفين اثنين اجراء وموظف واحد بالفاتورة. اما بالنسبة الى فرق الاطفاء، فنحن نضع في كل مركز فرقة من عنصرين الى ثلاثة حدا ادنى، مع سيارة اسعاف فيها عنصران او ثلاثة تؤمّن دواما على مدار 24 ساعة. الكل يعلم ان عناصر الدفاع المدني هم من المتطوعين، لكن هناك نقصا هائلا في العديد، لذلك ما زلنا نثير ملف تثبيت المتطوعين.

■ هل سقط شهداء او جرحى للدفاع المدني في هذه الكارثة، وما هو حجم التضحيات التي قدمها؟

□ الحمد لله لم يسقط لنا شهداء ولا جرحى. لكن الدفاع المدني قدم منذ تأسيسه 40 شهيدا وعددا كبيرا من الجرحى وحوادث العمل. سقط من عناصرنا 71 جريحا هذه السنة.

■ كيف كان حجم التنسيق مع بقية الاجهزة خلال العمل، مثل الجيش وقوى الامن الداخلي وفوج الاطفاء والصليب الاحمر؟

□ الكارثة كانت الاولى التي تمر علينا في هذا الحجم، ما استدعى تغييرا في آلية العمل. في السابق كانت هناك هيئة ادارة الكوارث في رئاسة الحكومة، التي تتعاطى مع الاحداث وكانت تعمل بطريقة جيدة وحققت انجازات، وكان بيننا وبينها تعاون بناء كما حصل العام الماضي في حريق منطقة المشرف. لكن بعد هذه الكارثة، انشأنا غرفة عمليات على الارض اقوم بالاشراف عليها. لاحقا، تم وضع بيروت ◄

◄ وكل المناطق في حالة طوارىء واصبحت كل الامور بيد الجيش اللبناني، حيث تم تشكيل غرفة عمليات مشتركة برئاسة ضابط من الجيش يجرى التنسيق عبرها. اهمية هذه الغرفة ان الامر كان يصدر من رئيس هرم واحد الى بقية الاجهزة على الارض. حصلت نقلة نوعية جديدة واصبحت هنالك ادارة مختلفة عن الادارة السابقة للازمات. لكن وجود عناصرنا على الارض، اعترضته بعض المعوقات بسبب عدم القدرة على التصرف ودخول الموقع الا باذن من غرفة العمليات. التنسيق كان تاما بين غرفة عمليات الجيش وغرفة عمليات الدفاع المدني المتنقلة والتي كانت موجودة في موقع الانفجار حتى انتهاء عمليات البحث ورفع الانقاض، اي بعد اربعين يوما. نحن معتادون على التنسيق مع الجيش في كل مهمة تقريبا، وعلى التعاون والتنسيق مع الصليب الاحمر في مجالات الاسعاف ونقل المصابين. اما الجمعيات الاهلية، فلها كل الشكر على الحماسة والتعاطف والجهد. حتى ان بعض الجمعيات وقف الى جانب الدفاع المدني في توفير مراحيض نقالة، ومولدات كهرباء للاضاءة، ومياه للشرب، وسندويشات للعناصر، بحيث لم نحتج الى شراء قنينة مياه واحدة. لكن التنسيق الميداني في اعمال الانقاذ مع الجمعيات لم يكن مسموحا، وكانت عمليات الاسعاف محصورة فقط بالصليب الاحمر.

■ ما هي المعوقات التي اعترضت العمل؟

□ اضافة الى نقص الآليات والعناصر، صادفنا مشكلة حماية المتطوعين من الاخطار وهم يلقون بانفسهم في النار بسبب اندفاعهم، مع اننا اجرينا عقود تأمين خاصة تغطي فقط استشفاء الطوارىء في اثناء العمل، لكن من دون تغطية صحية. كذلك صادفنا مشكلة التغطية الاعلامية، فقد وردتنا اتصالات بالعشرات من الاعلام المحلي والدولي للحديث عن الكارثة واعمال الانقاذ، ولم نستطع تلبيتها بسبب الحاجة الى اذن قيادة الجيش والتنسيق مع مديرية التوجيه، ما سبب نقصا في الاضاءة على ما قام به الدفاع المدني، مما كان سيعطي العناصر دفعا معنويا نسبة الى ما قدموه من تضحيات.

> **غرفة عمليات الدفاع المدني بقيت على الارض 40 يوما**

■ اين اصبحت مشكلة تثبيت المتطوعين؟

□ ان عدد المتطوعين المفروض تثبيتهم او تثبيت عدد منهم، يبلغ اكثر من 5 الاف متطوع، عدا المتطوعين الجدد. لكن المديرية تحتاج حاليا الى تثبيت 2500 متطوع يستوفون الشروط القانونية المطلوبة لتتوافق الحاجة مع الامكانات المالية للتثبيت والبالغة 80 مليار ليرة، هذا قبل ارتفاع سعر الدولار وهبوط قيمة الليرة. هناك طلبات تطوع كثيرة، لكن لا يوجد طلب كبير على الرغبة في التثبيت. صدر قانون التثبيت رقم 289 في العام 2014 ووضعت المراسيم التطبيقية له سنة 2018، لكنها لم تنفذ لعدم توافر الاموال. لم يصدر قرار عن مجلس الوزراء يحدد العدد الدقيق للذين سيجري تثبيتهم. لقد وضعنا مشروع تعاون مع قوى الامن الداخلي لاجراء المباراة للعناصر في مراكز قوى الامن، ورفعناه الى وزيرة الداخلية وقتها السيدة ريا الحسن، ولم نعد نعرف عنه شيئا. استثنى قانون موازنة عام 2020 متطوعي الدفاع المدني بحجة منع التوظيف، مع انهم اعتبروه حقا لهم. لقد تم تخصيص مبلغ 25 مليار ليرة من اصل 80 مليارا، لكنها غير كافية لتغطية تثبيت 2500 متطوع، بل بالكاد تكفي لتثبيت 100 متطوع. هذا يعني ويا للاسف، نسف القانون والمراسيم التطبيقية له، لانه ينص على اجراء مباراة وحيدة لمرة واحدة ولا يسمح باجراء مباراة اخرى مهما كان السبب. هذا الامر يتطلب اعتماد طريقة تثبيت او توظيف اخرى كالتي يرعاها القانون رقم 17 في توظيف عناصر قوى الامن الداخلي. لذلك طرحنا الصوت عاليا حتى لا نحرم اصحاب الحق من حقوقهم، وقلنا ان مبلغ 80 مليار ليرة، بعد تدني قيمة الليرة، لم يعد عائقا امام تثبيتهم واعطائهم ادنى حقوقهم وضمان حقوق عائلاتهم الطبيعية في الاستشفاء والتعليم. علما انه لكي يستطيع الدفاع المدني الوقوف على رجليه، يجب ان يتوافر لديه جهاز موظفين عملانيين. بهذا يكون الناس هم المستفيدون من هذا الامر وكذلك الدولة، لأن الدفاع المدني يغطي ايضا حالات حوادث السير والغرق والحرائق وسواها. هذا اقل الممكن تجاه جهاز كهذا يحتاجه المواطنون والدولة معا.

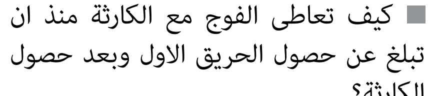
رفع انقاض الاهراءات.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

قائد فوج إطفاء بيروت: الأضرار أعادتنا إلى الوراء عشرات السنين

كان فوج اطفاء بيروت اول الملبين نداء اخماد حريق العنبر رقم 12 في 4 آب الماضي. المعلومات الاولية افادت عن احتراق مفرقعات، ولم يكن لدى الفوج اي علم بما كان يحتويه العنبر والا لتصرف بطريقة مختلفة. لكن الانفجار الكارثي حصل بسرعة غير متوقعة، وسقط للفوج فورا 10 شهداء بين اطفائي ومسعف



تبلغ فوج الاطفاء في بيروت ان ثمة حريقا عاديا في مرفأ بيروت. من مبنى قيادة الفوج القريب في الكرنتينا، استطاع الجميع رؤية الدخان. هرع 10 من افراد الطاقم المناوب، 5 اطفائيين و5 مسعفين، في سيارتين الى المكان لاطفاء الحريق. لكن عندما رأوا ان الحريق كبير، طلبوا الدعم قبل ثوان قليلة من الانفجار الضخم وحصول الكارثة.

اطلقت قيادة الفوج جرس الانذار فور ورودها طلب افراد الطاقم الاول، وهذا ما جنب الفوج كارثة اكبر، لان كل العناصر الذين كانوا في المقر نزلوا من الطبقات تلبية لنداء زملائهم، قبل ثوان من انهيار اقسام من المبنى من جراء ضغط الانفجار.

لكن على الرغم من كل التضحيات والمعوقات، لا يزال فوج الاطفاء في جهوز تام لتلبية كل النداءات يوميا، علما ان امكاناته تراجعت كثيرا بفعل الاضرار التي اصابت مبنى القيادة ولحقت بالاليات وسيارات الاسعاف.

شهداء فوج اطفاء بيروت العشرة، افتدوا 348 شهيدا حيا من زملائهم في الفوج الذين تأخر قرار تثبيتهم سنة وثمانية اشهر. لكن قبل الكارثة باشهر قليلة، اصدر محافظ بيروت مروان عبود قرارا بتثبيتهم، ويتألف عديدهم من اطفائي ومهني ومسعف متمرن، من ضمنهم ستة من الشهداء العشرة.

قائد فوج اطفاء بيروت العقيد الركن نبيل خنكرلي تحدث الى "الامن العام" عن وقائع اليوم الاسود وما تلاه، وعن المهمات التي انجزها الفوج بعد الانفجار من اعمال اخماد الحريق ونقل المصابين ورفع الانقاض وجثامين الشهداء من تحتها، متطرقا الى اوضاع الفوج وحاجاته.

■ كيف تعاطى الفوج مع الكارثة منذ ان تبلغ عن حصول الحريق الاول وبعد حصول الكارثة؟

□ في هذا اليوم المشؤوم، تبلغت غرفة العمليات المركزية في قيادة الفوج في الكرنتينا من قيادة شرطة بيروت عند الساعة السادسة الا عشر دقائق حصول حريق في المرفأ، علما ان هذه الغرفة توزع المهمات على كل قطاعات الفوج في بيروت اي قطاعي الطريق الجديدة والباشورة. لقد ابلغوني بذلك بعد ان كنت قد تركت مكتبي قبل نحو ساعة، فطلبت توجيه فرقة من سيارة اطفاء وسيارة اسعاف، كما يحصل عادة لدى كل مهمة حيث نرسل اطفائيين ومسعفين. كان عديد الفرقة 10 اشخاص، 5 اطفائيين و5 مسعفين، بينهم الشهيدة المسعفة سحر فارس.

وصلت الفرقة الى المرفأ خلال اقل من عشر دقائق، وادركت ان حجم النار كان كبيرا جدا وان هناك ابوابا للعنبر لم يستطيعوا فتحها، اذ لم يكن هناك اي شخص في انتظارهم، ولم يبلغهم احد بما هو موجود داخل العنبر. وحين ادركوا انهم ذهبوا الى المجهول، طلبت الفرقة من غرفة العمليات الدعم لان حجم الحريق كبير، فطلبنا فورا من عناصر الفرق الاخرى الجاهزة في المقر التدخل وعلى رأسهم عدد من الضباط. لكن عند الساعة السادسة وثماني دقائق حصل الانفجار الضخم وانقطع الارسال بيني وبين غرفة العمليات، فادركت ان هناك امرا كبيرا وخطيرا حصل. عدت الى المقر، ووجدت ان غرفة العمليات "طارت" نتيجة الانفجار، وان العناصر الذين كانوا فيها اصيبوا بجروح، فنقل اثنان منهم الى المستشفى، الاول تقطعت اوتار يده والثاني اجروا له عشرين قطبة في جبينه.

■ ماذا حصل بعد الانفجار؟

□ وصلت الى المنطقة وشاهدت الحجم الضخم للنيران، في حين كان الدعم قد وصل الى الموقع، ووصلت ايضا فرق من اطفائية الضاحية الجنوبية والدفاع المدني والصليب الاحمر، وبدأنا مهمة صعبة جدا لحصر النيران الهائلة. استعنا لاحقا بطوافات الجيش، لكن على الرغم من ذلك لم نتمكن من السيطرة على الحريق الا في ساعات الصباح الاولى. في هذا الوقت، بدأنا نجد جثث عناصر شهداء الجيش والامن العام والجمارك الذين كانوا في الموقع. كانت الجثث مشوهة نتيجة الانفجار والحريق، لكننا لم نشاهد اول الامر اي جثة من شهداء فرقة الاطفاء ولا سياراتهم حتى الا في اليوم التالي، بعدما بحثنا بين الركام وانتشلنا اول جثة وكانت للشهيدة سحر فارس.

■ ماذا كان الانطباع الاول عندما انهيتم اخماد الحريق؟

□ كنا في حالة ذهول تام ولم نصدق ما حصل. واصلنا البحث عن جثامين الشهداء واستغرق الامر اياما. كنا ننتشل شهيدا كل يوم او يومين حتى وجدنا الجثامين العشرة بعد نحو 25 يوما واكثر، حيث تعرفنا على هوياتهم عبر فحوص الحمض النووي. كنا نعاني ايضا من معالجة اثار الانفجار في المقر، الذي انهارت وتضررت اقسام منه ومنها مكتبي الخاص، فاصبح غير صالح لاقامة الافراد ومنامتهم، ما حملنا على نصب الخيم في باحة المقر، علما ان سيارات الاطفاء التي كانت موجودة في المقر تضررت ايضا. حاليا، لا نعلم بعد كيف سنتدبر الامور مع اقتراب فصل الشتاء. من حسن الحظ وبفضل المشيئة الالهية ان الانفجار حصل عند





قائد فوج اطفاء بيروت العقيد الركن نبيل خنكرلي.

السادسة مساء، ولو حصل نهارا خلال الدوام لكان عدد ضحايا الفوج والعاملين في المرفأ في المقر كبيرا جدا.

■ كيف تصرفتم بعد حصول الانفجار وكيف تدبرتم امركم فيما المبنى متضرر وشبه منهار؟

□ بعدما صحونا من الصدمة عملنا على رفع الانقاض من المقر. ساعدتنا في ذلك جمعيات من المجتمع المدني من بيروت والمناطق، في حين لم تقدم اي جهة رسمية او بلدية المساعدة. بعد رفع الانقاض، حضرت الجهات الرسمية لتفقد الاضرار ومنها الهيئة العليا للاغاثة وضباط من الجيش وكشفوا على حجم الاضرار. تم وضع تقرير بالاضرار، لكننا لا نستطيع تحديد كلفتها بالضبط، لكن الاكيد ان كلفتها عالية لان المقر في حاجة الى اعادة بناء وترميم في كل اقسامه.

■ من سيتولى اعادة اعمار او ترميم المقر؟

□ علمنا ان هناك شركة خاصة لبنانية - سعودية تكفلت بناء المقر. لكن حصل تأخير بسبب الروتين الاداري المعروف وتحضير الخرائط والامور الادارية الاخرى. لا نزال ننتظر انطلاق الورشة علما ان عناصرنا ينامون في الخيم والشتاء على الابواب.

> **بقينا اكثر من 25 يوما نبحث عن جثامين الشهداء العشرة**

■ ما هي ابرز المصاعب التي واجهت الفوج خلال العمل: نقص المعدات او نقص العديد ام امور اخرى؟

□ لقد عدنا الى الوراء عشرات السنين بسبب الاضرار التي لحقت بنا. طبعا خسائر الارواح لا تعوض ابدا، وحجم الاضرار المادية في المبنى ضخم جدا، وثمة آليات تضررت.

■ هل برزت عوائق امامكم خلال العمل لاخماد الحريق؟

□ اكثر ما واجهنا الحجم الضخم للنيران، لذا كانت هناك صعوبة كبيرة في السيطرة عليها. كنا في حالة ذهول، فالمواد التي كانت في العنبر هي مواد مشتعلة وبقيت ساعات طويلة. لكن لم يكن ينقصنا عديد ومعدات خصوصا مع الدعم الذي قدمه الجيش والدفاع المدني. بعد هذه الكارثة، اتصل بنا عدد كبير من اللبنانيين المقيمين في اميركا وكندا واوروبا عارضين خدماتهم، وبالفعل ارسلوا الينا من كندا واوروبا البسة اطفاء، كما ارسلت فرنسا سيارة اطفاء وسيارتي اسعاف وسيارتين لنقل العناصر. كذلك ارسلت بلدية فلورنسا في ايطاليا 10 سيارات اطفاء قديمة العهد وتحتاج الى صيانة، لذلك لا نستطيع استخدامها بسرعة علما ان نوعيتها لا تتلاءم مع المعدات التي نستخدمها (وصلات خراطيم المياه) وهي في حاجة الى تعديل لوضعها في الخدمة بعد تسجيلها رسميا لكي نتمكن من استعمالها.

■ هل من حاجات فعلية اخرى غير السيارات؟

□ الصليب الاحمر الدولي عرض علينا خدماته، لكن ما ينقصنا ونحتاج له بشدة هو سيارات الاسعاف، اذ نحتاج على الاقل الى 6 سيارات اسعاف. وصلتنا معدات ومستلزمات طبية ايضا يمكن ان يستخدمها المسعفون والمسعفات، لكن من دون سيارات اسعاف كل ذلك لن يفيد. تضررت سيارة كنا نستخدمها ولم يبق لدينا سوى سيارة اسعاف من طراز الستينات وهي معطلة معظم الوقت، واخرى لا نعتمد عليها كثيرا.

■ كيف كان التنسيق مع الجهات والمؤسسات الاخرى وهل ادى الى نتيجة فعلية؟

□ اكيد. قام الدفاع المدني واتحاد بلديات الضاحية بتلبية طلباتنا بشكل سريع وفعال، اضافة الى الجهود الجبارة لعناصر الجيش، اذ عملوا كلهم معنا على اطفاء النيران في العنبر. كان العمل والتنسيق يتمان عبر غرفة طوارىء الجيش التي انشئت بعد الحريق الثاني في 10 آب. كما يحصل التنسيق مع كل الوزارات المعنية ومع محافظ بيروت.

■ هل توقفت مهمتكم عند اخماد الحريق؟

□ لا طبعا. حتى الان لدينا فرقة اطفاء وفرقة اسعاف جاهزة في المرفأ بطلب من الجيش (24 ساعة على 24)، تحسبا لا سمح الله لنشوب اي حريق اخر في المرفأ كما ◄

◄ حصل بعد ايام قليلة على الانفجار، حيث كانت السيارة موجودة وتمكنا من السيطرة على الحريق فورا. مهماتنا لا تتوقف ونحن في جهوز لتلبية نداء اخماد اي حريق سواء في الابنية او المنازل او المؤسسات او المطاعم. خلال الفترة الاخيرة حصلت حرائق كثيرة في المطاعم، لكن امكاناتنا تراجعت كثيرا بعد الكارثة التي لحقت بالمبنى والاليات، على امل انجاز صيانة الاليات التي وصلت وحصولنا على دعم اضافي.

■ الم تقدم مؤسسات الدولة اي دعم او مساعدة؟

□ رفعنا تقريرا بالنقص والحاجات اللازمة،



نصبنا خيما للعناصر لان مبنى القيادة في الكرنتينا غير صالح



لكن الوضع المالي للدولة حاليا لا يسمح بتأمينها. الفوج يشكو من نقص التغطية الاعلامية والدعم الاعلامي له، فنادرا ما تتم الاضاءة على طبيعة عمل الفوج وانجازاته وتضحياته الكبيرة. حتى ان المواطن يظن عندما يرى سيارة لفوج الاطفاء انها للدفاع المدني، وذلك نتيجة التعتيم الاعلامي على فوج اطفاء بيروت، وهذا يؤثر معنويا على العناصر. لو لم يسقط لنا الشهداء في الانفجار لما اضاء احد على ما قمنا به.

■ ما هو عديد فوج الاطفاء حاليا، وهل من دورات تطويع جديدة؟

□ حاليا لا توجد دورات لان التوظيف ممنوع في الدولة. نحن لسنا متطوعين كالدفاع المدني، بل نحن موظفون يسري علينا ما يسري على الاسلاك العسكرية والامنية، من جيش وامن عام وقوى امن داخلي وامن دولة وجمارك. يبلغ عديد الفوج حاليا 650 عنصرا بين اطفائيين ومسعفين وموظفين اداريين، يتوزعون على ثلاثة قطاعات: الكرنتينا والطريق الجديدة والباشورة. لكن يتم فصل عدد منهم الى البلدية لضرورات الخدمة، بحيث بلغ عدد المفصولين حتى الان نحو 100 عنصر. اما عدد عناصر الاطفاء والاسعاف الذين يعملون على الارض فيبلغ نحو 550 عنصرا. هذا العدد يكفي لتغطية بيروت الادارية، لكن احيانا يطلب من الفوج تنفيذ مهمات خارج بيروت كما حصل خلال حريقي المشرف والشوف في العام الماضي. نحن نلبي اي طلب دعم من اي منطقة خارج بيروت.

■ ما هي الاوضاع المعيشية والاجتماعية للعناصر؟

□ وضعهم مثل وضع اي عنصر او موظف في السلك العسكري او السلك الوظيفي المدني، ولديهم التقديمات نفسها التي يحصل عليها السلك العسكري من طبابة ومساعدات مدرسية، لكن رواتبهم ذابت كسائر الموظفين بفعل الازمة المالية والاقتصادية والتضخم، لذا هم يعانون من مشكلات معيشية واجتماعية كسواهم.



ابان احدى العمليات.



قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

تُستخدم لمصالح سياسيّة أو لمنع محاكمة فاسدين

الحصانة لحماية المرافق العامة لا لتعطيل العدالة

ما يستحق التوقف عنده في ملف انفجار مرفأ بيروت، انه اذا ما استثنينا الاشخاص الظرفيين كعمال التلحيم مثلا، فان كل المعنيين اداريا او قانونا بجوانب ملف نيترات الامونيوم، من رؤساء جمهورية ورؤساء حكومات سابقين وحاليين ووزراء وموظفين واداريين وامنيين، يتمتعون بحصانات تحول دون ملاحقة اي منهم الا بعد رفع حصانته

يختص المجلس العدلي بالنظر في الكثير من الجرائم التي تتميز بخطورتها واثرها البالغ على امن الدولة الداخلي او الخارجي، كالارهاب والفتنة مثلا، وبغيرها من الجرائم التي تعددها المادة 356 من قانون اصول المحاكمات الجزائية. ما تجدر الاشارة اليه، هو ان القانون لا يسمح للمجلس العدلي بأن يضع يده على اي دعوى عامة من تلقاء نفسه، وانما هو ينظر حصرا في كل دعوى عامة تحال اليه بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء. ممَّ يتالف المجلس العدلي، وما ابرز الاحكام المتعلقة باجراءاته وآلية عمله؟ ما هو مفهوم الحصانة، وما هي آلية رفع حصانة كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزير والموظف؟ امام اي واقع قانوني يصبح القضاء اذا تعذر رفع حصانة احد، او بعض، او كل المعنيين بملف قضائي ما، كملف انفجار مرفأ بيروت مثلا؟



المجلس العدلي لا ينظر في اي ملف الا بقرار من مجلس الوزراء.

المجلس العدلي

يتألف المجلس العدلي من الرئيس الاول لمحكمة التمييز رئيسا ومن اربعة قضاة اعضاء يعينون بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل وموافقة مجلس القضاء الاعلى. يمثل النيابة العامة لدى المجلس العدلي النائب العام التمييزي او من ينوب عنه من معاونيه. يتولى النائب العام التمييزي او من ينوب عنه من المحامين العامين لدى النيابة العامة التمييزية مهمات تحريك الدعوى العامة واستعمالها. يتولى التحقيق قاض (يسمى المحقق العدلي) يعينه وزير العدل بناء على موافقة مجلس القضاء الاعلى. ينعقد المجلس العدلي في قصر العدل في بيروت، او في مكان وقوع الجريمة عند الاقتضاء، او في اي مكان آخر يحدده رئيسه اذا تعذر انعقاده في قصر العدل في بيروت، وتشمل صلاحياته المدنيين والعسكريين على السواء. احكامه لا تقبل اي طريق من طرق المراجعة العادية وغير العادية، باستثناء الاعتراض واعادة المحاكمة.

ابرز اجراءاته

- يدّعي النائب العام التمييزي لدى المحقق العدلي بالجريمة ويحيل اليه ملف التحقيقات.
- للمحقق العدلي ان يصدر جميع المذكرات التي يقتضيها التحقيق من دون طلب النيابة العامة. تعتبر قراراته في هذا الخصوص غير قابلة لأي طريق من طرق المراجعة.
- يضع المحقق العدلي يده على الدعوى بصورة موضوعية، فاذا اظهر التحقيق وجود مساهم في الجريمة يستجوبه المحقق العدلي بصفة مدعى عليه، حتى لو لم يرد اسمه في عداد من ادعت عليهم النيابة العامة. يعود الى هذه الاخيرة ان تدعي لاحقا في حق شخص اغفلته في ادعائها الاصلي، وعلى المحقق ان يستجوبه انذاك بصفة مدعى عليه.
- لا يتقيد المحقق العدلي بمدة الاشهر الستة القصوى للتوقيف في الجناية، فيحق له ان يبقي المدعى عليه موقوفا لاحالته على المجلس العدلي لمحاكمته موقوفا بالجرائم المتهم بها.
- للنائب العام التمييزي ان يطلع على ملف الدعوى العامة، وان يبدي ما يراه من مطالعة او طلب.
- بعد اكتمال التحقيقات، تبدي النيابة العامة التمييزية المطالعة في الاساس. ويقرر المحقق العدلي بنتيجة تدقيقه في التحقيقات واوراق الدعوى، اما منع المحاكمة عن المدعى عليه واما اتهامه واحالته على المجلس العدلي.

هذه لمحة عن ابرز الاجراءات التي تعتمد لدى المجلس العدلي.

مفهوم الحصانة

تنص كل دساتير العالم وقوانينه على احترام مبدأ مساواة المواطنين في الحقوق والواجبات وفي اصول الملاحقة امام القضاء. في الوقت نفسه، تخص اشخاصا محددين حصرا بحصانات تفرض اعتماد اصول استثنائية في مساءلتهم قضائيا، ليس لانهم اهم من سواهم بل لأن مصلحة المرفق العام الذي يشاركون في تسييره توجب ذلك. لتوضيح الفكرة، نقول على سبيل المثال انه لو لم يكن للوزير حصانة مثلا، لكان اخصامه السياسيون يتقدمون كل يوم بمئة دعوى ضده لاجباره على تمضية كل ايامه يتابع جلسات المحاكم دفاعا عن نفسه واثباتا لتبرئته، ما يعوّق عمليا ادارته لوزارته وبالتالي يتضرر المرفق العام الذي تعنى به تلك الوزارة. هدف الحصانة حماية المرفق العام وليس حماية شخص ما من الملاحقة القضائية اذا خالف القانون او ارتكب جريمة. في المقابل، نرى ان سوء استخدام الحصانة، بخاصة في معظم بلدان العالم الثالث، جعلها وسيلة يلجأ اليها ادهى افراد شبكات الاجرام المنظم واخطرهم، او رجال الاعمال والسياسيون الفاسدون مثلا، كالحصول على حصانة مهنية او وظيفية او نيابية او وزارية وسواها، لكي يحتموا خلفها في كل ما يرتكبونه من جرائم وفساد من اي ملاحقة قضائية. بمقدار ما يتوسع نفوذ منظومة الفساد في دولة ما ويضعف حضور القانون، بمقدار ما يصبح رفع مثل تلك الحصانة معقدا اكثر فاكثر كي لا نقول مستحيلا.

> **اللواء ابراهيم: من يعرقل بحصانته عدالة الارض لن تسامحه عدالة السماء**

رفع الحصانات

بداية، لا بد من الاشارة بشكل مقتضب الى انه يجوز لكل الجهات القضائية، من ضمنها المجلس العدلي والمحقق العدلي، ان يطلب الاستماع الى اي شخص لديه حصانة كالرؤساء والوزراء وسواهم، على سبيل الشهادة في قضية معينة لتقديم ما عندهم من معلومات عامة تساعد العدالة. غير انه اذا اراد القضاء التحقيق مع اي شخص عنده حصانة بصفة مدعى عليه، يكون ملزما انذاك اعتماد الاصول القانونية في طلب رفع الحصانة عن الشخص المعني، وبعد رفعها يحقق معه وما الى ذلك من اجراءات اخرى. لمزيد من التوضيح، نقول انه بمراجعة مجمل النصوص الدستورية والقانونية ذات الصلة، يتضح ان حصانة كل من رئيس الجمهورية، رئيس مجلس الوزراء، ◄



عدم رفع الحصانة هو قرار بعدم مساعدة العدالة.

والوزير، منصوص عليها في الدستور اللبناني. ما يعني قانونا ان تلك الحصانات لا يمكن الغاؤها او تخطيها الا بموجب نص دستوري. حصانة الموظفين منصوص عليها في قانون الموظفين (1959/112)، لاسيما في المادة 61 منه التي عدلت بتاريخ 8 ايار 2020، والتي تعد نصا خاصا يتعلق بحصانة الموظفين، وهو نص لم يذكر اي حالة يمكن وقف مفعول او تخطي تلك الحصانة فيها. تجدر الاشارة الى ان مفعول حصانة الوزير او الموظف او سواهما عموما، يمتد في ما خص حصرا كل ما يتصل بمهماتهم واعمالهم الوظيفية او الوزارية التي قاموا بها خلال فترة وجودهم في الوظيفة او الوزارة، الى ما بعد تقاعد الموظف مثلا او ترك الوزير لوزارته وتعيين آخر مكانه.

في ما يلي سنتطرق الى ابرز الاطر العامة لحصانة كل من الموظف سواء المدني او العسكري، رئيس الجمهورية، رئيس مجلس الوزراء، والوزير.

رئيس الجمهورية

تنص المادة 60 من الدستور اللبناني على انه "لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته الا عند خرقه الدستور او في حال الخيانة العظمى. اما التبعة في ما يختص بالجرائم العادية فهي خاضعة للقوانين العامة. لا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم او لعلتي خرق الدستور والخيانة العظمى، الا من مجلس النواب بموجب قرار يصدره بغالبية ثلثي مجموع اعضائه ويحاكم امام المجلس الاعلى (اي المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء)".

بناء عليه، يتضح الآتي:

اولا: لا تبعة على رئيس الجمهورية في حال قيامه بوظيفته الا في ثلاث حالات:

ا - حالة خرق الدستور.

ب- حالة الخيانة العظمى.

ج- الجرائم العادية. كعلى سبيل المثال، لو ارتكب رئيس الجمهورية خلال فترة ولايته، جريمة قتل شخص ما او سواها من مختلف انواع الجرائم.

ثانيا: عند ارتكاب رئيس الجمهورية لأي من تلك الجرائم الثلاث، لا يمكن ملاحقته الا بناء على اتهام يصدر ضده من مجلس النواب بغالبية ثلثي مجموع اعضائه. بعد اتهامه يحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء وليس امام القضاء العادي.

رئيس الوزراء والوزير

تنص المادة 70 من الدستور على انه "لمجلس النواب ان يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى او باخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم، ولا يجوز ان يصدر قرار الاتهام الا بغالبية الثلثين من مجموع اعضاء المجلس".

كما تنص المادة 71 على انه "يحاكم رئيس مجلس الوزراء او الوزير المتهم امام المجلس الاعلى". (اي المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء).

في هذا السياق، نوضح الآتي:

- اذا ارتكب رئيس مجلس الوزراء او اي وزير الخيانة العظمى (سبق واشرنا الى الالتباس في مفهومها القانوني) او اخلّوا بالواجبات المترتبة عليهم، لا يمكن ملاحقة اي منهم في اي من هاتين الحالتين الا بناء على اتهام يصدر من مجلس النواب بغالبية ثلثي مجموع اعضائه. بعد اتهامه يحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.
- اذا ارتكب اي منهم جريمة لا تتصل بمهماته كرئيس مجلس وزراء او وزير، كاقدامه مثلا على قتل شخص ما بسبب خلاف شخصي معه، ففي هذه الحالة يلاحق ويحاكم كسائر الافراد امام المحاكم العادية من دون ان يتمتع بأي حصانة.

القاضي

من المعلوم ان ملف نيترات الامونيوم كان منذ دخول تلك المواد الى لبنان عام 2013 وحتى تاريخ وقوع الانفجار، محط نزاعات او قرارات او مراجعات نظرت فيها جهات قضائية عدة بشكل او باخر. في ما خص موضوع حصانة القضاة، نوضح ان قانون اصول المحاكمات الجزائية الجديد الصادر تحت الرقم 328 عام 2001، بخلاف القانون القديم، الغى القيود الموجودة على حرية النيابة العامة في تحريك الدعاوى العامة عن جرائم القضاة. بالتالي، هي لم تعد في حاجة الى اذن من وزير العدل لملاحقة القاضي. فقد اصبحت النيابة العامة التمييزية هي صاحبة الصلاحية في تحريك الدعوى العامة تلقائيا او بناء على شكوى المتضرر سواء كانت الجريمة خارج الوظيفة ام ناشئة عنها. بالتالي لا يتمتع القاضي بحصانة وفق المفهوم العام للحصانة، انما تتم ملاحقته وفق اصول خاصة.

الموظف العام

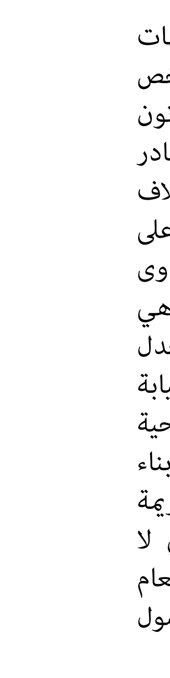
اذا ارتكب الموظف العام، سواء كان مدنيا او عسكريا، جريمة ما فهي تكون:

- اما غير ناشئة عن الوظيفة، وفي هذه الحالة يلاحق امام القضاء كسائر الاشخاص من دون ان تكون له اي حصانة.
- اما ناشئة عن الوظيفة، وفي هذا الاطار لا بد من الاشارة الى آخر تعديل قانوني صدر حديثا عن مجلس النواب بموجب القانون رقم 156 تاريخ 8 ايار 2020، وتضمن تعديل نص المادة 61 من قانون الموظفين الصادر بالمرسوم رقم 112 عام 1959 والمتعلقة بموضوع حصانة الموظفين. فالمادة 61 الجديدة جعلت احكام موضوع حصانة الموظف العام حرفيا - مع توضيح ما يلزم بين مزدوجين- كالآتي:

"- اذا كان الجرم ناشئا عن الوظيفة لا يجوز ملاحقة الموظف جزائيا الا بناء على موافقة الادارة التي ينتمي اليها. لا تحرك دعوى الحق العام بواسطة الادعاء الشخصي.

- تتقدم النيابة العامة من المرجع المختص المحدد قانونا (المقصود بالمرجع المختص الادارة التي ينتمي اليها الموظف) بطلب يرمي الى اخذ موافقته على ملاحقة الموظف مرفقا بالملف. على المرجع المختص المحدد قانونا ان يبت بالطلب، بقرار معلل، خلال مهلة خمسة عشر يوم عمل تلي ورود الطلب الى الادارة، ويعتبر انقضاء هذه المهلة من دون البت به موافقة ضمنية عليه. ان قرار المرجع المختص القاضي بمنح الاذن بالملاحقة، لا يقبل اي طريق من طرق الطعن.

- اذا رفض المرجع المختص المحدد قانونا طلب النيابة العامة باعطاء الاذن بالملاحقة، جاز للنيابة العامة، في مهلة خمسة عشر يوما من تبلغها قرار الرفض، عرض الامر على النائب العام لدى محكمة التمييز الذي يبت به، بقرار معلل يبلغ الى المعنيين ضمن مهلة مماثلة، ويعتبر انقضاء هذه المهلة من دون البت بالموافقة، موافقة ضمنية على الملاحقة".





من لا ترفع حصانته لا يطاله القضاء.

تجدر الاشارة، الى ان الاجتهاد اللبناني يميل الى توسيع نطاق الجرم الوظيفي بحيث يذهب نحو اعتبار كل فعل جرمي يرتبط بالوظيفة بصلة مباشرة، او تكون الوظيفة قد وفرت ظروفه واسبابه، جرما ناشئا عن الوظيفة، وبالتالي يجب الاستحصال على اذن الادارة المختصة لامكان ملاحقة ذاك الموظف.

> **اللواء ابراهيم: الحصانة لمنع الكيدية لا لتجاوز القانون**
>
> **كبار المجرمين والفاسدين يحاولون الاحتماء دائما بالحصانة**

عدم رفع الحصانة يشكل عائقا

يشكل عدم رفع الحصانة عائقا يحول دون امكان ملاحقة صاحب تلك الحصانة من القضاء المختص في القضية ذات الصلة. بمعنى آخر، من لم ترفع عنه الحصانة لا يمكن التحقيق معه ولا معاقبته، حتى ولو كانت كل معطيات الملف تؤكد انه هو مرتكب الجرم مثلا.

الامن العام

تتعاطى المديرية العامة للامن العام مع ملف حصانة موظفيها عموما، كما مع كل ما يتصل بملف انفجار مرفأ بيروت خصوصا، وفق مبادئ وقناعات واضحة عبّر عنها مديرها العام اللواء عباس ابراهيم في احد لقاءاته اخيرا مع الضباط، حيث قال: "القضاء المختص اتخذ قرار توقيف مسؤولي كل الاجهزة الامنية في المرفأ، ومن ضمنهم رفيقانا الحبيبان في المديرية الرائدان داود فياض وشربل فواز. نتفهم اجراءات التحقيق، ونتابع ملفهما لحظة بلحظة اذا جاز التعبير، وفق الاطر القانونية. نحن مثابة اخوة لكل افراد عائلاتهما والمديرية في خدمتهما في هذا الظرف، وهذه اقل واجباتنا".

وتابع اللواء ابراهيم: "القانون يعطي العسكريين حصانة وظيفية لمنع اي استهداف قانوني كيدي قد يطاول ايا منهم او يطاول مرفق الامن في الوطن. من يطرق بابنا بنية كيدية يسمع الجواب المناسب، تحت سقف القانون وفي اشراف القضاء المختص. في المقابل، نعلم كعسكريين، اننا يوم التحقنا في الجندية كان الاستشهاد احد اول الاحتمالات امامنا، وقد قبلنا التحدي بهدف حماية ارضنا وشعبنا. من يقبل احتمال الاستشهاد لاجل ارضه وشعبه، من العار عليه التردد في رفع حصانته اذا كانت العدالة في حاجة الى معلوماته لكي تتمكن من كشف المجرمين الذين تسببوا بموت اهله وشعبه واصدقائه والاطفال الابرياء، واحرقوا ودمروا قسما من بلده، كما حصل في انفجار مرفأ بيروت المؤسف. كلنا يجب ان نتخلى عن حصاناتنا وعن كل باقي الشكليات عندما تطلب مصلحة العدالة والوطن والمواطنين ذلك، وانا اولكم. فمن يعرقل بحصانته عدالة الارض، لن تسامحه غدا عدالة السماء حيث لا حصانة لاحد".

نشاطات



من احتفال التكريم.

تُعدّ جزءاً من حياة الجيوش والمؤسسات الأمنيّة

التشكيلات العسكريّة توسّع الخبرات وتفعّل الأداء

تقوم كل الجيوش والمؤسسات الامنية في العالم بشكل دوري كل مدة زمنية، او تبعا لاحداث معينة، او تطبيقا لخطة تطوير ما في احيان اخرى، باجراء تشكيلات عسكرية. لتلك التشكيلات، كما يؤكد خبراء العلوم العسكرية والاجتماعية والنفسية في العالم، اهداف وايجابيات تنظيمية، قانونية، نفسية وثقافية.

تطبق المديرية العامة للامن العام في تشكيلاتها العسكرية، الشاملة والجزئية، المعايير المعتمدة تحت سقف القوانين والتعليمات النافذة من جهة اولى، وبما يحقق المساواة بين الجميع دوريا من جهة ثانية. كل ذلك بهدف تطوير قدرات العسكريين وكفاياتهم في كل المجالات، وضخ دم جديد يفعّل الاداء، والاستفادة من الخبرات والكفايات المتميزة للتطوير والتحديث.

ما ابرز اهداف التشكيلات العسكرية وايجابياتها عموما؟ وما آخر التشكيلات التي حصلت ضمن المديرية العامة للامن العام في هذا السياق؟

يجمع علماء الامن والنفس والاجتماع في العالم، على ان احد ابرز اهداف التشكيلات العسكرية وايجابياتها هي الاتية:

اولا- رفع مستوى المعارف والخبرات: من البديهي القول ان خدمة العسكري من كل الرتب، لمدة معينة ضمن مكتب او دائرة او مركز تعنى بمهمات معينة، ثم ينتقل الى مواقع اخرى ومهمات مختلفة، تجعله مع الوقت محترفا وذا خبرة في كل تلك المجالات، بما يوسع افاق معرفته وخبرته وثقافته، خلافا لحال من يخدم مثلا معظم حياته العسكرية ضمن مجال واحد فقط. بالتأكيد، باستثناء اصحاب الاختصاصات المحددة ممن تفرض مصلحة الادارة الاستفادة من معارفهم ضمن نطاق اختصاصاتهم حصرا.

ثانيا- تفعيل سيادة القانون: في كل مجالات العمل سواء في القطاع الخاص او العام، تتطور علاقة العمل بين الموظفين تلقائيا بفعل الواجبات الاجتماعية الاساسية، كالتعزية بوفاة قريب او التهنئة عند الزواج، او ما الى هنالك. ذاك التطور في العلاقات ممتاز كونه يجعل جو العمل وديا، مريحا من الناحية النفسية، واخويا اذا جاز التعبير. غير انه قد يتحول الى مؤذ لجوّ العمل وانتاجيته عندما يصبح الرئيس، تحت تأثير حسن العلاقة وتلافيا للاحراج، مضطرا مثلا الى غض النظر عن تقصير احد او بعض المرؤوسين في العمل او ارتكابه اخطاء او مخالفات قانونية طفيفة او اكثر، اي عدم معاقبته في موازاة معاقبة اخرين في حالات مماثلة، ما يؤدي الى عدم المساواة وترهل الادارة وسيرها حتما في اتجاه الفشل التدريجي. بالتالي، يكون للتشكيلات العسكرية التي تؤدي الى استبدال بعض الرؤساء او المرؤسين كل مدة باشخاص جدد، دور مهم في اعادة تعزيز التعاطي القانوني والمسلكي بتجرد وموضوعية. فالمودة في العمل ممتازة، شرط ان تبقى تحت سقف سيادة القانون والنظام العام.

ثالثا- كسر الروتين وانضاج الشخصية: ان قيام اي شخص بالعمل نفسه يوميا، طوال الوقت وفي المكان نفسه لسنوات طويلة مع الاشخاص ذاتهم، يؤدي بحسب احصاءات علم النفس العسكري الى دخوله في حالة من الملل الضمني الذي يشعره وكأنه اصبح شبه آلة. في اختبار بسيط يتمثل بتكليف شخص مهمة خارج المكتب، كتسليمه آلية والطلب اليه التوجه الى مناطق معينة ومقابلة اشخاص عديدين، يتبين بعد عودته انه اصبح مفعما بالحياة ويتمتع بفرح واضح وسوى ذلك من علامات التجدد. من جهة اخرى، ان تغيير مكان العمل والتعاطي مع عدد اكبر من الاشخاص الجدد والتفاعل الفكري معهم، يساهم في صقل شخصية الانسان وانضاجها اكثر فاكثر، بما يزيد من خبرته في حسن التفاعل مع الاشخاص كافة، ايا تكن افكارهم او قناعاتهم او طريقة تصرفاتهم. فالتشكيلات العسكرية بما تخلقه من مجتمع وعمل جديدين، تساهم في كسر الروتين كما يحصل في التعرف على خبرات جديدة تساعد في تجدد نمط الحياة، وانضاج شخصية الفرد اجتماعيا اكثر فاكثر.

في سياق التشكيلات العسكرية التي تهدف الى الاستفادة من كفايات متميزة وتعميم خبراتها، نشير الى انه خلال تشرين الاول الفائت جرى في مكتب رئيس دائرة الرصد والتدخل في المديرية العامة للامن العام العميد فوزي شمعون احتفال تكريمي لكل من النقيبين بهاء عبود ووليد عويدات في مناسبة تشكيلهما من دائرة الرصد والتدخل لتولي مسؤوليات جديدة في مكاتب اخرى ضمن المديرية. ان الانجازات النوعية التي ساهم النقيبان عبود وعويدات فيها وشاركا في تحقيقها خلال مدة خدمتهما في دائرة الرصد والتدخل، وكذلك التنويهات التي حازاها خلال تلك الفترة، اضافة الى المسؤوليات التي ستلقى على عاتقهما في مهماتهما الجديدة، كانت محور كلمة العميد شمعون الذي توجه اليهما امام الحضور، قائلا: "قدر الكفايات المتميزة ان لا ترتاح، وان تكون دائما موجودة في كل اماكن الدفاع والخطر والتأسيس والتدريب والتطوير ضمن المديرية العامة للامن العام. كما يؤكد دائما سعادة اللواء عباس ابراهيم بأن من يملك الكثير يطلب منه الكثير، فهذه حال النقيبين عبود وعويدات".

تخلل الاحتفال الذي حضره لفيف من الضباط، تسليم العميد شمعون درعا تكريمية باسم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى كل من النقيبين المحتفى بهما.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/09/15 لغاية 2020/10/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	13
اردنية	1
اماراتية	1
اوكرانية	4
باكستانية	4
بنغلادشية	19
تركية	4
توغولية	2
تونسية	1
روسية	2

الجنسية	العدد
سعودية	3
سودانية	7
سورية	171
سيراليونية	1
عراقية	5
غانية	3
فرنسية	2
فلسطينية	2
فلسطينية اردنية	1
فلسطينية من دون اوراق	1

الجنسية	العدد
فلسطينية سورية	2
فلسطينية لاجئة	35
فيليبينية	3
كينية	1
لبنانية	106
مصرية	9
مكتوم القيد	7
هندية	2
المجموع	**412**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2020/09/15 لغاية 2020/10/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	20
اردنية	2
اوكرانية	2
برازيلية	1
بريطانية	1
بنغلادشية	10
تركية	4
جزائرية	1
روسية	2

الجنسية	العدد
سعودية	3
سودانية	8
سورية	152
عراقية	5
غانية	4
فرنسية	2
فلسطينية	2
فلسطينية اردنية	1
فلسطينية من دون اوراق	1

الجنسية	العدد
فلسطينية سورية	3
فلسطينية لاجئة	33
كينية	1
لبنانية	89
مصرية	7
مكتوم القيد	7
نيجيرية	1
هندية	2
المجموع	**364**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2020/09/15 لغاية 2020/10/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	46395	52801	23597	122793
مغادرة	59858	63859	39647	163364
المجموع	106253	116660	63244	286157

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2020/09/15 لغاية 2020/10/15

الدولة	العدد
اردنية	4
تونسية	2
سورية	12

الدولة	العدد
مصرية	16
المجموع	**34**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2020/09/15 لغاية 2020/10/15

الدولة	العدد
اثيوبية	33
ارمينية	2
افريقيا ج.	1
اميركية	2
اوزباكستان	2
اوكرانية	39
ايطالية	1
بريطانية	4
بنغلادشية	10
بنينية	10
بوركينابية	4

الدولة	العدد
بولونية	1
بيلاروسيا	23
توغولية	19
دانماركية	1
دومينيكية	1
روسية	20
زامبية	2
زيمبابوية	2
سنغالية	7
سيراليونية	17
سري لانكية	5

الدولة	العدد
غامبية	3
غانية	18
غينيا بيساو	1
فيليبينية	34
كازاخستان	4
كاميرون	11
كيرغيزية	7
كينية	38
مالية	1
مولدوفية	2
المجموع	**325**

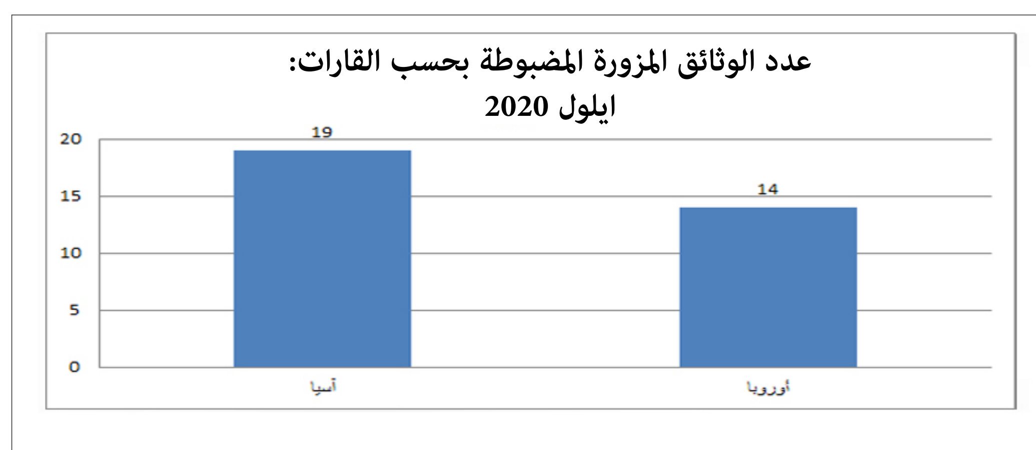


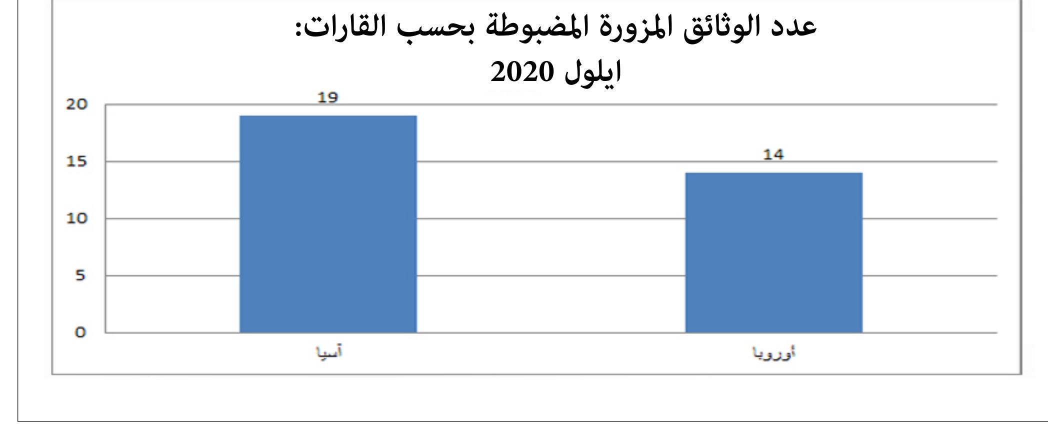
الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية ايلول 2020

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
الامارات	8						8
اليونان	3				2	2	7
تركيا			2	2			4
لبنان				3			3
روسيا	2						2
المجموع	13	0	2	5	2	2	24

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: ايلول 2020





رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: ايلول 2020

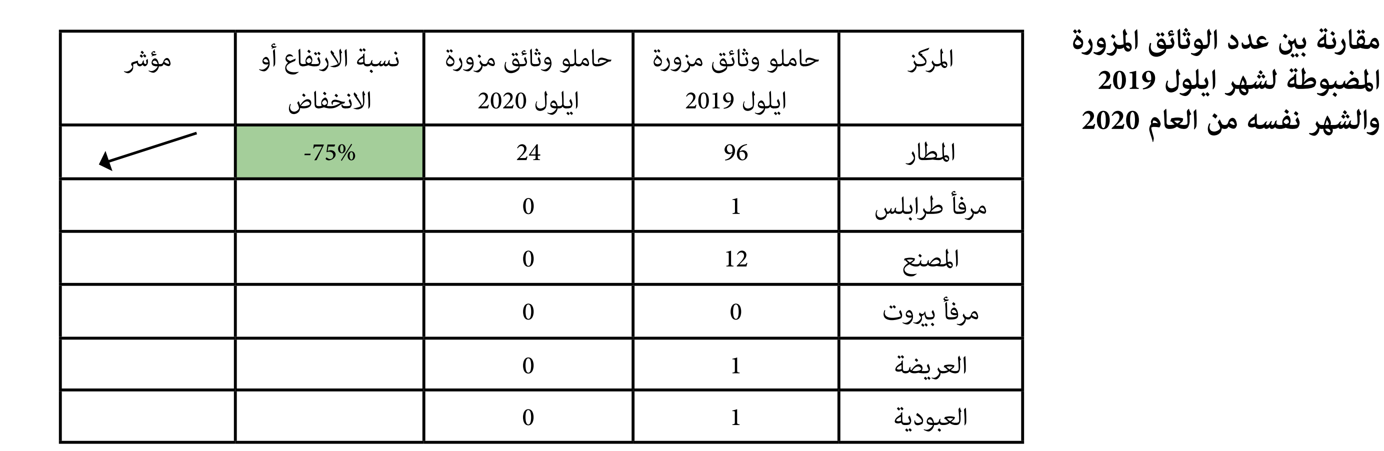
عدد الوثائق السورية المزورة بحسب النوع والمركز الحدودي: ايلول 2020

1.2
1
0.8
0.6
0.4
0.2
0
1
1
المطار
القاع
جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال ايلول 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية ايلول 2020	عدد المسافرين خلال ايلول 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية ايلول 2019
المراكز الحدودية البرية	61,789.00	1,431,633.00	862,952.00	6,245,194.00
المطار	190,951.00	1,655,534.00	819,142.0	6,774,113.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر ايلول 2019 والشهر نفسه من العام 2020



المركز	حاملو وثائق مزورة ايلول 2019	حاملو وثائق مزورة ايلول 2020	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	مؤشر
المطار	96	24	-75%	
مرفأ طرابلس	1	0		
المصنع	12	0		
مرفأ بيروت	0	0		
العريضة	1	0		
العبودية	1	0		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة تموز 2020	حاملو وثائق مزورة آب 2020	حاملو وثائق مزورة ايلول 2020
المطار	9	20	24
مرفأ طرابلس	0	0	0
المصنع	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	3	0	0
العبودية	1	0	0

ملاحظة: ان عدد الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة منخفض جدا بسبب تدابير التعبئة

لغة

المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

تثنية المقصور

كَذَا ٱلَّذِي: ٱلْيَا، أَصْلُهُ نَحْوُ: ٱلْفَتَى،   وَٱلْجَامِدُ ٱلَّذِي أُمِيلَ كَـ: مَتَى

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ: وَاوًا ٱلأَلِف،   وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

الاسم المقصور

	الألِف المقصورة	مفرد	مثنّى مرفوع	منصوب	مجرور
١	ثالثة أصلها ياء	فَتًى	فَتَيَانِ	فَتَيَيْنِ	فَتَيَيْنِ
٢	ثالثة جامدة مائلة	مَتَى	مَتَيَانِ	مَتَيَيْنِ	مَتَيَيْنِ
٣	رابعة فأكثر	مُصْطَفًى	مُصْطَفَيَانِ	مُصْطَفَيَيْنِ	مُصْطَفَيَيْنِ
٤	ثالثة أصلها واو	عَصًا	عَصَوَانِ	عَصَوَيْنِ	عَصَوَيْنِ
٥	ثالثة جامدة غير مائلة	أَلاَ	أَلَوَانِ	أَلَوَيْنِ	أَلَوَيْنِ

* الاسمُ المقصورُ مختومٌ بألِف دائمًا، وفي تثنيتهِ لا يمكنُ أنْ تُزادَ في آخرهِ علامتَا التَّثنيةِ معَ بقاءِ الألِف على حالِها. لِذا يجبُ قلبُ الألِف ياءً أو واوًا لجعلِها قادرةً على قبولِ علاماتِ التَّثنية:

١– إذا كانَت الألِف ثالثةً وأصلُها ياءً وجبَ قلبُها ياءً عندَ التَّثنية. وهناكَ بعضُ الصِّيغِ تدلُّ على أصلِ الألِف كالمصدرِ والمشتقَّات والتَّصغير ... فالألِف في: فَتًى، أصلُهَا ياء: **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُكُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ** (٢١:٦٠)، ويُقالُ في تثنيةِ «فَتًى» ـ فَتَيَانِ وفَتَيَيْنِ: **وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** (١٢:٣٦). وكذلكَ في تثنيةِ «نَدًى» ـ نَدَيَانِ ونَدَيَيْنِ.

٢– إذا كانَت الألِف ثالثةً مجهولةَ الأصلِ وأُميلَت، ذلكَ لأنَّها جامدةٌ ولم تظهرْ عندَ النُّطقِ ألِفًا خالصةً وإنَّما كانَت ألِفًا فيها رائحةُ الياء، فلهذا كانَت الياء أحقَّ بها عندَ القلبِ، فيُقالُ في تثنيةِ أسماءِ العلَم «مَتَى» ـ مَتَيَانِ ومَتَيَيْنِ، «إِذَا» ـ إِذَيَانِ وإِذَيَيْنِ.

٣– إذا كانَت الألِف رابعةً فأكثرَ وجبَ قلبُها ياءً من غيرِ نظرٍ إلى أصلِها، فيُقالُ في تثنيةِ «مُسْتَعْلَى» ـ مُسْتَعْلَيَانِ وَمُسْتَعْلَيَيْنِ، «مُصْطَفًى» ـ مُصْطَفَيَانِ وَمُصْطَفَيَيْنِ، «حُسْنَى» ـ حُسْنَيَانِ وحُسْنَيَيْنِ: **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ** (٩:٥٢).

٤– إذا كانَت الألِف ثالثةً وأصلُها واوًا وجبَ قلبُها واوًا عندَ التَّثنية. فالألِف في: عَصًا، أصلُها واو: **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** (٧:١٠٧). ويُقالُ في تثنيةِ «عُلاً» ـ عُلَوَانِ وعُلَوَيْنِ، «شَذًا» ـ شَذَوَانِ وشَذَوَيْنِ، «عَصًا» ـ عَصَوَانِ وَعَصَوَيْنِ.

٥– إذا كانَت الألِف ثالثةً مجهولةَ الأصلِ لأنَّها جامدةٌ ولمْ تدخلْها الإمالة، فيُقالُ في تثنيةِ أسماءِ العلَم «إِلَى» ـ إِلَوَانِ وإِلَوَيْنِ، «أَلاَ» ـ أَلَوَانِ وأَلَوَيْنِ.

﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلأُنْثَيَيْنِ ﴾ (٦:١٤٤)

قُلْ	فعل أمر مبنيّ على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.
	وجملة: قل، استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب.
ءَ الذكرَينِ:	الهمزة حرف استفهام، الذكرَينِ مفعول به مقدّم منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنّه مثنّى.
حرّمَ:	فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر: هو. وجملة: حرم، في محلّ نصب مقول القول.
أم :	حرف عطف
الأنثيَينِ:	معطوف على: الذكرين، تابع له في النصب

شرح الفيّة ابن مالك

تثنية الممدود

وَمَا كَـ: صَحْرَاءَ، بِـ: وَاوٍ، ثُنِّيَا   وَنَحْوُ: عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا

بِـ: وَاوٍ أو هَمْزٍ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ   صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

الاسم الممدود

	الهمزة بعد الألِف	مفرد	مثنّى مرفوع	منصوب ومجرور
١	أصليّة في الكلمة	قَرَّاءٌ	قَرَّاءَانِ	قَرَّائَيْنِ
٢	زائدة للتّأنيث	بَيْضَاءُ	بَيْضَاوَانِ	بَيْضَاوَيْنِ
٣	مبدلة من حرف أصليّ	صَفَاءٌ	صَفَاءَانِ ـ صَفَاوَانِ	صَفَائَيْنِ ـ صَفَاوَيْنِ
	شواذّ لا يُقاس عليه	حَمْرَاءُ	حَمْرَاءَانِ وحَمْرَايَانِ	حَمْرَائَيْنِ وحَمْرَايَيْنِ

* الاسمُ الممدودُ مختومٌ دائمًا بهمزةٍ قبلَها ألِف زائدة: **إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِٱلسُّوءِ وَٱلْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** (٢:١٦٩)، «الفحشاءِ» معطوف على: السُّوءِ، تابع له في الجرّ، وهوَ اسمٌ ممدودٌ على وزنِ: فَعْلاَء، مِن فَحُشَ ـ يَفْحُشُ، ولا مذكَّر لهُ من لفظهِ، أمَّا «السُّوء» فليسَ باسمٍ ممدود.

* إذا أُريدَ تثنيةُ الممدودِ فقدْ تبقَى الهمزةُ حتمًا، وقدْ تُقلَبُ واوًا حتمًا، وقدْ يجوزُ فيها الأمران.

١– إذا كانَت الهمزةُ حرفًا أصليًّا مِن أُصولِ تركيبِها تحتَّمَ بقاؤُها، فيقالُ في التَّثنية: أ ـ قَرَأَ ـ قَرَّاءٌ ـ قَرَّاءَانِ ـ قَرَّائَيْنِ ... بإثباتِ الهمزة لأنَّها مِن أَصلِ: قَرَأَ. ب ـ بَدَأَ ـ بَدَّاءٌ ـ بَدَّاءَانِ ـ بَدَّائَيْنِ ... ج ـ خَبَأَ ـ خَبَّاءٌ ـ خَبَّاءَانِ ـ خَبَّائَيْنِ ...

٢– إذا كانَت الهمزةُ زائدةً لِلتَّأنيث وجبَ قلبُها واوًا: **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** (٧:١٠٩)، «بيضاءُ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصَّرف. ويُقالُ في تثنيتِها: بَيْضَاوَانِ وَبَيْضَاوَيْنِ. وكذلكَ «صَفْرَاءُ» ـ صَفْرَاوَانِ وصَفْرَاوَيْنِ، «خَضْرَاءُ» ـ خَضْرَاوَانِ وخَضْرَاوَيْنِ.

٣– إذا كانَت الهمزةُ مبدلةً مِن حرفٍ أصليٍّ جازَ بقاؤُها أو قلبُها واوًا. فكلمةُ: صَفاء، أصلُها: صَفَاو، ودُعَاء أصلُها دُعَاو، وبِنَاء أصلُها بِنَاو ... فيُقالُ في التَّثنية: «صَفَاءٌ» ـ صَفَاءَان وصَفَائَيْنِ ـ صَفَاوَان وصَفَاوَيْنِ، «دُعَاءٌ» دُعَاءَانِ ودُعَائَيْنِ ـ دُعَاوَانِ ودُعَاوَيْنِ ... وكذلكَ إذا كانَت مبدلةً مِن حرفٍ زائدٍ لِلإلحاق كـ: عِلْبَاء، أصلُها: عِلْبَاي، وقُوْبَاء أصلُها قُوْبَاي ... فيُقالُ في التَّثنية: «عِلْبَاءُ» ـ عِلْبَاءَان وَعِلْبَائَيْنِ ـ عِلْبَاوَانِ وعِلْبَاوَيْنِ ... «قُوبَاءُ» ـ قُوبَاءَانِ وقُوبَائَيْنِ ـ قُوبَاوَانِ وقُوبَاوَيْنِ ...

* ومَا جاءَ مخالفًا لما سبقَ فهوَ شاذٌّ لا يُقاسُ عليه: ١– «حَمْرَاءَانِ» حكَى النَّحَّاس أنَّ الكوفيِّينَ أجازوه. ٢– «حَمْرَايَانِ» بالياء، حكَى بعضُهم أنَّها قليلةُ السمع. ٣– «قاصِعانِ» بحذفِ الهمزةِ والألِف، قاسَ عليه الكوفيُّون. ٤– «كِسَايَانِ» قاسَ عليه الكسائيُّ. ٥– «قُرَّاوَانِ»، قالَ بعضُهم أنَّهُ لمْ يُسمع.

﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ ٱللَّهِ ﴾ (٤١:٢٨)

ذلكَ:	اسم إشارة مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.
جزاءُ:	حبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، وهو مضاف.
أعداءِ:	مضاف إليه مجرور وعلامة رفعه الكسرة، وهو مضاف.
اللّهِ:	لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.
	وجملة: ذلك جزاء، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.





بقلم
يزبك وهبة*

لغة الضاد إلى أين

ترددت كثيرا قبل ان اتناول هذا الموضوع، خصوصا وان كثيرين باتوا يضعون اللغة العربية الفصحى في المرتبة الثانية بعد اي لغة اجنبية.
الا انني سأحصر كلامي لمن يفترض ان تكون الفصحى لغتهم الاولى في عملهم، اعني مثلا الاعلاميين والسياسيين وحتى القضاة والمحامين في لبنان وكذلك في عالمنا العربي.

سأنطلق بداية من وسائل اعلامنا التلفزيونية والاذاعية التي كانت في الماضي تخضع اي مذيعة او مذيع لدورة تدريبية في الالقاء لشهرين قبل اي اطلالة. اما اليوم فالشكل بات الاساس واللغة "عا مهلا بتجي"... لا يا سادة، المثقفة والقارئة الجيدة التي تتقن اللغة العربية بمخارج حروفها والقائها السليم يمكن ان نجملها، لكن ليس بالسهل ابدا تعليم الجميلة اصول اللغة وقواعدها وسبل ادائها بشكل متقن.
وكأن ليس هناك من متابعين يفقهون اللغة ويتأسفون بل يحزنون عند سماع هذه المذيعة او ذاك المذيع خلال قراءة نشرة الاخبار يتخبط ويتلعثم، ويفضل التسكين على تشكيل النص الاخباري انطلاقا من نظرية "سكن تسلم" فتأتي الاخبار بلا لون او طعم ولا تدخل الى اذن المتابع وعقله وقلبه... اوَليست الغاية من تشكيل النص جعله سهلا على السمع والفهم!

استخفاف ما بعده استخفاف بلغة ـ لا شك في انها صعبة ـ انما فيها من الحلاوة والفخامة والمفردات الغنية ما هو غير موجود في لغات اخرى.
اذا انتقلنا الى البرامج الاخرى، الوضع ليس افضل اكان في الترجمة او الدبلجة... استهتار يجعلك تتساءل الى هذا الحد استحالت لغتنا ركيكة مع انها من ارقى لغات العالم واقدمها؟
الترجمة لبعض البيانات او البرامج تمر مرور الكرام دونما حرص على تدقيق او تقويم، وليس من يكلِّف نفسه عناء مسؤولية التصحيح او التصويب.

اما الطامة الكبرى في اجادة اللغة العربية، فتراها عند غالب سياسيينا قراءة وارتجالا، يصر بعضهم على اعتماد الفصحى لغة تخاطب او اجابة على اسئلة الصحافيين، وحتى في المهرجانات والمناظرات والتصريحات، فلا يصيبون الا قليلا... فلماذا هذا الاصرار، إما تعلموا وتدربوا على اصول اللغة والالقاء او خاطبونا بالعامية ولا تستخفوا بعقولنا وتصيبوا آذاننا بالعطب.

للاساتذة والمعلمين الدور الابرز مع الاهل في التشجيع على الحفاظ على اللغة العربية عبر استخدامها وتوظيفها في كل مناحي الحياة وجميع المؤسسات الادارية، والتربوية، والعملية، وتشجيع الطلاب على استعمالها في جميع المراحل التعليمية من الابتدائية حتى الجامعية.
لغتنا هويتنا، فلنتمسك بها من دون ان يكون ذلك على حساب اللغات الاخرى، ولنحض ابناءنا على ان يخطوها بيراعهم ويستلهموها بافكارهم ويطعموا بها قراءاتهم، فيتعزز رسوخها في عقلهم وقلبهم.
لغتنا العربية هي اهم مكون من مكونات حضارتنا. فمن ابسط واجباتنا ان نعود لنوقد شعلة الضاد في مدارسنا وجامعاتنا وقنواتنا التلفزيونية لتعود لغة الضاد الى عزها وعزتها والقها ورونقها، ورحم الله من قال ان الامم تموت حين تموت لغتها.

---

* اعلامي

ضيف العدد

بقلم الدكتور
ايلي عساف

الخروج من الأزمة: "Blockchain"

في كتابتي هذه الكلمات اليوم، تعود بي الذاكرة الى سنوات مضت عندما كنت اكتب مقالات ودراسات تتمحور حول كيفية معالجة مواضيع اقتصادية مالية ومصرفية. تطرقت في بعضها سنة 1988 الى الخصخصة، وكنت اول من كتب عن هذه السياسات، اذ تابعت هذا المسار الذي انقذ الاقتصاد البريطاني في زمن رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر انذاك. وقد اقترحت في تلك السنوات انشاء LibanTelecom لكي تكون ثالث شركة اتصالات تنافس الشركتين العاملتين في لبنان. ونشرت هذه الدراسة في مجلة مجلس النواب سنة 1993، فضلا عن دراسات عدة في مجالات مختلفة كالكهرباء والنقل المشترك وغيرها...
ويالالاسف لم تعط هذه الاقتراحات اي اهتمام جدي من المعنيين.
اقول هذا اليوم، فيما اقتصادنا يتهاوى وينحدر الى مستويات متدنية ومقلقة، لانني في صدد اقتراح في امكانه ان يخرج الاقتصاد من ازمته الحادة.

فما هو هذا الاقتراح؟
ان عالمنا اليوم هو عالم التكنولوجيا والمعلومات، وما نشهده في الدول المتطورة يعطينا قناعة باننا اذا ما لحقنا بركاب هذا التطور سنخرج من المنظومة الاقتصادية العالمية، مع ما لهذا من انعكاسات اقل ما يقال فيها اننا سنترك على قارعة الطريق. اقتصاد لبنان الحديث يجب ان يرتكز على مفاهيم جديدة، غير تلك التي كانت سائدة حتى اليوم، التي ويالالاسف ادت به الى الانهيار. من هذه الاقتراحات اعتماد Blockchain (ليس هناك ترجمة عربية حتى الان لهذا المفهوم).
ما هو مفهوم Blockchain ؟
يرتكز مفهوم Blockchain على ثلاثة ابعاد:
1- انشاء شبكة مستثمرين لديهم القناعة بأن لبنان يمتلك الامكانات والطاقات لاعادة بناء اقتصاد حديث.
2- انشاء صندوق استثماري (Investment fund) من المنتمين الى الشبكة لتمويل المؤسسات والشركات القادرة على خلق فرص عمل لاصحاب الكفايات.
3- اصدار نقد ثابت (Stable coins) بين العملاء الذين ينتمون الى هذه الشبكة. هذا النقد الثابت المرتبط بسلة عملات يضمن للمتعاملين على Blockchain الاستقرار الذي هو اساس ضمان الاستثمار. فهذا الاستقرار يطلق عجلة الاقتصاد ويبدأ في تحقيق نمو وبالتالي يحقق ارباحا.
انتباه: ان حجم الاستثمار يكون مضمونا عبر الشبكة المغلقة التي يرتكز عليها Blockchain. فهذا المفهوم الحديث يتطلب ثقة المتعاملين على هذه الشبكة المغلقة التي ترتكز على ثلاثة عناصر:
- البروتوكول (قواعد الاستخدام).
- المستخدمون (مبدأ اعرف عميلك KYC) .
- القطع النقدية الثابتة (Stable coins).

طبيعة Blockchain لا مركزية، وهذا يعني ان الشبكة ليست محصورة بآلة معينة او بمجموعة الات، انما موزعة على جميع الاطراف المعنيين. انه نظام مفتوح في امكانه التزايد باستمرار، بما يعني التحمل الدائم لمستخدمين ومشاركين جدد. يتضمن Blockchain ايضا نظام حوكمة يرتكز على الشفافية وهذا ما يسمح بتأمين عقود جديدة، ويرتكز على استخدام مفاتيح اقفال تسمح بضمان سلامة المعلومات الموجودة عليه واستقرارها.
لقد عرف لبنان ازمات حادة هزت اركانه، وهو اليوم امام مرحلة مصيرية لا تنفع معها لا الحلول ولا الادوات التقليدية. لقد اثبتت السياسات المعتمدة سابقا فشلها وقصورها، لا بل يمكن القول انها هي التي تسببت في الانهيار الذي نحن في صدده. لذا حذار السير مجددا في مسالك افقدتنا الثقة الدولية والداخلية. النهوض بلبنان اقتصاديا يتطلب حلولا رؤيوية نطل منها على الاقتصاد العالمي بابتكارات تحفظ لنا المكانة والموقع.
في النهاية، على الجامعات والمعاهد العليا والوزارات والادارات المعنية بالاقتصاد وجمعية المصارف ومصرف لبنان وجمعية الصناعيين وجمعية التجار وغرف التجارة والصناعة والزراعة، ان تبدأ اطلاق هذه المفاهيم الحديثة التي تفتح ابواب المستقبل. للاعلام دور اساسي ومحوري في وضعها امام الرأي العام لحضه على التفاعل، والتكيف مع هذه المفاهيم العلمية الحديثة المبنية على تكنولوجيا المعلومات.

اقتصاد

عصام شلهوب

المدير العام للنقل البرّي والبحري بالوكالة: مرفأ بيروت يعمل بطاقته التشغيليّة كلها

في 4 آب الماضي هز بيروت انفجار كبير غير مسبوق بقوته، دمر مرفأها واحدث حفرة بعمق 43 مترا، وادى الى تدمير منطقة الميناء بكاملها مع المناطق المجاورة والمحيطة بالمرفأ. كان اعصارا مدمرا عصف بها. تزامن الانفجار مع ظروف اقتصادية بالغة القسوة وصل فيها لبنان الى حافة الافلاس، ومع احوال سياسية معقدة جدا

اظهر تفجير مرفأ بيروت الدور البديل لمرافئ لبنانية اخرى لانجاز عمليات الاستيراد والتصدير اليومية، كمرفأ طرابلس شمالا ومرفأي صيدا وصور جنوبا. لكن يرى العديد من المراقبين ان السعة الاستيعابية لمرفأ بيروت لا يمكن تعويضها بسهولة.

مرفأ طرابلس الذي تأسس عام 1959 يحتوي على امكانات كبيرة خصوصا لجهة عمق حوضه، ما مكنه من استقبال سفن ضخمة. كذلك، فان المساحات البحرية المفتوحة امام هذا المرفأ تتيح له استقبال اعداد كبيرة من السفن، كما تتيح استدارة سهلة لها. يضم مرفأ طرابلس حوضا و8 ارصفة عمقها بين 8 و10 امتار، بالاضافة الى رصيف تم انشاؤه حديثا وصل عمقه الى 15 مترا. جهز هذا المرفأ للمرة الاولى برافعتين ضخمتين مكنته من تفريغ البضاعة سريعا من السفن الوافدة اليه، على الرغم من استقباله السفن الضخمة. لكن في ظل ضعف تجهيزاته مقارنة بمرفأ بيروت، ولغياب اهراءات الحبوب فيه، ثمة شكوك حول قدرته على تعويض النقص الذي خلفه مرفأ بيروت.

كما يبرز الى الواجهة مرفأ صيدا مجددا، الذي يضم عددا من المنشآت التي يديرها القطاع الخاص، وتتضمن مرافق لمعالجة المشتقات النفطية، اضافة الى احتوائه على رصيفين لرسو البواخر الاول بطول 125 مترا والثاني بطول 50 مترا، ومرسى للسفن.

استقبل مرفأ صيدا بعد انفجار مرفأ بيروت باخرتي قمح فقط على متنيهما نحو 11 الف طن، اما مرفأ صور فهو مخصص لبواخر السيارات، ولم تحوّل اليه اي سفينة بعد الانفجار.

المدير العام للنقل البري والبحري بالوكالة الدكتور احمد تامر، اكد لـ"الامن العام" ان مرفأ بيروت يعمل حاليا بكامل طاقته التشغيلية شحنا وتفريغا، وذلك بعد اقل من ثلاثة اشهر على الانفجار. فالعمليات تسير فيه بطريقة عادية وتشمل كل المجالات، المستوعبات والبضائع العامة. اما المرافئ البديلة فكانت لها ادوار متفاوتة بحسب احجامها، فيما كان الدور البديل الابرز مصورا بمرفأ طرابلس بعد وقوع الانفجار مباشرة.

■ ما هو واقع مرفأ بيروت اليوم؟ وما هي نسبة استعادة طاقته التشغيلية؟

□ تقوم وزارة الاشغال العامة والنقل بالتعاون مع المديرية العامة للنقل وادارة مرفأ بيروت بكل الجهود المطلوبة لتقييم الواقع. كما قام الجيش اللبناني بعمل جبار بالتنسيق مع فرق الجيش الفرنسي، وتمكن من ازالة الركام وحصره في اماكن محددة، وقدم مساعدات اخرى في كل المجالات. كذلك ساهمت ادارة المرفأ بكل امكاناتها لكي يستعيد المرفأ نشاطه. وقد استؤنف العمل برصيف الحاويات بنسبة 100% وكذلك بالنسبة الى البضائع العامة. بتضافر كل الجهود، سيستعيد المرفأ كامل نشاطه قريبا وكما كان سابقا.

■ ما هي عناصر هذا التفاؤل ومرتكزاته لجهة الامكانات والقدرة العملية لذلك؟

□ الضرر اصاب الجهة الخلفية للمرفأ، اما الارصفة فلم تتضرر. رصيف واحد فقط دمر وهو في مكان الانفجار. اما لجهة الخدمات البحرية، ففي استطاعة المرفأ القيام بكل واجباته. مرت الخدمات اللوجستية بفترة صعبة، لكن ادارة المرفأ تمكنت من الاستعانة بالقطاع الخاص لتخزين البضائع المستوردة في المستودعات الكبيرة التي يملكها. كذلك تم التعاون مع مرفأ طرابلس وجرى نقل قسم من الحاويات اليه.

■ الخسائر اصابت المستودعات والعنابر بشكل كبير جدا. كيف يمكن اعادتها الى ما كانت عليه؟

□ هذه الاضرار اساسية، ولاعادة انشائها يحتاج الامر الى تمويل كبير. الامر الذي دفع ادارة المرفأ الى وضع مخطط توجيهي جديد يراعي كل التطور الذي تتمتع به المرافئ الدولية قبل اتخاذ اي خطوة. لكن ثمة امورا تحتم السرعة في انجازها، ابرزها تأمين المستودعات الموجودة داخل المرفأ. استطاعت الادارة توفير مساحات مهمة للبضائع المجمعة لكنها لا تكفي لكميات كبيرة، لذلك يتم حاليا التعاون مع مرفأ طرابلس. لادارة الجمارك شكر كبير، اذ عملت على تأمين نقل البضائع ما بين مرفأي بيروت وطرابلس. كذلك اتخذت ادارة المرفأ قرارا شجاعا، وهو اعفاء التجار من رسوم التخزين داخل المرفأ وحسم الرسوم منذ تاريخ وقوع الانفجار، ولا يزال هذا القرار مستمرا. لذا من الواضح ان الجميع يتعاونون في عودة العمل الى المرفأ من كل النواحي، غير اننا نحتاج الى تأمين مكاتب موقتة لادارة الجمارك من اجل اعادة العمل فيها بصورة طبيعية، وهذا الامر يحتاج الى فترة زمنية. النسب التشغيلية كانت في حدود 95% لمحطة الحاويات، وما بين 60 و70% للبضائع الاخرى التي تحتاج الى مستودعات.



المدير العام للنقل البري والبحري بالوكالة الدكتور احمد تامر.

■ ما هو عدد السفن التي دخلت الى احواض مرفأ بيروت منذ تاريخ الانفجار حتى اليوم، وما هو حجم البضائع التي ادخلت وانواعها؟

□ يستقبل مرفأ بيروت نحو 150 سفينة شهريا في الايام العادية، 75 سفينة حاويات ونحو 45 سفينة بضائع عامة، والسفن الباقية هي سفن النفط واليونيفيل. حافظت سفن الحاويات حاليا على ارقامها، الا ان عدد سفن البضائع العامة تدنى الى نحو 25 سفينة. هناك امر مهم جدا هو ان عددا كبيرا من السفن التي كانت تنقل الحبوب من قمح وذرة توقفت بسبب دمار الاهراءات، وبالتالي هناك نحو 40% من البضائع العامة توجهت نحو مرفأ طرابلس. اما بالنسبة الى حجم البضائع، فان مرفأ بيروت كان يستقبل نحو 8 ملايين طن سنويا، لكن النسبة تراجعت خلال شهر آب الفائت، غير ان العمل عاد الى طبيعته في شهر ايلول ونأمل في ان يستعيد قدرته بشكل نهائي قريبا.

■ هل استعاد مرفأ بيروت عملية تشغيل فحص البضائع وتخزينها وآلية التسليم لاصحابها؟

□ ما تم حتى الان هو انجاز مهم جدا، لكن عودة الامور الى نصابها تحتاج الى بعض الوقت. اما حول آلية تسليم البضائع، فهناك طرق متنوعة لذلك ابرزها التسليم المباشر، وتلك التي تخزن في حرم المرفأ والتي تخزن في المنطقة الحرة. التسليم المباشر موجود اليوم والمسافنة موجودة، اما عملية التخزين داخل المرفأ والمنطقة الحرة فهي غير موجودة. عملية التسليم المباشر تزيد من تكلفة التاجر، لأن عملية التخزين تسمح له بنقل سلعه بشكل دوري، علما ان التسليم المباشر يحتاج الى اسطول نقل. عدم وجود الاهراءات فاقم الازمة وزاد من تكلفة النقل، خصوصا وان سعتها نحو 120 الف طن من الحبوب وهي ترتبط مباشرة بالامن الغذائي، لكن بعد تدميرها تغيرت معايير التكلفة لأن عملية نقل الحبوب من الاهراءات اقل تكلفة.

> **"خيارات الدول العربية هي دائما مع لبنان على صعيد الترانزيت والقيمة المضافة"**

■ ماذا عن اعادة بناء الاهراءات؟

□ وزارة الاقتصاد تتابع هذا الموضوع الذي لا يمكن تأجيله لانه استراتيجي. يجب الاسراع في اعادة البناء، لاننا نرفض وجود رمز يذكرنا بالمعاناة والمآسي التي عشناها ونعيشها من جراء الانفجار المرعب.

■ في مقابل مرفأ بيروت هناك ثلاثة مرافئ اخرى: طرابلس صيدا وصور. هل جيّر لمرفأ طرابلس جزء كبير من دور مرفأ بيروت؟

□ محطة الحاويات تعمل بصورة طبيعية في مرفأ بيروت. اما بالنسبة الى البضائع العامة فمرفأ طرابلس يقوم بحمل كبير وقد ارتفعت طاقته التشغيلية عبر تأمينه لمستلزمات تفريغ 50 باخرة بدلا من تلك التي كانت تدخل اليه قبل انفجار مرفأ بيروت وهي لا تتعدى 35 باخرة. لقد انشئ مرفأ طرابلس اصلا لخدمات الترانزيت وللمنطقة الاقتصادية الخاصة التي لم تنفذ حتى الان، بالاضافة الى تقديم الخدمات الى منطقة الشمال. اما مرفأ صيدا فاستقبل باخرتي قمح فقط ومن ثم استأنف مرفأ بيروت عمله. حركة مرفأ صيدا تقتصر اليوم على تصدير الخردة التي كانت تعتمد على مرفأ بيروت.

■ هل كان سهلا على عمليات النقل الوصول الى مرفأ طرابلس؟ وهل ارتفعت تكلفة النقل؟

□ طبعا، تكلفة نقل البضاعة لمسافة 10 كيلومترات تختلف عن تكلفة نقلها لمسافة 80 او 90 كيلومترا. فالقمح الذي ينقل من مرفأ طرابلس تسليم مباشر الى المطاحن والمخازن في بيروت تختلف تكلفته عن تكلفة نقله من الاهراءات التي تتقاضى اجرة التخزين بالعملة اللبنانية ووفقا لرسم معين. اما المخازن الخاصة خارج المرفأ، فيمكن ان تتقاضى تكلفة التخزين بالدولار مثلا. التخزين بشكل عام داخل حرم المرفأ اقل تكلفة من التخزين لدى القطاع ◄

إقتصاد

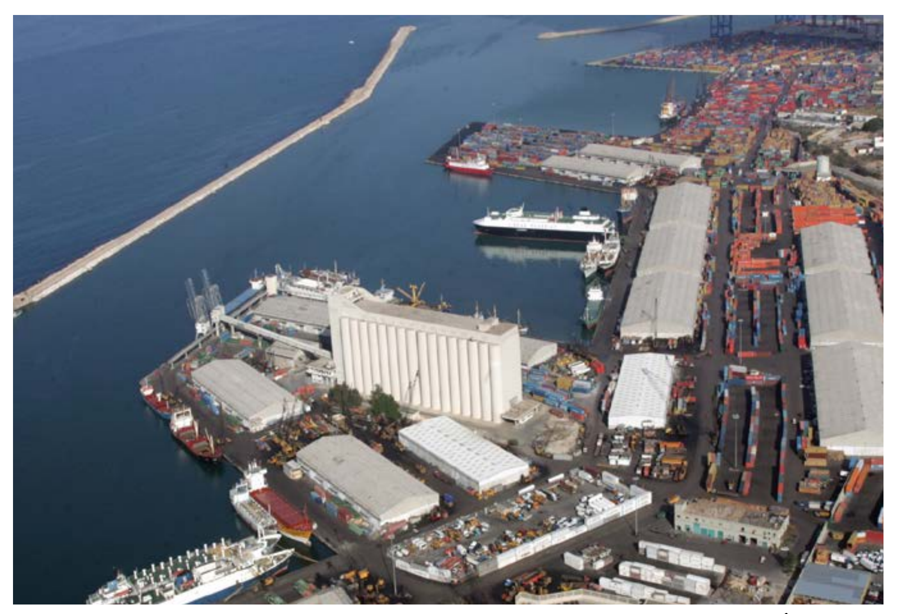
◄ الخاص، لذلك يلجأ جميع المستوردين الى مستودعات الدولة لانها تؤمّن وفرا مهما في التخزين.

■ هل كان سهلا على السفن الشاحنة الى مرفأ بيروت التوجه والتعامل مع مرفأ طرابلس؟

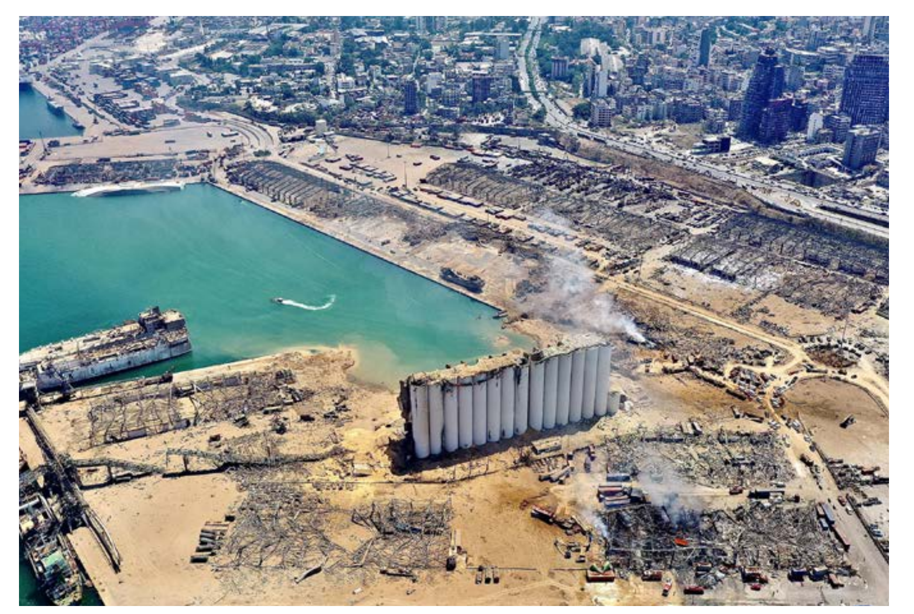
□ طبعا، لكن التكلفة كانت تقع على المستورد بحسب قرب المسافة وبعدها بين طرابلس ومركز التخزين.

■ ماذا عن حركة الترانزيت؟

□ حركة الترانزيت في المرفأ جيدة.



لا منافس لمرفأ بيروت في المنطقة.



النسب التشغيلية 95% لمحطة الحاويات و 70% للبضائع.

■ ومرفأ صور؟

□ مرفأ صور لا يقدم اي خدمات سوى لبواخر السيارات التي تفرغ حمولتها فيه. لكن لا بد مستقبلا من تحديد دور آخر لهذا المرفأ بهدف خدمة المنطقة. قبل ذلك، يجب وضع مخطط جديد لتوسعته ونقل مكانه لأن المنطقة الموجود فيها هي منطقة اثار لا يمكن التعامل معها بسهولة، علما ان مرفأ صور يتمتع بمكانة استراتيجية مهمة كونه اقرب نقطة الى قناة السويس التي يعبر فيها نحو 12% من تجارة العالم. كلما كان المرفأ قريبا من هذه القناة كلما كان منافسا قويا، لذلك فان موقع صور مهم ملاحيا.

■ ماذا عن مرفأ صيدا وهل هو جاهز لاستقبال السفن الشاحنة؟

□ تم بناء رصيف جديد ومهم في مرفأ صيدا، لكن لا بد من تكملة بناء الجهة الخلفية للرصيف لانشاء مستودعات تخزين. تكمن قوة المرافئ في مناطقها الخلفية، اي المستودعات والتخزين والاماكن اللوجستية. سيتم درس امكان تقديم كل المساعدة الممكنة وفق مخطط شامل واعطاء كل مرفأ دوره على مستوى الاستيراد والتصدير.

■ هل يسحب مرفأ حيفا بعد توقيع اتفاق اقامة علاقات بين اسرائيل ودولة الامارات دور مرفأ بيروت في المنطقة وكذلك محطة الحاويات فيه؟

□ على صعيد التجارة الداخلية ليس هناك من منافس لمرفأ بيروت، اما على صعيد الترانزيت والقيمة المضافة فنحن نعلم ان خيارات الدول العربية هي دائما مع لبنان، لذلك لا خوف من هذا الامر. لكن يجب ان نستعد من خلال تنفيذ بنية تحتية سليمة للخدمات الاساسية حتى نتمكن من دخول السوق. الافضلية دائما لبيروت ولاقامة العلاقات لا تعني التطبيع و"موانئ دبي" مؤسسة تدير 40 مرفأ من كبار الموانئ العالمية، ولم تقصر يوما بالتعامل مع مرفأ بيروت.

ثقافة

ابن بيروت الذي هَامَ بتعدّد لهجات الوطن
نادر سراج: اللغة بصمة جينية تشكّل هوّية الإنسان

على مدى سنوات، اشتغل الاستاذ الجامعي والباحث والمترجم والكاتب نادر سراج على لهجات المناطق اللبنانية، ولغة الشارع انطلاقا من هم التوثيق لهذه اللغة، وترك آثارا للاجيال المقبلة وللباحثين المستقبليين للمراكمة عليه

الباحث الذي يعمل استاذا لمادة اللغة والفكر في العالم العربي في معهد الاداب الشرقية (جامعة القديس يوسف)، واستاذا لمادة فن التواصل في "كلية فؤاد شهاب للقيادة والاركان"، تنوعت اعماله وكتبه وانشغالاته. رأيناه يؤرخ لـ"الشباب ولغة العصر ـ دراسة لسانية اجتماعية" (2012) الذي حاز جائزة "افضل كتاب عربي لعام 2013" من "مؤسسة الفكر العربي". كما غاص في قاموس الرشوة في كتابه "خطاب الرشوة ـ دراسة لغوية" (2010) الذي اخذه الى عواصم عربية عدة من اجل جمع القاموس اللغوي والكنايات والتوصيفات الخاصة بهذه الافة. ايضا، اخذته الثورة المصرية الى القاهرة لينكب على دراسة "مصر الثورة وشعارات شبابها... دراسة لسانية في عفوية التعبير" ، وغيرها من الكتب التي تحلل مآلات ومزاج الشارع والشباب انطلاقا من اللغة المستخدمة.

اليوم، يضع الباحث سراج نادر بين ايدينا جديده "العربية المحكية في لبنان: الفاظ وعبارات من حياة الناس" ("المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات"). في هذا العمل الضخم الذي استغرقه خمس سنوات من الجهد، يقدم الباحث حوالي 500 كلمة وعبارة ولفظ تشكل لغة الشارع اللبناني في توصيف حالاته ومزاجه وواقعه وراهنه. جمعها سراج من كتبه السابقة ومن ملاحظاته ومعايناته وقراءاته وتدويناته الخاصة في لقاءاته المتعددة على مدى سنوات، من سائق الاجرة الى الصحافي، وايضا من خلال مقابلات مع رواة لغويين. في اختصار، الكتاب سجل لغوي واجتماعي يقدم صورة راهنة عن المجتمع اللبناني.
"الامن العام" كان لها لقاء مع الكاتب للحديث عن مسيرته الفكرية وكتابه الجديد.

■ كيف بدأت علاقتك باللغة؟ وكيف تنظر اليها؟
□ علاقتي باللغة واستشعاري بدلالاتها واهميتها وتنوعها بدأت في زمن مبكر جدا. انا من اهالي منطقة الباشورة. وخلال فتوتي، سكنتُ لفترة في بيت جدي في منطقة البسطة. كان بيتا لبنانيا تقليديا من طبقتين وحديقة، ومعمما بالقرميد الاحمر. في الطبقة العليا حيث سكنا، كانت هناك الدار الواسعة، وثلاثة قناطر مزججة، مع حجر رملي، وهذا ما يشكل البيت البيروتي بالتحديد. جيراننا في الطبقة الاولى كانوا من آل عطية من الجنوب، وكنا اصدقاء معهم. كان عمري ست سنوات حين سمعتُ الوالدة تنادي ابنتها "عدليت" (اي "عدلات"). ترسخ في ذهني ان الفتاة تدعى "عدليت". كبرت والتحقت بمدرسة البسطة التي كانت تضم ايضا تنوعا في اللهجات. بعدها، التحقت بدار المعلمين والمعلمات في بئر حسن، وكانت عبارة عن نموذج مصغر ضم طلابا من كل المشارب الجغرافية والدينية والمناطقية. هناك، كانت المرة الاولى التي اسمع فيها صديقا في الدار يقول: "ايش عم تحكي". بعدها، صرت افهم هذه اللهجات وصرنا نتعايش مع التمايزات اللهجية المناطقية. انا البسطاوي ابن بيروت، معروف عني اني بيروتي حتى العظم، لكنني لا اتكلم اللهجة البيروتية لانني نشأت في بيئة عائلية حيث والدي كان تاجرا قبل ان يذهب الى الاعمال العقارية، ووالدتي من اسرة متوسطة، وكانا يتحدثان بلهجة مخففة. نشأت على هذه الشاكلة. بالنسبة الي، اللهجة البيروتية ذات مخارج اصوات فاقعة بعض الشيء، مثل كل لهجات المناطق اللبنانية. في دار المعلمين، تعلمت وحافظت على لهجتي العفوية المخففة. وفي المستقبل، اكتشفت انها تسمى "لهجة بيضاء"، وصرت من المروجين لها. اذا بدا تألف اذني مع كل لهجات الوطن في بيئة منفتحة هي دار المعلمين. وصارت الحساسية اللغوية عندي تتطور شيئا فشيئا، خصوصا ان استاذين مهمين توليا تعليمي هما الاديب والاستاذ علي شلق الذي كان ملهمي الاكبر والدكتور ميشال عاصي. بعد دار المعلمين، ذهبت الى الجامعة اللبنانية حيث درست الادب العربي في الاونيسكو. هناك توسعت دائرة اهتماماتي الثقافية والدراسية. في نهاية سنتي الاخيرة، استدعاني رئيس القسم واعلمني بانه يمكنني الحصول على منحة بما اني متفوق، وقال لي انك ستذهب الى السوربون لدراسة الالسنية. كانت تلك المرة الاولى التي اسمع بهذا المصطلح. لاسباب طائفية وسياسية، طارت المنحة، لكن ظلت الكلمة في بالي. بدأت التدريس الثانوي وانشغلت بحياتي، لكن بقي الهاجس اللغوي. كنت اراقب الناس كيف يتكلمون دوما. في المرحلة الاولى، كنت اراقب واخزن الكلمات والعبارات. وفي مرحلة لاحقة، صرت احتفظ بدفتر ملاحظات وادوّن كل شيء. مثلا، في سيارة الاجرة، كنتُ اسمع السائق يقول عبارة جبلية معينة، فادونها توا. واحيانا استفسر منه ماذا تعني الكلمة. ظل الفضول اللغوي يتملكني، لكنني لم اكن اضع هذا الشغف في مكان علمِي. غامرت وبعت كل شيء، وسافرت الى بارَيس لدراسة الالسنية. هناك صادفت استاذا تونسيا مشهورا هو دافيد كوهين اوكل الي دراسة لهجة بيروت. كانت صدمة ثقافية في حياتي. انا حضرت نفسي وبعت كل شيء وذهبت الى فرنسا من اجل ماذا؟ دراسة لهجة اهل بيروت؟ في الامتحان الشفهي من السنة الاولى، سألني الاستاذ: ما الذي استفدت به في هذه السنة؟ في ذلك العام، كنا ندرس ◄


الباحث نادر سراج.


ارفض فكرة المفاضلة والمقابلة بين الفصحى والعامية


نقطة على السطر

لغتنا، لهجاتنا، هوّيتنا

لم يكن الشاعر الكبير سعيد عقل يترك مناسبة تمر، الا ويذكّر بان الفينيقيين حين اخترعوا الحرف، ونشروه على متن سفنهم حول العالم، كانوا يضعون اسس الحضارة الانسانية... هل يمكن اليوم ان نتخيل امة، من دون لغتها؟
لا جود لشعب الا من خلال اللغة التي تحدّد هويته. بل ان مقياس تقدم شعب من الشعوب، يكون في ثقافته ولغته وانجازاته الفكرية والقانونية عبر اللغة، وقدرته على الاشعاع، والتأثير في الحضارة الانسانية. التقدم التقني، والازدهار الاقتصادي، والانجازات العلمية، والغنى المادي على قدر كبير من الاهمية، فهي التي تحدد مجرى الرخاء والتقدم (ومعه الخراب والانهيار ويااللاسف، اذا لم يكن هذا التقدم مقرونا بالاخلاق والقيم الانسانية)، لكنها - في عرف كثيرين - تأتي، في الترتيب والاهمية، بعد اللغة وكل ما تشمله وتستبطنه. لذلك نكنّي الفرنسية بلغة موليير، والاسبانية بلغة ثرفانتس، والروسية بلغة دوستويفسكي وتولستوي.
نكتب ذلك في زمن هجين، معولم، باتت تقنيات التواصل هي الطاغية، تقولب وعينا، وتحدد سلوكنا وادوات تعبيرنا. يكفي ان نراقب الادوات والمصطلحات التي يستعملها المراهقون والمراهقات في لبنان والعالم العربي، وحتى الاكبر سنّا، للتواصل عبر الرسائل النصية، ورسائل الواتساب وسائر مواقع "الدردشة" والتواصل الاجتماعي. حروف لاتينية لصياغة كلمات عربية، واشارات وارقام للدلالة على الحروف، فالهمزة هي رقم 2 مثلا، والعين هي 3، والحاء 7 وهلمّ جرّا... طبعا هي وسيلة تواصل عملية وسريعة وعصرية، ليست موضع اتهام في ذاتها. لا احد يستطيع ان يقف في وجه حركة الواقع، نستطيع التعامل معها بالطريقة الاذكى والارقى والاكثر انسجاما مع ذاتنا وهويتنا وحاجاتنا الانسانية والروحية والفكرية.
المطلوب اليوم حين نفكر في تقدم مجتمعنا، في سياق تقدم البشرية، ان نبتكر وسائل وادوات وقوانين ومناهج، لاعادة اختراع ذاتنا الجماعية، والحفاظ على جوهر هويتنا، اي لغتنا، في مواجهة غزو الحضارة المهيمنة ولغتها المفروضة قسرا، ونموذجها الاوحد. هذا يتطلب رد الاعتبار الى اللغة العربية، في الاعلام والتربية وفي التخاطب الرسمي وعلى الساحة العامة. وهذا يتطلب ايضا تحديث اللغة، وابتكار ادوات حديثة لتعليمها وتشجيع الكتابات الجديدة الخارجة على القوالب التقليدية، والتي يجد الجيل الجديد نفسه فيها. في هذا السياق تأتي جهود الباحثين في تسليط الضوء كما يفعل الدكتور نادر سراج، ضيفنا هذا العدد، على مصادر غنى هذه اللغة وروافدها وكنوزها، في تربة اللهجات والعاميات الخصبة، التي ليست ولم تكن يوما في موقع الصراع او التنافس او العداء مع اللغة الام، بل هي خزانات روحية وفكرية حية ترفد الفصحى في علاقة تنافذ وتفاعل، علاقة جدلية في الاتجاهين.
يدهش اللبناني العالم باتقانه لغات عدّة، وهذا ممتاز طبعا. شرط الا ينسلخ عن لغته الام، فيفقد جوهر ماهيته، بل عليه ان يتماهى معها في علاقة عضوية تفاعلية. عليه ان يحملها معه، في رحلته الحضارية المتواصلة، على خطى اجداده الفينيقيين...

سمير مراد

لسانيات اجتماعية. اجبته بان في بيروت الحرب الاهلية، كان مسلحو الاحزاب اليمينية يوقفون البوسطات، ويصعد المسلح حاملا حبة بندورة، ويبدأ بسؤال كل راكب: ما هذه؟ الراكب الذي يجيب "بَنَدُورة"، يبقيه المسلح في البوسطة. اما ذاك الذي يقول: "بَندورَة"، فكانت تتم تصفيته. لم اكن افهم هذا الامر. لاحقا، فهمت ان اللهجة التي ينشأ عليها الانسان اقوى منه، وهو لا يستطيع ان يتهرب منها او ان يخفيها الا بقدرة قادر. تيقنت الى ان اللغة هي بصمة جينية تشكل جزءا من هوية الانسان.

■ اخبرنا عن كتابك الجديد "العربية المحكية في لبنان ـ الفاظ وعبارات من حياة الناس"؟

□ كتابي الجديد هو جزء من مشروعي الطويل النفس. احاول من خلال هذا الكتاب وكل سابقيه وحتى لاحقيه ان اطرح بكل تواضع شبه نظرية عن اهمية العنصر اللغوي اليوم في تكوين الوعي العام وفي تمكين الكائن اللغوي من رؤية العالم بمنظار اللغة. نحن لا نرى العالم الا من خلال منظارنا اللغوي الام، اي ان رؤيتنا لذواتنا، للاخر، للعالم المحيط بنا تكون من خلال مفاتيحنا اللغوية. كمشاهد ومراقب ومستمع وباحث واستاذ، دائما تجذبني هذه العبارات والكنايات والمجازات التي تملأ فضاء العالم العربي واللبناني. نعيش ونتبادل ونتنفس بالاستناد الى مجموعة من التعابير غير القاموسية. لماذا يطفو احيانا العامل البلاغي والمجازي على ذاك الحقيقي اكان في لغة سائق الاجرة او البائع المتجول او الاداري او السياسي او الاعلامي؟ لماذا نحاول ان نثير الانتباه، نحرك في المستنقع الراكد، نسلط الضوء على مسألة بعينها من خلال الالتفاف عليها كناية، او تشبيه، نلجأ الى كل ما لدينا من اسلحة بيان وبلاغة وضعتها الضاد بين ايدينا؟ وعلى ما يبدو ان الكل يحسن استخدامها من رجل الشارع والمثقف والمتعلم الى انصاف المتعلمين والاناس العاديين الذين لا يمتلكون اي ثقافة معينة. لماذا؟ لانها تطفو على سطح اللغة، يصطادها المرء يمينا ويسارا. انا اكتشفتها في حياتنا السياسية وفضائنا الاعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي.

■ يضم الكتاب اكثر من 300 عبارة وكلمة، فكيف جمعتها؟



الكتاب.

□ في الواقع، يضم الكتاب 550 كلمة استندت في جمعها الى مخرجات كتبي السابقة، فانا اشتغلت سابقا على "خطاب الرشوة" الذي لم يجرؤ باحث عربي على الكتابة عن الموضوع. كما اشتغلت على كتاب "لغة الشباب"، وعلى "الخطاب الاحتجاجي" الذي درست فيه احتجاجات عام 2016 في لبنان، كما اشتغلت على كتاب شعارات مصر، وحراك 2019 في لبنان الذي لم يصدر بعد. كل هذه الكتب زودتني مادة معرفية واسعة، واخذت منها كل ما له علاقة بالبلاغة والشعبي. كما انني اتابع يوميا قراءة ما لا يقل عن خمس صحف لبنانية، واصطاد دوما العبارات البلاغية المستخدمة في التعبير السياسي. كذلك، اعتمد بشكل كبير جدا على مسموعاتي الشخصية ومعايناتي ولقاءاتي مع الناس، اذ اسجل دوما الكلمات على ورقة تكون في حوزتي. جمالية اللغة قدرتها على التعبير والتجدد كل يوم. ومن اهم ادوات القيادة والادارة هي امتلاك اللغة والقدرة على توليد البلاغة التي تحاكي الظرف والراهن.

■ هل في رأيك اللغة المحكية اوفى تعبيرا عن روح وشخصية شعب من الفصحى؟

□ ارفض فكرة المفاضلة والمقابلة بين الفصحى والعامية. منذ التسعينات، خضت هذه المعركة. ارفض كل تقديس واسطرة للغة، فهي حاجة انسانية، واهميتها تكمن في ان تفي باحتياجات اهلها. كل اللغات متساوية بقدر ما تعبر عن اهلها. لا يوجد لغة سماء ولغة مقدسة، كل اللغات سواسية. امر اخر هو ان المكتوب والمنطوق ذو مستويات تداولية للغة نفسها، اي ان اللغة العربية تضم الفصحى والفصحى الميسرة والعامية. مرة سألت استاذي وملهمي العلامة الشيخ الراحل عبد الله العلايلي عن هذا الامر، فاجابني بان اضع في ذهني ان الفصحى التي نطق بها ابراهيم اليازجي لم تعد الفصحى اليوم. اليوم حفيده يزن يتكلم بعامية افصح من اللغة العربية الفصحى في القرن التاسع عشر. كل شيء يتطور، واللغة تشتغل. لم تعد مقاييس العامية والفصحى كما كانت في السابق. اليوم عامية انسان الشارع والطالب والعامل والموظف ارتقت بشكل واسع لاسباب عدة من بينها التعليم والاعلام ووسائل التواصل. اذا، كتابي هو عن لغة الناس، فهم الذين يلصقون ويشذبون ويبتكرون ويركبون لايصال رسالة. حين يكتب صحافي عريق مستخدما كلمة "تسكيج"، فالقارئ المثقف وذلك العادي فهم المعنى لان المجاز هو في صلب يومياته، ولن يحتاج الى اللجوء الى القاموس لفهم معنى المفردة. زياد الرحباني اهم شخص وصل الى المبدأ من دون ان يعرف ذلك. ينطق الكلمة من الناس، ويهذبها بمعنى انه يدخلها في جملة موسيقية، ويغنيها ويمسرحها. فترتد الكلمة من جديد الى اذن السامع، الذي سمعها اصلا في الشارع، لكن ها هو يراها في حلة جديدة، على لسان فنان او ممثل مسرحي، متخذة القا جديدا ومحتوى اخر. لذلك، فهو يعاود استخدام الكلمة من جديد.

■ ما هو مشروعك المقبل؟

□ انوي انجاز كتاب عن حداثة بيروت في الثلاثينات والاربعينات. فبيروت كانت مثل باريس، بسياراتها وعماراتها الكولونيالية، والمحلات بمردات الشمس التي كان يكتب عليها اسم المحل. اريد ان اظهر كيف اتى الفرنسيون واستكملوا ما وضعه العثمانيون. من خلال ذلك، اريد ان اظهر هذا التكامل الحضاري في العاصمة. الكتاب شبه جاهز تقريبا استغرق مني سبع سنوات من العمل، لكننا ننتظر التمويل.

س. م.

تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

نقابة المهندسين أنهت مسح الأبنية المتضرّرة

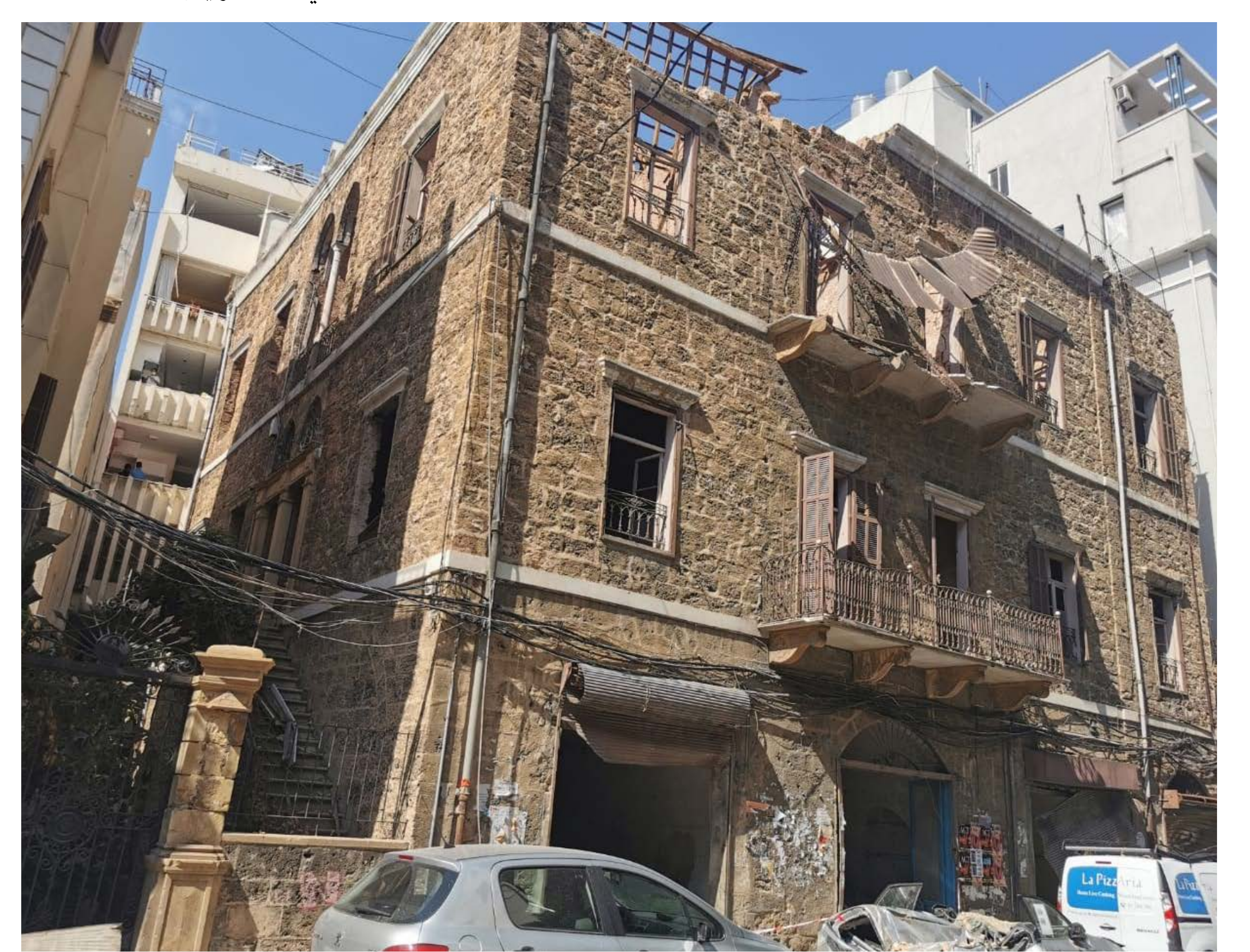
مَن يحمي العاصمة من أحلام التجّار؟

اثر وقوع انفجار مرفأ بيروت، سارع الجميع الى معرفة الجهة القادرة على القيام بمسح شامل للابنية المتضررة لموقع الانفجار. مهمة شاقة على من سيتولى هذه المسؤولية، لأن ما حصل كارثة استدعت تدخل المهندسين لمؤازرة اهالي المناطق المنكوبة. التحرك التلقائي للاهالي دفع نقابة المهندسين الى اطلاق خطة طوارىء فتحت لهم باب التطوع

تولت غرفة عمليات في نقابة المهندسين مسؤولية المسح الشامل للابنية المتضررة من الانفجار المشؤوم في الرابع من آب بتكليف 350 مهندسا متطوعا بهذه المهمة، فانجزتها وقامت بتسليم الجيش اللبناني نتائج المسح لتنهي دورها الذي هو في الاساس من مسؤولية هيئة ادارة الكوارث.

ترافقت عمليات المسح مع الخوف من ضم عقارات لتشييد ابنية حديثة شاهقة تشوه وجه العاصمة وتخفي معالمها الاثرية. المسألة باتت في يد التنظيم المدني المطالب باتخاذ قرار يحمي بيروت من احلام التجار.

عن الانجاز الذي تحقق، تحدث الى "الامن العام" رئيس لجنة السلامة العامة في نقابة المهندسين المهندس علي حناوي، ومدير غرفة العمليات في النقابة المهندس المدني الاستشاري راشد سركيس.



من الابنية الاثرية المدمرة.

حناوي: لا بد من ان نقوم بدورنا الوطني في الازمة



رئيس لجنة السلامة العامة في نقابة المهندسين المهندس علي حناوي.

■ عقب انفجار مرفأ بيروت اطلقت نقابة المهندسين خطة طوارىء برنامجها مسح الابنية المتضررة في المناطق المجاورة لموقع الانفجار، هلا اوضحت لنا كرئيس لجنة السلامة العامة في النقابة تفاصيل هذه الخطة، ماذا تضمنت ومن قام بتنفيذها؟

□ بعد الانفجار الكارثي في مرفأ بيروت الذي لم يشهد مثله التاريخ الا في ناكازاكي وهيروشيما من ناحية قوته والعصف الذي احدثه، كان لا بد من ان تقوم نقابة المهندسين بدورها الوطني في هذه الازمة. لحظة وقوع الانفجار اندفع المهندسون من تلقاء انفسهم ومن دون تنظيم الى مؤازرة اهالي المناطق المتضررة من عصف الانفجار لتقديم النصائح للناس، خصوصا من كانت منازلهم تشكل خطرا على سلامتهم في حال لازموها. المبادرة، في البداية، كانت شخصية خصوصا لدى فئة الشباب منذ وقوع الانفجار ولمدة ثلاثة ايام. في اليوم الرابع اخذ منحى العمل على الارض شكلا تنظيميا بالعودة الى نقابة المهندسين لتزويدها المعلومات عن وضع الابنية المتضررة. حينها، بادرت لجنة السلامة العامة في النقابة بمؤازرة من اللجان والروابط العلمية فيها الى الاتجاه نحو اعلان خطة طوارىء لمسح كل الابنية ضمن المساحة المتأثرة بالانفجار لمعاينة واقع المباني من ناحية وضعها الانشائي وحجم المخاطر التي تمثلها على السلامة العامة. فاعلن نقيب المهندسين في 12 آب الماضي في مؤتمر صحافي في حضور محافظ بيروت ورئيس بلدية بيروت والمدير العام للآثار ورئيس لجنة السلامة العامة في النقابة، عن اطلاق هذه الخطة بفتح باب التطوع للمهندسين من كل المناطق اللبنانية ضمن الاختصاصات المطلوبة والمحددة لهذه المهمة. تضمنت خطة الطوارىء انشاء غرفة عمليات في النقابة للتواصل مع المهندسين المنتشرين على الارض ضمن مجموعات مع تحديد خطوط ساخنة لتلبية حاجات المواطنين.

> **لا تعويضات مالية قريبا كونها مرتبطة بالوضع السياسي**

■ طريقة العمل التي اعتمدتها نقابة المهندسين لجمع المعلومات عن مسح الاضرار، ما هي؟

□ قام اختصاصيون من الروابط العلمية في نقابة المهندسين باستحداث خارطة افتراضية لمدينة بيروت تتضمن ارقام عقاراتها، تتكامل هذه الخارطة مع تطبيق رقمي تفاعلي انشىء لهذا الغرض وهو يمكن غرفة العمليات من متابعة اعمال الكشوفات الميدانية بشكل آني. من ناحية ثانية، تستطيع فرق العمل من خلال هذا التطبيق تعبئة استمارات المسح اوتوماتيكيا ليتم جمعها في قاعدة معلومات الكترونية مركزية لدى النقابة. ترتبط قاعدة المعلومات هذه بالموقع الجغرافي الخاص بها من خلال نظام معلومات جغرافية مرتبط بخرائط رقمية محدثة لمدينة بيروت ليتم درسها وتحليلها من وحدة متخصصة تقوم باصدار تقرير يومي وآخر اسبوعي يشرح تطور الاعمال. وقد تم انشاء لجان متخصصة لتحليل المعلومات التي تتخذ على ضوئها الخطوات اللازمة للتحرك سريعا. عمل بطولي قامت به نقابة المهندسين، لكنه لا يساوي شيئا امام ما خسروه الناس من ارواحهم وارزاقهم واعمالهم التي من غير المعروف حتى الان متى يستطيعون استردادها. ما قدمناه هو وقتنا وجهدنا فقط.

■ هل كنتم كنقابة الجهة التي زودت الجيش اللبناني نتيجة المسح، ومع اي جهات اخرى تم التنسيق؟

□ التنسيق كان مع الجيش اللبناني كاملا، وقد شمل كل التفاصيل المتعلقة بعمليات المسح التي تم انجازه اخيرا. اما الجهات الاخرى ◄

◄ التي تم التنسيق معها، فهي وزارة الثقافة ومحافظ بيروت وبلدية بيروت كونها المرجعية المسؤولة عن قضايا الناس وامورهم الحياتية. هذا التنسيق قضى بانشاء غرفة عمليات موحدة في بلدية بيروت، فلجأنا اليها لمساعدتنا على اغلاق بعض الشوارع وعزل الابنية التي تشكل خطرا على السلامة العامة، خصوصا بعد استشعارنا بالخطر على بعض الشوارع التي تشكل ارثا ثقافيا وتاريخيا لمدينة بيروت، كشارع الجميزة ومنطقة مار مخايل، خوفا من استغلال انفجار مرفأ بيروت لالغاء وجهها التراثي عبر هدم الابنية التي تمتاز بها.

■ ماذا تضمن التقرير النهائي للمسح الشامل الذي انجز؟ كم بلغ عدد المباني المتضررة من انفجار مرفأ بيروت، الاثرية منها وغير الاثرية؟

□ العقارات التي تم مسحها وصل عددها الى 2167 والمباني الى 2240. بلغ عدد الابنية الاثرية المتضررة 362 توزعت الاخطار فيها على الشكل الاتي: 51 مبنى معرضا لخطر الانهيار الكلي و41 مبنى اثريا نسبة خطورة الانهيار فيها متوسطة، 270 مبنى تراثيا غير معرضة للانهيار. الابنية العادية الخطرة المعرضة لانهيار كلي عددها 92 والمعرضة لانهيار جزئي 194. بلغ عدد المباني الخطرة التي تحتاج الى تدعيم كلي 92، والتي تحتاج الى تدعيم جزئي 311 مبنى. اما التي تشكل خطرا في الواجهات والزجاج ومعرضة للانفصال في عناصرها غير الانشائية فهي تصل الى 224 مبنى. يتضمن 486 مبنى تشققات في الجدران الداخلية والخارجية وهي في حاجة الى عملية ترميم. تبلغ الابنية التي تحتاج الى عزل كلي 106 والتي تحتاج الى اخلاء 176.

■ هل ستبدأ عمليات الترميم قبل حلول فصل الشتاء، ومن هي الجهة الموكلة دفع التعويضات المالية للمتضررين من انفجار المرفأ؟

□ قيادة الجيش اللبناني هي الجهة الوحيدة المخولة دفع التعويضات لابناء المناطق المنكوبة، لكن عليهم ان ينتظروا لأن لا وجود لافق في شأن دفع هذه التعويضات قريبا كونها مرتبطة بالوضع السياسي المعقد في لبنان، وستبقى هذه المسألة مجمدة حاليا. لذا، وتسهيلا لحياة الناس قرر محافظ بيروت القاضي مروان عبود ورئيس بلدية بيروت جمال عيتاني تقديم مساعدة مالية قيمتها 300 مليار ليرة الى اهالي المناطق المنكوبة قبل حلول فصل الشتاء. بصراحة، لو تأمنت المساعدات المالية التي كانت منتظرة، لكنا تمكنا من ترميم 80 في المئة من الابنية المتضررة، على ان تؤجل 20 في المئة منها الى مرحلة الاعمار التي تحتاج اليها مدينة بيروت والتي تتطلب عامين من العمل المتواصل.

سركيس: ما انجزناه مسؤولية هيئة ادارة الكوارث

■ كيف انطلقت فكرة انشاء غرفة عمليات في نقابة المهندسين لمسح الابنية المتضررة من انفجار مرفأ بيروت؟

□ بعدما تلقت نقابة المهندسين طلبات تطوع من اكثر من 800 مهندس كانوا على استعداد لتقديم وقتهم وخبرتهم للعمل على مسح الابنية المتضررة من انفجار مرفأ بيروت باتت ضرورة تنظيم هذا العمل ملحة، فقررت النقابة انشاء غرفة عمليات لمسح الاضرار وكلفتني ادارتها لان هذا النوع من العمل يدار من غرفة عمليات تكون هي القاعدة والمرجعية المسؤولة عن تلقي المعلومات بهدف جمعها بالتواصل مع المجموعات الموزعة على الارض كفرق كشف. في 10 آب الماضي بدأنا التجهيز لوجستيا بتشكيل هذه الفرق وتقسيمها الى مجموعات، بعد يومين انطلق العمل رسميا.

■ كيف تم تشكيل مجموعات المهندسين وعلى اي اسس؟

□ وفق الخبرات والاعمار، وصل عدد المهندسين الى 350 مهندسا توزعوا على 55 مجموعة تفاوت عدد افراد كل مجموعة ما بين 4 و10 مهندسين يترأس كل واحدة منها مهندس مدني متمرس في المهنة، شرط ان تضم كل مجموعة مهندسين مدنيين ومعماريين والكتروميكانيك لكي تشمل كل الاختصاصات تحسبا لمشكلات قد يصادفونها في شبكات امدادات الكهرباء ومجاري المياه والصرف الصحي. مهمتي الاساسية كانت تشكيل فرق الكشف وترقيمها وتوزيعها على المناطق التي تم ترقيمها ايضا، على ان تكلف كل مجموعة منها بمسح اضرار الموقع الذي حملت رقمه. فالعمل على الارض نوزعه الى جزر تحدد مساحتها بعدد المباني وليس وفق المساحة الجغرافية، ليكون معدل كل جزيرة 40 مبنى. اما المهمة الموكلة الى كل مجموعة، فهي وضع تقرير عن كل مبنى تمت معاينته. كان هدف نقابة المهندسين في المرحلة الاولى التدخل السريع لمسح المباني التي تشكل خطرا على السلامة العامة، ان كان على اصحابها او على المارة، الذين تجمعوا في الشوارع كمتطوعين لازالة ركام الابنية والمحال التجارية.

■ اي طريقة اعتمدت لجمع المعلومات عن عمليات المسح؟

□ ارتكز عملنا بداية على تحديد ارقام العقارات لتوزيع المجموعات، وهو الامر الذي شدد عليه الجيش اللبناني ليكون لكل عقار تقريره الخاص وصوره وخرائطه وملاحظات المهندسين عليه. في الاستمارة المخصصة لهذا العمل تدون كل المعلومات من فرق الكشف الموجودة على الارض، فيتم تخزينها في اجهزة الكومبيوتر في غرفة عمليات المسح في نقابة المهندسين. من موقع ادارتي لهذه الغرفة، شددت على الحصول على معلومتين من كل فريق، فهذا امر ضروري في عملنا، لانه في حال حصول خطأ او خلل ما نستطيع ان نصحح بعد التدقيق والمراقبة. فالدقة كانت العنوان الاول لكل تحركات مجموعات المهندسين في دخولهم الى العقارات او في معاينتهم الابنية المتضررة، اضافة الى التدقيق من قبلنا في غرفة العمليات في المعلومات الواردة الينا من فرق الكشف الموجودة على الارض. بصراحة، كانت الاجتماعات المتواصلة والنقاشات والترتيبات والتنظيمات هي المحور لكل خطوة نقوم بها، خصوصا مع الاطراف المعنيين بواقع الابنية المتضررة من انفجار مرفأ بيروت. لكن الشراكة الاساسية كانت مع الجيش اللبناني الذي كان حريصا على التواصل معنا لتبليغنا عن المباني التي تشكل خطرا على السلامة العامة من اجل اخذ المعلومات عنها، طالبا منا المتابعة للتأكد من عدم خطورتها على الاهالي. ما قمنا به في نقابة المهندسين في ما يخص مسح الاضرار الناجمة عن انفجار مرفأ بيروت ليس من مسؤوليتنا، بل من مسؤولية هيئة ادارة الكوارث التي، وكما اعلم، تضم اشخاصا ممتازين بخبراتهم لكنها لا تقوم بدورها. مثلا، لا يجوز ان يكون عملها مرتبطا بمجلس الوزراء، بل يجب ان تكون مؤسسة مستقلة تبقى في تواصل مع الجيش اللبناني والاجهزة الامنية على ان تقوم بعمليات استباقية قبل حلول الكوارث، كانفجار مرفأ بيروت او الحرائق العديدة التي اندلعت بكثرة في المناطق اللبنانية في الاونة الاخيرة. كل ذلك يندرج في وظيفتها، لكنها لا تقوم بدورها لانها معطلة اصلا ولا وجود لها كمؤسسة لديها ميزانية خاصة بها.



مدير عمليات المسح في نقابة المهندسين المهندس المدني الاستشاري راشد سركيس.



350 مهندسا متطوعا توزعوا على الارض ضمن 55 مجموعة



■ اضافة الى عمليات المسح كانت لدى غرفة العمليات في نقابة المهندسين مهمات خاصة، هلا حدثتنا عنها؟

□ عمليات مسح الاضرار التي قمنا بها لم تكن تشمل معها دخول المنازل لمعاينة وضعها ومدى خطورتها على القاطنين فيها، لكن في بعض الاحيان كنا نتلقى اتصالات من المواطنين عبر الخط الساخن او الواتساب التابعين لغرفة العمليات لخدمة الناس. قلق اهالي المناطق المنكوبة وخوفهم من تداعيات الاضرار داخل منازلهم، كانا وراء هذه الاتصالات. حينها كنا نكلف احد المهندسين المنضوين في المجموعات المنتشرة على الارض مهمة خاصة لمعاينة الواقع الداخلي لهذه المنازل من اجل طمأنة الناس ومساعدتهم على تقديم المعلومات العلمية الدقيقة لهم. شملت هذه الاتصالات مناطق بعيدة من موقع انفجار مرفأ بيروت، كالصنائع والمدور مثلا. المهمات الخاصة التي قام بها المهندسون كانت تلبية لنداء مستعجل لاحدى المرجعيات كبلدية بيروت مثلا، التي طلبت منا التدخل لحل مشكلة من الممكن ان تسبب خطورة ما في الكرنتينا نتيجة تصدع جدار مبنى مهدم الى جانب محطة كهرباء، الامر الذي خلق قلقا لدى اهالي المنطقة. هذا الوضع الطارىء استدعى تكليف مهندس من المجموعات المنتشرة على الارض لمعاينة المشكلة وحلها ولابعاد الخطر عن الناس والتخفيف من قلقهم. في الواقع، ارتاحت الناس الى وجود مهندسين على الارض لاستشارتهم بكل تفصيل يشغل بالهم في ما يخص الاضرار الحاصلة في منازلهم لمعرفة الجواب عن السؤال التالي: هل يلازمون بيوتهم ام ينصحونهم باخلائها؟ لجوء اهالي المناطق المنكوبة من انفجار مرفأ بيروت كنا قد توقعناه ما قبل بدء المهندسين مهماتهم على الارض، وبالفعل هذا ما حصل. في بداية اطلاق غرفة العمليات في نقابة المهندسين اعتبرتها مشكلة سيصادفونها في عملهم، لكن مضمونها سينعكس عليهم ايجابا بعد شعورهم بانهم مصدر ثقة عند الناس الذين سيلتقون بهم. اخيرا، من واجبي ان اقول ان هناك خوفا من الاستفادة من انفجار مرفأ بيروت لتشويه وجه مدينة بيروت التراثي ببيوتها القرميد الصغيرة التي اعطتها طابعا خاصا كعاصمة. هذه المسألة هي في يد التنظيم المدني الذي نطالبه باصدار قانون يمنع ضم العقارات كما يسعى اليه بعض التجار رغبة منهم في تشييد ابنية حديثة شاهقة مما سيخفي معالم بيروت القديمة.

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

لا ينصح الخبراء بتجنّبها إلا في حالات معيّنة
فوائد القهوة قلبت المعايير رأسًا على عقب

عندما يفكر الناس في القهوة، فانهم عادة ما يفكرون في قدرتها على تعزيز الطاقة. لكن على الرغم مع ذلك، ووفقا لبعض الابحاث، يمكن ان تقدم القهوة ايضا بعض الفوائد الصحية المهمة، مثل خفض مخاطر الاصابة بسرطان الكبد ومرض السكري (النوع الثاني) والمساهمة في منع قصور القلب

يقدّر الخبراء ان البشر يستهلكون نحو 2.25 مليار فنجان قهوة يوميا في جميع انحاء العالم. لذلك اخذوا على عاتقهم دراسة فوائد شرب القهوة في حالات مثل امراض السكري وقصور القلب والاوعية الدموية ومرض التهاب الامعاء وامراض الكبد. وقد اكتشف الباحثون ان القهوة تحتوي على عدد من العناصر الغذائية المفيدة، بما في ذلك الريبوفلافين (فيتامين B2) والنياسين (فيتامين B3) والماغنيزيوم والبوتاسيوم ومختلف مضادات الاكسدة. لذا اشاروا الى ان هذه المكونات وغيرها في القهوة، يمكن ان تفيد جسم الانسان بطرق مختلفة.

فوائد شرب القهوة

تشمل الفوائد الصحية المحتملة المرتبطة بشرب القهوة ما يلي:

• القهوة ومرض السكري:
قد تساعد القهوة في الحماية من مرض السكري من النوع الثاني. فقد وجد الباحثون الذين جمعوا بيانات اكثر من 48000 شخص في العام 2014، ان اولئك الذين زادوا من استهلاكهم للقهوة بمقدار كوب واحد على الاقل يوميا، على مدار 4 سنوات، كان لديهم خطر اقل بنسبة 11% بازاء الاصابة بمرض السكري من النوع الثاني، مقارنة باولئك الذين لم يزيدوا من تناول القهوة.
خلص تحليل انجز عام 2017 الى ان الاشخاص الذين يشربون من اربعة الى ستة اكواب من القهوة التي تحتوي على الكافيين او منزوعة الكافيين يوميا، يبدو انهم اقل عرضة للاصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

• القهوة ومرض باركنسون:
اظهرت دراسات متنوعة ان الكافيين الموجود في القهوة والعديد من المشروبات الاخرى، قد يساعد في الحماية من مرض باركنسون. وخلصت الدراسات الى ان الرجال الذين يشربون اكثر من اربعة اكواب من القهوة يوميا قد يكون لديهم خطر اقل بمقدار خمسة اضعاف للاصابة بمرض باركنسون مقارنة بمن لا يشربونها. اضافة الى ذلك، قد يساعد الكافيين الموجود في القهوة على التحكم في حركة الاشخاص المصابين بمرض باركنسون، وفقا لدراسة اجريت عام 2012. كما اشارت الدراسات ايضا الى وجود صلة بين استهلاك القهوة وانخفاض خطر الاصابة بمرض باركنسون، حتى بين الاشخاص الذين يدخنون. فقد وجد هذا الفريق ايضا ان الاشخاص الذين يشربون القهوة قد يكونون اقل عرضة للاصابة بالاكتئاب والحالات الادراكية مثل مرض الالزهايمر. على الرغم من ذلك، لم تكن هناك ادلة كافية لاثبات ان شرب القهوة المنزوعة الكافيين، من شأنه ان يساهم في الوقاية من مرض باركنسون.

• القهوة وسرطان الكبد:
وجد باحثون ايطاليون ان استهلاك القهوة يقلل من خطر الاصابة بسرطان الكبد بحوالى 40%. وقد اشارت بعض النتائج الى ان الاشخاص الذين يشربون ثلاثة فناجين يوميا قد يكون لديهم خطر اقل من غيرهم بنسبة 50% بازاء التعرض لسرطان الجلد.

• القهوة وصحة القلب:
خلصت احدى الدراسات التي اجريت عام 2012 الى ان شرب القهوة باعتدال، او تناول ما يقرب من حصتين يوميا، قد يحمي من قصور القلب. الاشخاص الذين يشربون كميات معتدلة من القهوة كل يوم، لديهم خطر اقل بنسبة 11% للاصابة بقصور القلب من اولئك الذين لم يفعلوا ذلك. كذلك وجدت دراسة في العام 2017 ان استهلاك الكافيين قد يكون له فائدة صغيرة على الاقل لصحة القلب والاوعية الدموية، بما في ذلك ضغط الدم على عكس ما كان يشاع في السابق. لكن عددا من الدراسات لفت الى ان مستويات دهون الدم (الدهون) والكوليسترول كانت اعلى لدى الاشخاص الذين تناولوا المزيد من القهوة.

مخاطر الافراط في تناولها

تناول كمية كبيرة من القهوة يوميا يمكن ان يكون له بعض الاثار الضارة. في ما يلي نفند بعض هذه المخاطر:

• كسور العظام
وجدت بعض الدراسات ان النساء اللواتي يشربن الكثير من القهوة قد تكون لديهن مخاطر اعلى للاصابة بكسور العظام. من ناحية اخرى، يبدو ان الرجال الذين يتناولون كميات اكبر من القهوة لديهم مخاطر اقل قليلا.

• الحمل
تناول القهوة قد لا يكون آمنا في اثناء فترة الحمل. في الواقع، هناك بعض الادلة التي تشير الى وجود صلة بين ارتفاع استهلاك القهوة وفقدان الحمل، وانخفاض الوزن عند الولادة، والتعجيل في الولادة المبكرة.

• الارتجاع المعدي المريئي
قد يكون الاشخاص الذين يشربون الكثير من القهوة اكثر عرضة للاصابة بحالة الارتجاع المعدي المريئي Reflux، لذا على المصابين بهذه الحالات ان يخففوا من شرب القهوة قدر المستطاع.

• القلق
قد يؤدي استهلاك كميات كبيرة من الكافيين الى زيادة خطر القلق، خاصة بين الاشخاص الذين يعانون من اضطراب الهلع او اضطراب القلق الاجتماعي. لذا قد يؤدي الى الهوس والذهان لدى الاشخاص المعرضين للاصابة بهذه الاضطرابات.

الصحة النفسية

خلصت احدى الدراسات في العام 2016 الى ان تناول كميات كبيرة من الكافيين خلال فترة المراهقة يمكن ان يؤدي الى تغييرات دائمة في الدماغ. وقد اعرب علماء اجروا دراسة في الاونة الاخيرة عن قلقهم من ان ذلك قد يزيد من خطر الاصابة بالحالات المرتبطة بالقلق في مرحلة البلوغ.

مكونات سامة

في العام 2015، وجد الباحثون مستويات عالية نسبيا من السموم الفطرية في القهوة التجارية. السموم الفطرية هي مواد سامة يمكن ان تلوث القهوة كمنتج طبيعي. في حين يشعر بعض الناس بالقلق من ان مادة الاكريمايد، وهي مادة كيميائية اخرى موجودة في القهوة، قد تكون خطيرة على صحتهم.

رياضة

الأمين العام للإتحاد اللبناني لكرة القدم: المرحلة الإستثنائيّة تحتّم قرارات غير مسبوقة

عادت عجلة دوري نوادي الدرجة الاولى للرجال في كرة القدم لموسم 2020 - 2021 الى الدوران، وعادت الحياة الى الملاعب بعد انقطاع فرضته عوامل عدة ابرزها الازمات الاقتصادية، المالية والاجتماعية المتلاحقة والتي تلتها تحركات ميدانية واقفال طرق، لتتوج اخيرا بالازمة الصحية (كوفيد - 19) التي فرضت شللا في مختلف القطاعات وقلبت الامور رأسا على عقب

على الرغم من كل هذه الظروف الاستثنائية، لم تبدل اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم خيارها باطلاق النشاط الرسمي، معتمدة في شكل اساسي على المساعدة المالية (مليون دولار اميركي) التي وصلتها من الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، والتي وزعت الجزء الاكبر منها على النوادي لمساعدتها على تجاوز جزء ولو بسيط من مشاكلها المادية.

"الامن العام" التقت الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف "ابوفراس"، وطرحت معه كل الهواجس والتحديات التي قد تواجهها اللجنة التنفيذية خلال الموسم الاستثنائي.

■ موسم استثنائي في ظروف استثنائية ونظام فني غير مسبوق. هل انتم مقتنعون باقامة الدوري على الرغم من كل هذه الظروف الصعبة؟

□ اكيد، نحن مقتنعون بضرورة عودة عجلة الدوري الى الدوران على الرغم من كل الصعوبات. صحيح ان المشاكل التي نعاني منها في بلدنا كثيرة، خلافا لغالبية البلدان التي تعاني من مشكلة واحدة هي كوفيد - 19. لذا من واجبنا جميعا ومن واجب كل من يحرص على اللعبة، جمهورا، لاعبين، مدربين واعلاميين، التعاون لانجاح الموسم وتخطي كل العقبات.

■ في الموسم الماضي لم تكن الظروف الصحية صعبة كما في هذا الموسم وعلى الرغم من ذلك الغيت مفاعيله، فما الذي



الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف.

> من واجبنا جميعا التعاون لانجاح الموسم
>
> نثق بلجنة الحكام التي تقوم بواجبها على اكمل وجه

دفعكم الى اقامة دوري هذا الموسم؟

□ في الموسم الماضي، كان سبب قرارات تأجيل المباريات محصورا بالتحركات الميدانية التي كانت تؤدي الى اقفال الطرقات وتعوّق تنقل الفرق، الى ان وصل فيروس كورونا الذي فرض تأجيلا اضافيا ما دفعنا الى الغاء مفاعيل الدوري، خصوصا وان التأجيل لم يعد ممكنا مع اقتراب موعد انطلاق الدوري الجديد.

■ الى اي مدى ساهمت المساعدة المالية التي ارسلها الاتحاد الدولي لكرة القدم (مليون دولار اميركي) في انطلاق الدوري؟

□ المساعدة لم تكن مشروطة، وقد ارسلت الى الاتحاد لمساعدته على القيام بمهماته والاضطلاع بمسؤولياته. لكن اللجنة التنفيذية للاتحاد ارتأت توزيعها على النوادي لمساعدتها على التحضير بطريقة مقبولة، خصوصا وان الصعوبات لا تقتصر على كوفيد - 19.

■ لماذا اصر الاتحاد على نظام الدوري من مرحلة واحدة ثم "فاينال سيكس" على طريقة دوري من مرحلة واحدة؟

□ نحن في مرحلة استثنائية والخيارات يجب ان تكون استثنائية تحت هاجس تخفيف الاعباء على النوادي من جهة، ومنع تدمير او زوال نواد من جهة اخرى، خصوصا وان هذا النظام يأخذ في الاعتبار الفارق الفني بين الفرق التي تحتل المراكز الستة الاولى والفرق التي تحتل المراكز الستة الاخيرة.

■ فكرة عدم تحميل نقاط المرحلة الواحدة الى الفرق التي تتأهل الى مرحلة "فاينال سيكس"، الا يفتح الباب امام احتمال حصول تلاعب؟

□ توزيع الفرق الـ12 بعد منافسات المرحلة الاولى الى مجموعتين في دور الستة، حيث تتنافس الفرق التي تحتل المراكز من 1 الى 6 على اللقب بينما تتنافس الفرق التي تحتل المراكز من 7 الى 12 على الهروب من الهبوط، ما يفقد النقاط اهميتها ويحد من فرص التلاعب بالنتائج ويقلص فرص التساهل او التراخي.

■ ما هو المعيار في تحديد الملاعب خصوصا وان الدوري قصير وفكرة الفريق المضيف والضيف لم تعد قائمة؟

□ تحتم الظروف القائمة استخدام كل الملاعب المتاحة والصالحة لاستضافة المباريات من دون اي اعتبار لعامل الارض او لأي عوامل اخرى. فعدد الملاعب ◄

مقال

الرصاص الطائش... ودولة اللا قانون!

40 يوما مرت على رحيل لاعب منتخب لبنان السابق لكرة القدم محمد عطوي. 40 يوما مرت على استشهاده برصاصة طائشة. 40 يوما مرت على توقف قلبه. الرصاصة كانت اقوى من حبه للحياة. دفع حياته ثمن التصرفات الميليشيوية، رحل من دون ان يعرف السبب او المسبب!
صارع الموت على مدى ثمانية وعشرين يوما، راقدا في العناية الفائقة بعد اصابته بطلق ناري طائش، واسلم الروح في اليوم التاسع والعشرين. تغلب ملاك الموت على ارادة الحياة ورحل عطوي. رحيل غلف الرياضة اللبنانية بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص بمشاعر الحزن... والغضب.
صحيح ان لكل ميتة سببا، لكن ما هو مؤلم في سبب وفاة عطوي هو انه رصاصة طائشة بكل بساطة. هذا الامر سبب خلق حالة غضب لدى عدد كبير من اللبنانيين عموما والرياضيين خصوصا، فكان المطلب الرئيسي الكشف عن ملابسات الجريمة والاقتصاص من الذين ارتكبوها. جريمة خطفت بريئا في ريعان الشباب. لم يكمل عامه الثالث والثلاثين بسبب رصاصة طائشة. شهيد. مظلوم. فقيد. ضحية. تعددت الصفات، لكن النتيجة واحدة: رحل محمد عطوي.
المؤسف والمؤلم والمعيب ان عطوي لم ولن يكون الضحية الاخيرة للسلاح المتفلت ولغياب الدولة واجهزتها. دولة تزهق فيها الارواح مجانا بسبب عادة سيئة، متخلفة وهمجية عمرها سنوات، لم يحرك القضاء لها ساكنا للقضاء عليها او اقله الحد من تفلتها. سنوات من هذه الظاهرة القاتلة ولم يحاكم مجرم واحد تلاعب بارواح الناس بسلاح ينفس من خلاله احقادا دفينة ويقتل ارواحا بريئة. دولة تحوّل فيها مطلق النار الى بطل يفاخر ويجاهر بفعلته من دون خوف او خجل. يطلق النار في وجه مكشوف ومن دون رادع، متحديا كل القوانين والانظمة وغير آبه لا بقوى امنية ولا بجهات قضائية.
المؤسف والمؤلم والمعيب ان كل حملات التوعية من القوى الامنية والنداءات من مراجع دينية وسياسية طوال السنوات الماضية، لم تفلح في وضع حد لهذه الجريمة.
قد يكون العزاء الوحيد لاهل اللاعب القريبين منه اي عائلته، والبعيدين اي عائلة كرة القدم، هو معرفة الحقيقة وان ينال الفاعل عقابه. الملف تتولاه ثلاث جهات امنية وقضائية: فصيلة الطريق الجديدة في قوى الامن الداخلي، مفرزة بيروت القضائية، شعبة المعلومات التي ستتابع التحقيق. امر قد يبرّد النار المشتعلة في قلوب كثيرين على لاعب اعطى كرة القدم اجمل سنوات عمره، وخطفه الموت وهو في عزها. لكن العزاء الاكبر هو في ان تتحقق امنية كثيرين بأن يتوقف هذا الفلتان وان تضع الدولة حدا لمسلسل الموت المتنقل في كل المناطق وفي مختلف المناسبات، فلا يبقى السلاح في ايدي البعض اداة لخطف ارواح اشخاص اعزاء لا ذنب لهم سوى انهم كانوا في لحظة ما في المكان الغلط. لكن الاهم انهم يعيشون في دولة يغيب فيها القانون.
رحل عطوي لكن قاتله حر طليق. فالى متى ستبقى لغة الرصاص لغة التخاطب في الافراح والاتراح؟ الى متى سيبقى السلاح متفلتا؟ الى متى ستبقى التصرفات الميليشيوية سائدة من دون رقيب او حسيب؟ الى متى سيبقى القانون والنظام وجهة نظر في دولة اللاقانون؟

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ المتوافرة ضئيل والدوري لا يقتصر على بطولات الدرجتين الاولى والثانية، بل هناك الدرجات الاخرى ما يعني ان الخيارات ستصبح ضيقة وعلى النوادي تقبل الواقع لأن الظروف استثنائية. على الجميع تحمل الواقع الراهن وعدم الوقوف على التفاصيل الصغيرة.

■ متى سيوزع الاتحاد الجزء الثاني من المساعدات المالية الدولية على النوادي، وهل ستحسم منها الديون المستحقة على البعض منها؟

□ بمجرد ما تصلنا المساعدات سنوزعها فورا على النوادي. اعتقد اننا سنحسم منها كل الغرامات والمبالغ المستحقة على النوادي انطلاقا من ان واجب الاتحاد اعطاء النوادي حقوقها ومساعدتها بعدم تحميلها اعباء اجور الملاعب والحكام. في المقابل، على النوادي ان تعطي الاتحاد حقوقه.

■ وفق اي معيار جرى توزيع المساعدة المالية من الاتحاد الدولي التي بلغت مليون دولار اميركي على النوادي؟

□ وفق كلفة كل درجة من الدرجات الاربع، بالتساوي من دون تمييز بين النوادي ومن دون الاخذ في الاعتبار الترتيب او النتائج او حتى المشاركات الخارجية.

■ كيف سيتم التعامل مع ملف التحكيم خصوصا وان الدوري هذا الموسم قصير واي خطأ لا يمكن تعويضه؟

□ لدينا لجنة حكام نثق بها كثيرا وهي تقوم بواجباتها على اكمل وجه. حتى خلال فترة التوقف كانت تتابع الحصص التدريبية والتطوير وتطلعهم على احدث القوانين. ليس لدى اللجنة والحكام اي حسابات، لكن الحكم يمكن ان يخطئ. علينا ان نتحمل بعضنا بعضا في هذه الظروف الصعبة، وان نتعاون خصوصا اذا كان هدفنا الحفاظ على اللعبة وحمايتها وعدم الحاق الضرر بها من خلال رمي المسؤوليات عشوائيا لتغطية امور اخرى. الاتحاد لن يتوانى عن محاسبة اي حكم يرتكب خطأ متعمدا، لكن على البعض ان لا يرمي فشله او عجزه على الحكم بهدف الضغط عليه. حكامنا ممتازون ويقومون بواجبهم على اكمل وجه على الرغم من الصعوبات.

■ اعتبر البعض ان الاتحاد تعمد حل المشاكل في عقود بعض اللاعبين على الطريقة اللبنانية لا يموت الديب ولا يفنى الغنم؟

□ الاتحاد حريص على مصلحة النادي واللاعب وما قمنا به نابع من قناعاتنا بعد حرمان اي من الطرفين من حقوقه. حاولنا سحب اي فتيل يمكن ان يفجر اللعبة او يعطلها او يلحق ضررا بها.

■ هناك اشكالية في موضوع تمثيل لبنان في المسابقات القارية، ما هو المعيار الذي سيتم اعتماده والى من يعود القرار في تسمية الفرق؟

□ القرار يعود الى اللجنة التنفيذية وهي تريثت في قرارها في انتظار نتائج الفرق في الدوري، وهي حريصة على ان يكون تمثيل لبنان لائقا، خصوصا وان فريق العهد اللبناني يحمل لقب النسخة الماضية من كأس الاتحاد الاسيوي وهدفنا تسمية فرق قادرة اقله على الحفاظ على اللقب.

■ كيف ترى المنافسة هذا الموسم وتأثير غياب اللاعب الاجنبي على المستوى الفني؟

□ لا شك في ان لغيابه تأثيرا ظاهرا خصوصا من الناحيتين الهجومية والدفاعية، علما ان اللاعب اللبناني معتاد على اللاعب الاجنبي الذي غاب فجأة من دون مرحلة انتقالية وفي ظرف استثنائي. في المقابل، قد تكون هذه التجربة ناجحة ويتمكن اللاعب المحلي من تعويض غياب اللاعب الاجنبي.

■ تنتظر المنتخب الوطني استحقاقات خارجية، ما هو برنامج التحضير وما هي الاجراءات التي سيتم اتباعها، وهل التكاليف متوافرة مع التضخم الحاصل وارتفاع سعر صرف الدولار؟

□ لجنة المنتخبات الوطنية تقوم بعملها، وسيكون للمنتخب معسكرات تدريبية في الخارج لتوفير افضل جهوزية للاعبين. نسعى الى تأمين المبالغ وربما قد نلجأ الى الاتحاد الدولي الذي سمح بدوره للاتحادات الوطنية التي تطلب مساعدة بالحصول على قرض من دون فوائد، على ان يتم حسمه من المخصصات السنوية.

■ اعتماد العنصر اللبناني في الاجهزة الفنية للمنتخبات الوطنية، هل هو مرحلي فرضته الظروف الاستثنائية ام عن قناعة؟

□ كانت اللجنة التنفيذية تدرس هذا الخيار منذ فترة لكن الظروف الاستثنائية سرعت باعتماده وتبنيه. نتمنى التوفيق للجهاز الفني المحلي، علما ان نجاحه سيشكل خطوة متقدمة. تجربة المدرب اللبناني يمكن ان تكون ناجحة بدليل نتائج باسم مرمر في الكويت.

■ في حال اصيب اكثر من ثلاثة لاعبين في الفريق الواحد او في اكثر من فريق، ما هو مصير المباراة؟ وفي حال استدعى الامر حجر اكثر من لاعب ما هو الاجراء الذي يمكن ان يتخذه الاتحاد؟

□ تقع المسؤولية على النادي للحفاظ على لاعبيه واجهزته الفنية، وبالتالي اي خلل يتحمل مسؤوليته الفريق، فيما يعود القرار الى اللجنة التنفيذية وقد تصل العقوبة الى تخسير الفريق الذي لم ينجح لاعبوه وادارته وجهازه الفني في الحفاظ على سلامتهم وسلامة الاخرين.

■ على اي اساس استمر النقل التلفزيوني للمباريات على شاشة MTV؟ وهل سددت المحطة المستحقات المترتبة عليها؟

□ القرار يعود الى لجنة التنفيذية الملتزمة العقد الذي لا يزال ساري المفعول. ثمة حرص على بث المباريات لتعويض غياب الجمهور. الاتحاد سينال حقوقه مع الاخذ في الاعتبار الظروف الاستثنائية "رضينا بما شاء الله لنا".



■ ما هي الصعوبات التي تواجه اللجنة التنفيذية؟

□ شبيهة بالصعوبات التي تواجهها كل المؤسسات في البلد مع فارق اساسي هو ان الاتحاد مسؤول عن شريحة اوسع، وهذا يرتب مسؤولية اكبر ويتطلب جهودا اكثر وتفاهما اعمق بين كل الاعضاء لتذليل العقبات.

■ هل تعاني كرة القدم من مراهنات وتلاعب بنتائج المباريات؟

□ الامر لم يعد خافيا على احد وبات مكشوفا. لقد تابعناه بدقة وحزم والقينا القبض على البعض داخل الملاعب. راهنا، في ظل الاوضاع المادية الصعبة اصبحت مراقبته اسهل، خصوصا بعدما باتت لدينا خبرة في مكافحته والمعالجة لن تكون باقل من "قطع رأس" المتورط.



المساعدة المالية من الاتحاد الدولي (فيفا) لم تكن مشروطة

الحديث عن محورين داخل اللجنة فبركة ولغة خشبية قديمة

■ كيف تصف العلاقة مع رئيس الاتحاد المهندس هاشم حيدر، ولماذا يتحدث البعض عن وجود محورين داخل اللجنة التنفيذية: محور حيدر ومحور الشحف؟

□ العلاقة مع رئيس الاتحاد اكثر من ممتازة من كل النواحي. اما الحديث عن محورين داخل اللجنة التنفيذية، فهذه فبركة ولغة خشبية قديمة حاول البعض تسويقها والترويج لها بهدف تشويه الصورة وزرع الخلافات. تحصل في بعض المرات تباين في وجهات النظر، لكن في النهاية الغلبة للمصلحة العامة، علما ان اي قرار تقره اللجنة التنفيذية يتبناه الاعضاء. الحديث عن تكتلات وصراعات وهم لا يمت الى الحقيقة بصلة.

■ الامين العام لا يقترع في اللجنة التنفيذية لكن لديه القدرة على التعطيل او التسهيل، كيف تفسر هذا الامر؟

□ اشارك في الرأي من دون تعطيل. في الكثير من الحالات نناقش الموضوع حتى نتوافق عليه من دون تصويت. لا ننكر ان في الكثير من المرات كانت الجلسات تتأجل تمهيدا للاتفاق حتى نتجنب التصويت والكيدية وكسر اي طرف والحاق الضرر تاليا باللعبة. التصويت قمة الديموقراطية، اما التوافق فهو اعلى من القمة.

■ مَن يدخل السياسة على الرياضة: الرياضيون ام السياسيون؟

□ الرياضيون من دون ادنى شك، خصوصا عندما يشعرون ان مطالبهم لا تتحقق فيلجأون الى السياسيين للحصول على دعمهم.

■ اقل من سنة لموعد انتخابات الاتحاد، كيف تتوقعها؟ وهل لا يزال لديك الشغف لشغل منصب الامانة العامة الذي تشغله منذ العام 2012؟

□ من المبكر الحديث عن الانتخابات واعتقد ان كل الاعضاء يستحقون البقاء لولاية اضافية جديدة. شخصيا اذا شعرت انني لم اعد متحمسا للبقاء في منصبي فلن اترشح. على كل حال، الامور مرهونة باوقاتها.

ن. ج

نمر جبر

بطولاتها الرسميّة لا تزال غائبة منذ أكثر من سنة
كرة السلّة بين سندان الأزمات ومطرقة كورونا

تراجعت كرة السلة عن الصدارة بعدما كانت اخبارها الشغل الشاغل لكل متابعي الرياضة اللبنانية، حتى كادت تغيب في شكل كامل لولا بعض النشاطات الخجولة التي حالت دون اعلان اختفائها كليا، وذلك في ظل مستقبل مجهول لانديتها ولاعبيها وبطولاتها الودية والرسمية التي لا تزال غائبة منذ تحركات 17 تشرين الاول 2019

الازمة الصحية اصبحت قاسية جدا على اللعبة، خصوصا وانه في كل مرة كانت تصدر عن الجهات الرسمية توصيات وقرارات لمحاربة وباء كورونا، يأتي قرار الاغلاق متضمنا الحرص والتشدد في عدم فتح الملاعب والقاعات الرياضية المقفلة والابقاء عليها مغلقة. هذا الامر جعل من الصعب على النوادي اطلاق تمارينها على الرغم من الحركة المقبولة التي شهدتها سوق العرض والطلب.

كل الظروف صبت ضد مصلحة كرة السلة، ولم تفلح الحركة المحدودة والخجولة التي قامت بها بعض ادارات النوادي لضم لاعبين محليين، وسط قناعة وقرار واضحين في غياب اللاعب الاجنبي الى تغيير الواقع المؤلم. فالازمتان الاقتصادية والمالية اصابتا مقتلا في اللعبة الاكثر شعبية وانتشارا في لبنان، اقله في الموسمين الاخيرين. ازمة مالية واقتصادية هي اقوى ربما من الازمة الصحية للعبة ازدهرت بفضل المال، ورفعت من مستوى الرياضة اللبنانية من خلال بطولتها التي عرفت الاستثمار في مواردها من اجل خلق اعلى قدر من الحماسة والاهتمام اللذين تخطيا حدود البلاد.

يبدو السؤال الملح اليوم في ظل الهدوء المخيم على الساحة السلوية: هل ستقام بطولة لبنان تزامنا مع عودة النشاط الى رياضات اخرى؟

سؤال مشروع في ظل غياب الحركة والنشاط عن معظم عمل نوادي الدرجة الاولى، اذ لم تسجل سوى اندية الرياضي بيروت، الشانفيل ديك المحدي، هوبس بيروت، اطلس الفرزل، والى حد ما بيروت فيرست كلوب، اضافة الى نادي دينامو لبنان (تبنين سابقا) في الدرجة الثانية، خرقا على هذا الصعيد من خلال عملها على تدعيم فرقها بلاعبين جدد، او تجديد عقود لاعبيها الحاليين، او التفاوض معهم حول آلية جديدة في ظل الظروف الراهنة. لكن الهدوء لا يزال كبيرا في الملاعب المتنوعة، في ظل غياب اجوبة عن مواعيد اطلاق التمارين او اقامة المباريات الاستعدادية. الكل ينتظر، لكن الانتظار قد لا يكون الحل الشافي في ظل التوقعات التي تشير الى طول فترة الازمات.

يبدو ان عددا كبيرا من القيمين على الاندية اللبنانية لا يؤمنون بعودة النشاط في وقت قريب، على الرغم من ان الاتحاد اللبناني لكرة السلة اعلن على لسان مسؤوليه، وعلى رأسهم رئيس الاتحاد ونائب رئيس الاتحاد الاسيوي اكرم حلبي، في اكثر من مناسبة، تمسكه بايجاد آلية لعدم قتل اللعبة من خلال الجمود الحاصل، والتأكيد على اطلاق البطولة في الموعد المتفق عليه في 15 تشرين الثاني الجاري.

هذا الاصرار دونه عقبات في خضم ما تعيشه الاندية من تخبط فني او شح مالي. لكن في نهاية الامر يقف الاتحاد امام مسؤوليته لناحية تهيئته الاجواء، ما ينقل المسؤولية الى الاندية التي يفترض ان تعمل في خط مواز لانعاش المنافسات من جديد واحيائها.

في المقابل، تبدو حال عدد كبير من الاندية العريقة في وضع مأسوي من دون مبالغة، امثال الحكمة بيروتً (استقالة ادارته الحالية برئاسة ايلي يحشوشي وتأجيل انتخاب ادارة جديدة الى شهر شباط المقبل)، هومنتمن بيروت وابناء انيبال زحلة. هذا لا يعني ان اوضاع هؤلاء وغيرهم كانت افضل سابقا، اذ ان اوضاعهم كانت صعبة في الماضي القريب. لكن الفارق انه في السابق كان في الامكان تأمين الاموال بغض النظر عن المصادر، لكن الوضع المالي القاسي اصاب الجميع في البلاد، وتاليا باتت مسألة الحصول على الدعم المطلوب صعبة جدا.

"الامن العام" استطلعت اراء عدد من رؤساء الاندية وممثليها عن تحضيرات فرقها والاجواء التي تحوط باللعبة من كل حدب وصوب، والصعوبات والمشاكل التي تحول دون اطلاق النشاط.


رئيس نادي بيروت فيرست كلوب نديم حكيم.


رئيس نادي هوبس بيروت جاسم قانصوه.


رئيس النادي الرياضي بيروت المهندس مازن طبارة.

رئيس نادي بيروت فيرست كلوب نديم حكيم حذر من الاوضاع الاقتصادية، المالية والاجتماعية الصعبة، اضافة الى الوضع الصحي المقلق المرتبط بوباء كورونا لا تشجع على اتخاذ اي قرار. واستدرك قائلا: "بقدر ما يهمنا السلامة العامة يهمنا ايضا ان لا تموت كرة السلة". لكنه في المقابل اكد الحرص على مواصلة العمل في الاكاديميا ومع الفئات العمرية طالما الظروف سانحة: "نعمل على بناء جيل جديد ضمن اسس وقواعد سليمة تضمن الاستمرارية وتحافظ على مستقبل اللعبة".

وشدد على ان الظروف التي كانت سائدة في السابق لم تعد قائمة راهنا، داعيا الجميع الى تقديم تنازلات "لأن الاوضاع غير سهلة والعوائق كبيرة وكثيرة، فيما الاستمرار في القطاع الرياضي يتطلب تضحيات".

اضاف: "نحن جاهزون في حال تحسنت الامور". واعتبر ان الاوضاع الاجتماعية ضاغطة على الجميع، فيما المساعدات والرعاية والدعم التي كانت متوافرة في السابق اصبحت مفقودة في شكل شبه تام، والامور باتت مربوطة ومرهونة بالمبادرات الفردية التي اصبح لاصحابها اهتمامات وانشغالات اجتماعية وانسانية اخرى.

وكشف ان ما قبل انفجار مرفأ بيروت في 4 آب الماضي ليس كما بعده: "كنا بدأنا البحث في شكل الفريق وصورته واستعرضنا بعض الاسماء، لكن الاضرار البشرية والنفسية والمعنوية والمادية الكبيرة جدا والتي نتجت من الانفجار اضافة الى المتطلبات الضخمة الناجمة عنها، دفعتنا الى فرملة خطواتنا وجعلت من الرياضة في شكل عام وكرة السلة في شكل خاص، في آخر سلم الاولويات عند شريحة واسعة من المجتمع".

في المقابل، كان لعضو اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه مقاربة مختلفة. اعتبر ان من واجب النوادي التحرك، وقال: "الوضع الراهن الناجم عن الازمات المتلاحقة وتحديدا وباء كورونا، قد يطول اذ لا يوجد افق واضح حول فترة افوله او انكفائه".

وكشف ان ادارة هوبس في صدد اتخاذ قرار باطلاق التمارين "عندما تسمح الظروف ◄

المرتبطة بقرار الدولة المتعلق باقفال بعض المناطق وليس باي امر آخر، مع اعترافنا بصعوبة الاوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية". اضاف: "الوضع سيئ، لكن علينا عدم تجاهل واجباتنا انطلاقا من مسؤوليتنا في عدم السماح بموت اللعبة".

كما اكد ان تشكيلة فريقه للموسم المقبل، التي سيقودها المدير الفني المدرب الوطني باتريك سابا خلفا للمدير الفني المدرب الوطني جاد الحاج الذي انتقل الى دينامو لبنان في الدرجة الثانية اكتملت: "هي مزيج من العناصر الشابة من ابناء النادي ومن المخضرمين الذين عادوا الى الفريق".

وقال: "تعودنا في نادي هوبس عدم التوقف عند اي عائق والمضي قدما على الرغم من كل التحديات. لقد خسرنا بعض اللاعبين، لكن الغالبية بقيت ملتزمة وسنبقى على النهج نفسه مع تمنياتنا بالتوفيق للاعبين الذين اختاروا الانتقال الى فريق آخر".

لم يعارض قانصوه انطلاق الدوري في 15 تشرين الاول الجاري "في حال سمحت الظروف بذلك من دون اغفال المدة الزمنية المتوجبة للتحضير البدني والفني". وتمنى على النوادي عدم التقصير بواجباتها "مع تفهم ظروف كل ناد واوضاعه".

اضاف: "اعتقد انه ينبغي على المسؤولين عن الجمعيات التي تتعاطى كرة سلة الاقدام او الابتعاد، وعلى الجميع تفهم الموقفين لأن لهما ظروفهما واسبابهما".

بدوره، دعا رئيس النادي الرياضي بيروت حامل لقب الدوري المهندس مازن طبارة الى اطلاق بطولة الدوري في الوقت المناسب وفي الظروف الصحية المؤاتية: "يجب الحرص على سلامة اللاعبين والجهازين الفني والاداري وعدم تعريض احد لأية مخاطر".

واكد ان تشكيلة فريقه جاهزة وهي مزيج من عناصر الخبرة والشباب: "اردنا من خلال التعاقدات التي اجريناها البدء بالتحضير للسنوات المقبلة من خلال ضخ دم جديد في الفريق ودفع ببعض العناصر الشابة لتكون الى جانب عناصر مخضرمة لتكتسب منها الخبرة وتتمكن من حمل الشعلة مستقبلا". عن مغادرة المدير الفني للفريق المدرب احمد فران الى الكويت، قال: "الظروف المالية والاقتصادية صعبة ولن نقف في وجه اي لاعب او مدرب تسنح له فرصة الاحتراف في الخارج، خصوصا في ظل الاوضاع الراهنة والمشاكل الحياتية القاسية". اضاف: "نتمنى لفران ابن النادي الرياضي كل التوفيق، فهو قدم الكثير ورحيله يحتم البحث عن مدرب آخر. لدينا مروحة من الخيارات، وسنتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب".

لم يستبعد طبارة انضمام اللاعبين اسماعيل احمد ووائل عرقجي الى الفريق في الادوار الحاسمة: "الامور مرهونة بعوامل عدة، ابرزها عدم تضارب مواعيد الادوار الحاسمة في الدوري المحلي مع الدوري المصري حيث يلعب احمد، والدوري القطري حيث يلعب عرقجي".



رئيس نادي اطلس الفرزل المحامي رشيد فرح.

في المقابل، لم يتردد رئيس نادي اطلس الفرزل المحامي رشيد فرح في دعوة الاتحاد الى التروي في اطلاق بطولة الدوري لنوادي الدرجة الاولى للرجال، عازيا موقفه الى "الوضع الصحي الذي يشكل خطرا على اللاعبين والمدربين والحكام والمراقبين وكل العاملين في اللعبة". لكنه اكد ان تشكيلة فريقه اصبحت شبه مكتملة ولا تحتاج سوى الى بعض اللمسات الصغيرة، وقال: "منذ وقعنا اتفاقية تعاون مع دافيد جانتويان الذي تولى بموجبها كل الامور الفنية، اصبح ملف التعاقد مع اللاعبين في عهدته وبالتالي باتت التعاقدات منجزة الى حد كبير، في انتظار اعلان موعد اطلاق التمارين المرتبط بقرار اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة التي يعود اليها تحديد موعد انطلاق الدوري ونظام البطولة وبرنامج المباريات".

وكشف ان نسبة التخفيض في الموازنة لموسم 2020 - 2021 تجاوزت 70 في المئة: "معظم الوجوه في التشكيلة لم تلعب في الفريق في الموسم الماضي وهي من خارج مدينة زحلة وستكون بقيادة المدير الفني المدرب جورج دودي داغر".

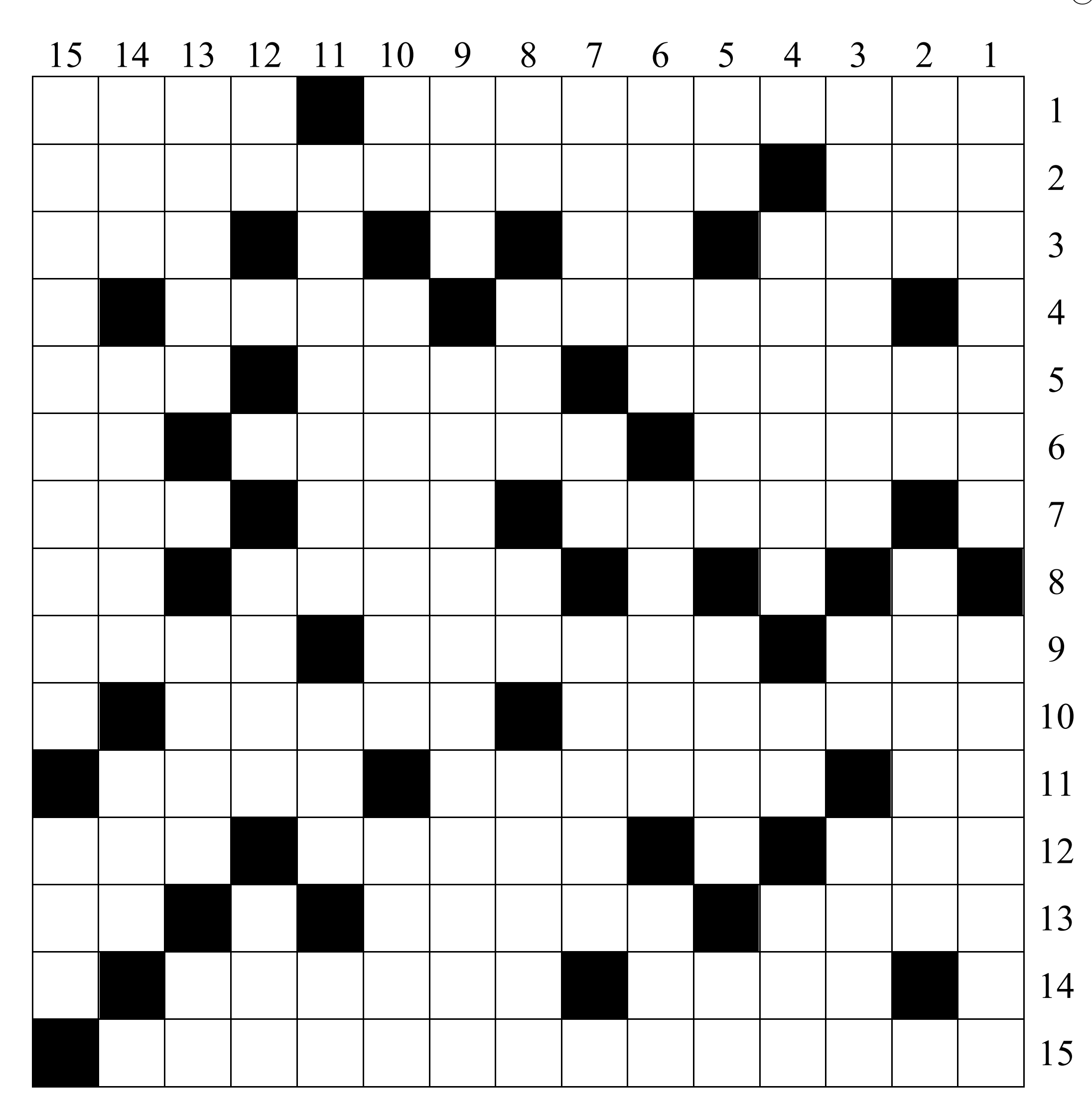
وربط التريث في دعوة اللاعبين الى التمارين على ملعب ثانوية مار يوسف للراهبات الانطونيات في كسارة - زحلة بـ"الرغبة في عدم المكابرة لأن الظروف صعبة، واي خطوة ناقصة قد تؤدي الى عواقب وخيمة قد تكون ارتداداتها سلبية الى حد كبير". وحذر من الضعف الفني للبطولة، معتبرا ان المباريات من دون جمهور لا قيمة لها وتؤدي الى صرف اموال من دون اي مردود ايجابي.

حتى هذه اللحظة البطولة ستقام، ولو ان هذا الاعتبار يبقى في كلام القيمين او على الورق، لكنه على الاقل يدل على حسن النيات باقامتها، وهي مسألة مرهونة بالتطورات والوضع العام في البلاد، على الرغم من ان المؤشرات الحالية لا تطمئن الى حد كبير. كلمة المؤشرات هنا لا تعني الظروف الصحية فحسب، بل المالية والاقتصادية والاجتماعية ايضا.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



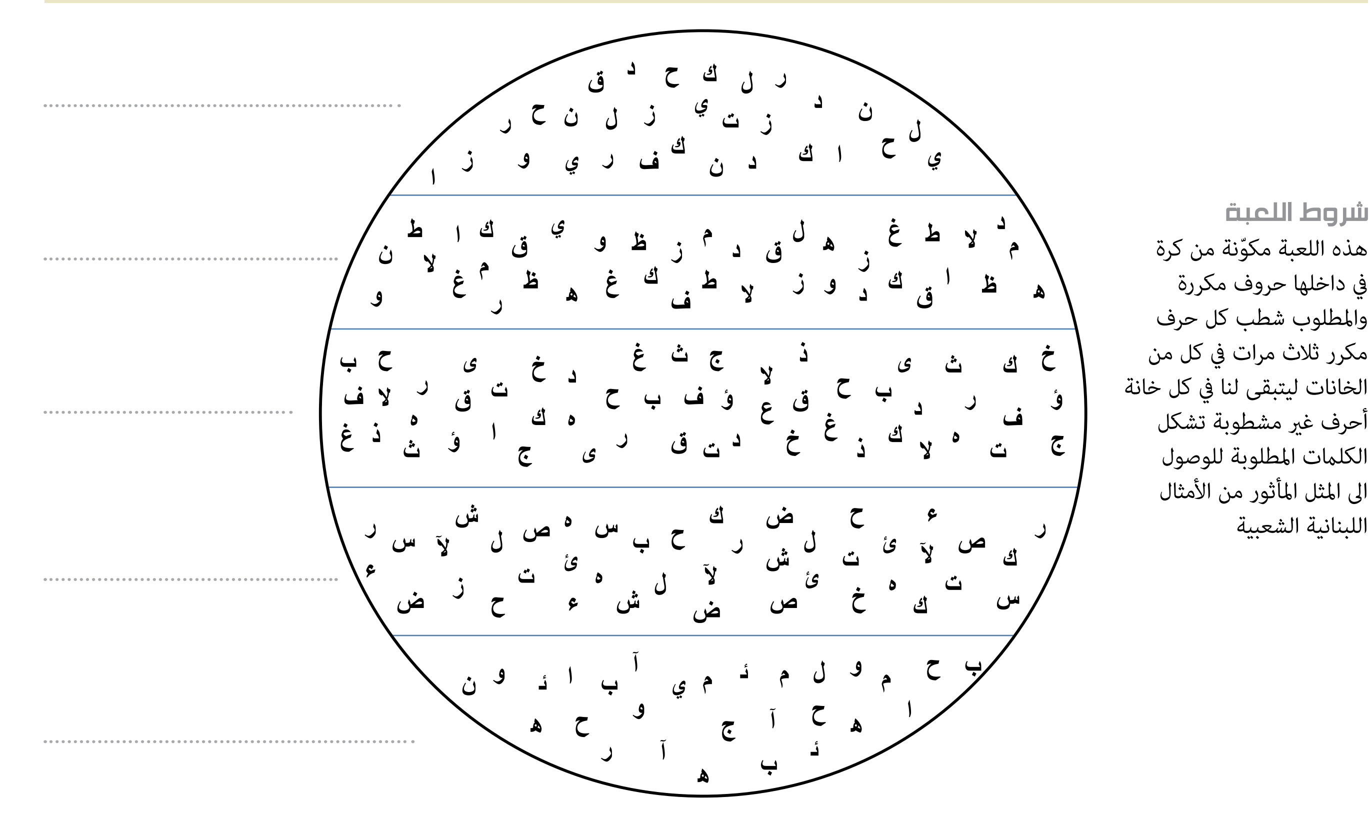
أفقيا

-1 من الطيور المائية – دم يخرج من الانف -2 مدينة فرنسية – موسيقي مصري اسرع عازف اورغ في العالم -3 رجل دين – برية – صف من الجنود -4 مدينة تركية على ساحل البحر الابيض المتوسط – عاصمتها هافانا -5 قبة القميص – سجين حرب – ازدياد حجم النباتات -6 مصباح يُحمل في الليل – قطع من القماش يلف بها العضو المجروح – حرف نصب -7 عائلة لاعب كرة قدم روماني لعب سابقا مع نادي الشباب السعودي – عطش – سكان الصحاري -8 من اسماء الاسد – بواسطته -9 عاصمة اوروبية – احدى جزر اليونان في بحر ايجه – فنانة سعودية من اغانيها "مجاريح" -10 ممثل وكاتب سينمائي اميركي احد ابرز المخرجين في هوليوود – مادة قاتلة -11 اكل الطعام – خلاف الاقصر – مدينة تاريخية في سوريا -12 اغنية لوديع الصافي – هدف في المرمى – وقود الشتاء -13 مدينة اميركية في ولاية اوريغون – اثبت القاضي التهمة عليه – للنفي -14 نوع من النبات لها زهر حلو المنظر اصفر اللون شاحبه – يظهّران السند المصرفي -15 ملحمة شعرية خالدة للكاتب الانكليزي جون ملتون كتبها عام 1667

عموديا

-1 مهنة صناعة السفن في الخليج العربي – مدينة ايطالية -2 من اخوات كان – نوتة موسيقية – بطل فنون قتالية اميركي راحل لقب بالتنين الصغير -3 مكتشف المضاد الحيوي البينيسلين – مثل ونظير – عائلة فنان سوري شهير -4 مدينة ايرانية – للنداء – عاون وساعد -5 والدة – موزع – دُرر ثمينة – امر فظيع -6 من الاطباق اللبنانية الشعبية – ملك الهون اشتهر بغزواته البربرية – تقال عبر الهاتف -7 منسوب الى اليد – بخل بماله – كيس كبير يُملأ بالهواء الساخن فيرتفع الى اعلى -8 لحم غير مطبوخ – احد ابناء نوح – حرف جر – شرائع وحكم تلقفها النبي موسى في جبل حوريب -9 نوع من الاشجار – مهابط مائية في فنزويلا تُعتبر اعلى شلالات في العالم -10 ينبوع بالاجنبية – اسم يُطلق على وزارة الخارجية الفرنسية – ليل حالك السواد -11 اشهر ملوك الدولة البابلية عُرف بشرائعه الادارية والاجتماعية – مشروب ساخن – سرب من الطيور -12 حفر البئر – العائلة الحاكمة في المملكة العربية السعودية – اشتاق اليه -13 من انواع الالبان – تبصر بطرف عينها – عاصفة بحرية -14 ضمير منفصل – مدينة اردنية – من الاوزان -15 فنان لبناني راحل لحن للسيدة فيروز اغنية "طلعلي البكي" – من الطيور

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ا	د	ي	و	ه	ن	و	ع	م	ش	ا	ل	ق	ت
ج	ر	ف	ا	ل	ن	ا	د	ي	ا	ح	م	د	ي
و	ق	ب	ر	م	ه	ي	ب	ر	ط	ء	ا	ف	و
ل	ش	ا	ل	ي	ا	ر	ا	و	د	ا	و	ة	ي
ي	ا	م	ا	ه	ا	ل	ظ	ه	و	ر	د	د	ا
ا	ل	ي	خ	ب	ل	ل	ع	ع	ش	ق	ا	ا	ر
ق	ا	ل	ل	ة	ه	ر	ك	ف	ل	ظ	د	م	ه
ص	ل	ا	ا	ط	ة	ن	ص	ر	ي	ى	ج	ح	ن
ا	ا	ك	د	و	ر	ض	د	ن	ي	ش	ب	ا	ة
ر	ض	ي	ر	ج	ه	و	ف	ط	ل	م	و	ل	ر
ك	ن	ك	و	ي	ش	ء	ن	ر	ا	ي	ر	و	ا
ا	ل	ف	ي	ر	ا	ي	و	ن	س	ه	ز	ر	م
ن	و	ر	ك	ي	ا	ح	ا	ت	ي	ر	ر	ي	س
ك	ا	ر	م	ن	ل	ب	س	ل	ث	م	م	م	ج

شروط اللعبة

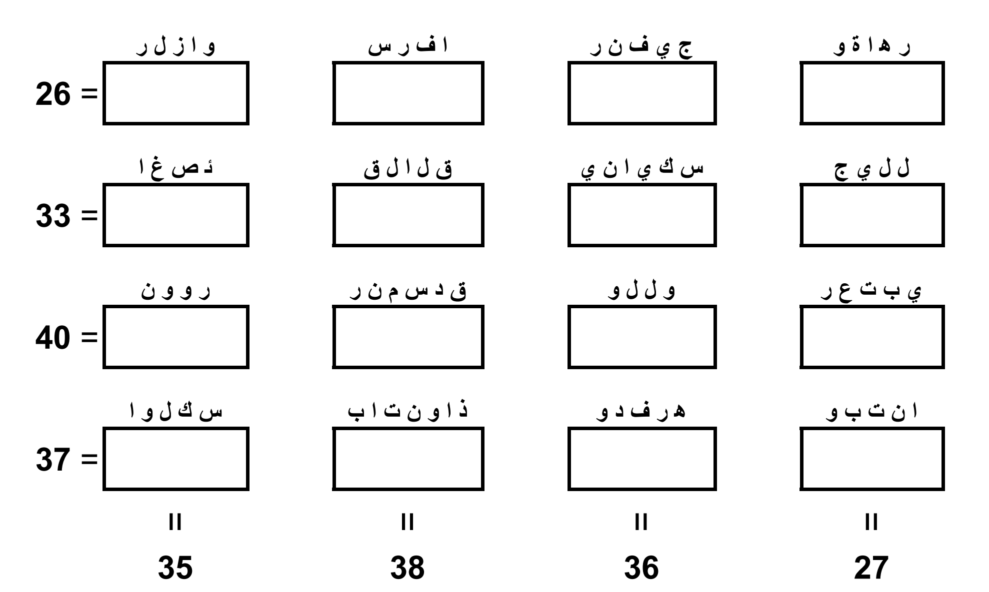
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: ممثلة لبنانية راحلة

الفيرا يونس – امال عفيش – ادوار – باميلا كيك – تقلا شمعون – جوليا قصار – جيزيل نصر – رولا حمادة – ريتا حايك – سمارة نهرا – شهرة – ضوء – ظهور – ظل – عشق – فريال كريم – فن – كارمن لبس – ممثل – نضال الاشقر – ناديا حمدي – نور – هند طاهر – هبة طوجي – هويدا – وفاء طربيه – ورد الخال – وداد جبور

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- جزيرة مصرية قرب الاسكندرية فيها منارة عُدّت من عجائب الدنيا السبع
2- الحمل الثقيل
3- اسم يطلق على شعوب افريقيا الجنوبية الزنوج
4- محترم ومهيب
5- من اعمال الاخوين رحباني المسرحية
6- الاضطراب والانزعاج
7- ولد الوعل او الشاة
8- جزيرة مرجانية في قارة اوقيانيا عاصمتها يارن
9- عصا ضخمة كعصا الفأس والمعول
10- فيلسوف روماني مربّي الامبراطور نيرون ومستشاره في الحكم
11- نقل المصطلحات الاجنبية ووضعها باللغة العربية
12- كهف فرنسي من اهم الكهوف الاثرية الزاخرة بالصور والرسوم الجدارية
13- من حرفته معالجة الفضة والذهب
14- خطوط طيران اوسترالية
15- اختلفوا وافترقوا عن عداوة
16- مدينة في اوزبكستان تحوي على قبر القائد المغولي تيمورلنك

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

ممثلة ومخرجة وكاتبة مصرية (1908-1983). اول امرأة قامت بتأليف الموسيقى التصويرية للافلام في السينما المصرية. انشأت صالونها الثقافي الخاص عام 1959 داخل قصرها.

6+12+4+9+13+16 = مؤلف كتاب البخلاء
8+13+9+8+3+5 = سيدة قانون
14+7+10+6+15 = تقديم العون للجريح
2+11+1+5 = مخافة واحترام

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تشرين الثاني 885: حصار العاصمة الفرنسية باريس من قبائل الفايكنغ.

تشرين الثاني 1860: انتخاب ابراهام لينكولن رئيسا للولايات المتحدة الاميركية .

تشرين الثاني 1928: تركيا تبدأ استخدام الحروف الانكليزية بدلا من العربية في كتابة اللغة التركية.

تشرين الثاني 1930: تتويج هيلا سيلاسي امبراطورا على دولة اثيوبيا.

معلومات عامة

من الامور العجيبة في عالمنا، ومن المواقع السياحية المشهورة في العالم، حفرة الجحيم او ما يُعرف بباب جهنم في قلب الصحراء في دولة تركمانستان. تكونت هذه الحفرة زمن الاتحاد السوفياتي في اثناء التنقيب عن الغاز الطبيعي بواسطة حفارة سقطت في كهف، فانهار وشكل حفرة عميقة تسرب منها الغاز الى الغلاف الجوي. قرر فريق من الجيولوجيين بعد الحادث اشعال النيران وسط الحفرة حتى استهلاك كل الغاز خلال ايام منعا لتسربه وحفاظا على البيئة. لكن حدث ما لم يتوقعه احد، اذ استمرت النيران ولم تنطفىء حتى يومنا هذا.

طرائف

عندما تأسس حزب الجنرال شارل ديغول المعروف بحزب اتحاد الديموقراطيين من اجل الجمهورية، جرى نقاش في صفوفه عن الموقع الذي سيأخذه الحزب في السياسة الفرنسية. الاسئلة كانت: هل هو مع اليمين او مع اليسار ام في الوسط؟ اضطر الاعضاء الى استشارة ديغول فأتاهم الجواب من فمه: تدعون انفسكم حزب ديغول، وبصراحة كل هذه الامور لا تعني شيئا، لأن ديغول ليس مع اليسار ولا مع اليمين ولا في الوسط، انه فوق.

اقوال مأثورة

"لا يمكن ان يستمر اخفاء ثلاثة اشياء لفترة طويلة: الشمس، والقمر، والحقيقة"

(بوذا)

SU DO KU

مستوى صعب

6				8		4		
	2			9	6			
						8		
			5			9		
3	1	5						7
9			6				3	
		6			1			
		1				3	8	2
	5		3					

مستوى وسط

3			4					
			6	2	3		1	
4	5						7	6
						7		8
9						1		
		5	3	8		6		4
	4		2		1	8		
	9	8	7					
				4	6			9

مستوى سهل

7	9	5					2	
			8	7	9		3	
					4	7	1	9
8	5	1		9				
2			3		7			8
				8		6	9	5
9	3	6	7				5	
	7		2	1	5			
						4	8	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 85

حل حروف مبعثرة

1- بطاح 2- الغوطة 3- هلهل 4- ملحمة 5- درسدن 6- يعفور 7- اندريا 8- سائس 9- تريفي 10- مازن 11- استهلاك 12- دالما 13- كمامة 14- لولند 15- ادبر 16- صافي

حل الكلمة الضائعة

حديقة النبي

حل اسماء من التاريخ

شارل لوي دي سيكوندا

حل مثل في الدائرة

اللي ما بيزرع ما بيشبع

حل SU DO KU

مستوى صعب

9	4	8	6	1	7	3	2	5
1	6	2	3	5	4	7	8	9
7	3	5	8	2	9	4	1	6
5	2	7	4	9	8	6	3	1
6	1	4	5	7	3	8	9	2
8	9	3	2	6	1	5	7	4
4	7	6	1	3	2	9	5	8
2	8	9	7	4	5	1	6	3
3	5	1	9	8	6	2	4	7

مستوى وسط

1	4	3	2	8	7	6	5	9
9	7	8	6	3	5	1	4	2
2	6	5	4	9	1	3	8	7
6	9	7	3	4	8	2	1	5
5	3	1	7	6	2	4	9	8
4	8	2	5	1	9	7	3	6
8	2	9	1	7	4	5	6	3
7	1	6	8	5	3	9	2	4
3	5	4	9	2	6	8	7	1

مستوى سهل

6	5	7	3	4	1	8	9	2
2	4	9	7	8	5	6	3	1
1	8	3	2	9	6	5	7	4
4	3	5	8	2	9	1	6	7
7	9	6	1	5	3	2	4	8
8	2	1	6	7	4	3	5	9
9	6	2	4	3	8	7	1	5
5	1	8	9	6	7	4	2	3
3	7	4	5	1	2	9	8	6

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 الفرند – ستوكهولم -2 ايض – المانغو -3 الرابطة القلمية -4 بطون – زي – هوة -5 رمق – كوفي انان – ما -6 يهاب – واز – دقات -7 لوتسن – عكا – برم -8 شارل – غط – سرغايا -9 عكوب – بو – دوي – نكل -10 لوز – غلاسكو – وط -11 شم – نخب – مر – اسمرا -12 ودج – مها – ار – دنيء -13 رموز – شلن – براغ -14 اربيل – شبارو – وز -15 ارثور شوبنهاور

عموديا

-1 الابريز – عاشوراء -2 لطمه – شك – مدمر -3 فاروق الاول – جوبا -4 ريان – بوربون – زير -5 نضب – تل – زخم – لث -6 طاووس – بهش -7 ة ة – فان غوغ – الشر -8 ازيز – لم – نبش -9 تاليا – دارا – او -10 ولق – ناكسوس – ربرب -11 كملها – اريكا – رون -12 هاموند – وسدا -13 ونية – قبان – منغوا -14 لغة – ماري كوري – زو -15 مو – حاتم الطائي

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

قراءة في 17 تشرين

بعد مرور عام على اندلاع "17 تشرين"، تفرض الوقائع قراءة استرجاعية لمعرفة ما حصل. كما تفرض قراءة استشرافية للتبصر في احوال البلد الذي اذا سقط سيسقط على الجميع. من يريد تصنيف ما حصل على انه "حراك غاضب" اما انه جاهل او يخاف التغيير. اما من يريد تصنيفه على انه "ثورة" صافية فانه يبالغ ويبث امانا اكثر مما يوصف حقيقة. لكن الاكيد هو ان ما حصل يتوّج سلسلة من التحركات تعود الى العام 2011 مع حملة اسقاط النظام الطائفي وصولا الى "17 تشرين" مرورا بحراك العام 2016.

عمليا، ما من مؤشر في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع والصحة والتربية والبيئة، الا وكان يؤشر الى ان "شرارة ما" ستندلع من "مكان ما". لكن احدا لم يتوقع ان تخرج كثرة لبنانية وازنة ومحترمة في "ثورة" تحمل اعتراضا على كل شيء، لكن من دون ان تطرح قيادة او مشروعا بديلا موازيا لما ترفضه. ما كانت ترفضه هو كل شيء. رفضها بالمعنى العريض للرفض كان محقا على وجه العموم، لان الدولة كان قد اصاب منها الاهتراء مقتلا. اذ صار من النادر وجود مكان لا يتحكم فيه الفساد والمحسوبيات الطائفية والمذهبية. استحكمت الطائفية والمذهبية بكل شيء حتى تمزق النسيج الوطني شرّ تمزق. راحت الجماعات الطائفية والمذهبية والحزبية ترفع جدار الكراهية بازاء بعضها البعض، وكان من الطبيعي لهذه الجماعات ان تسيطر على المشهد لانها كتل، بينما كان يتعذر على المواطنين ذلك. ليس لانهم قُصّر او اقل وعيا، بل على العكس من ذلك تماما فهم يتمتعون بوعي فردي حر يجعلهم يميزون بدقة بين الايمان وبين العلاقة مع الاخر، فضلا عن قدرتهم على الفصل بين السياسي المدنس والاعتقاد الروحي بما هو مقدس. جمعتهم المرارة من كيان استعصى ان يصبح دولة جراء التحكم الطائفي.

كل شيء كان ينهار، والكل يشاهد ولا يبادر مراهنا على قدرة اللبناني على التكيف. لكن هذه المرة لم يطابق حساب الحقل حساب البيدر، فكان الانفجار الكبير في اعقاب فرض ضرائب على الواتساب هاتف الفقراء. كبيرة الكبائر كانت في الانهيار الاقتصادي ما جعل من تتابع الاحداث مأساة وجودية طاولت اللبنانيين في قوتهم، وكذلك طاولت ودائع اعمارهم وعرق السنين، فصار ما يمتلكونه موجوداً رقميا فقط. ما من شيء في اهتراء الادارات العامة الا وكان يبرر للناس النزول الى الشارع، لكن في المقابل ما من شيء يبرر للدولة واداراتها العامة ان تبقى مكتوفة الايدي امام كل الانهيار الذي حصل، وان تبقى اسيرة صراعات السلطة ومناكفاتها في كل شيء وعلى كل شيء. المثير للاستغراب هو ان شيئا لم يتحسن، حتى انه لم يقف عند قعر محدد، بل لا يزال يواصل سقوطه الحر، ولا قعر مرئيا لهذا السقوط.

كل ما تقدم لا يعفي "17 تشرين" من قراءة نقدية لذاتها وليس لصالح السلطة او المنظومة السياسية. ما فعلته ليس قليلا ولا عابرا في تاريخ البلد. وهو تراوح بين "الثورة" في الايام الاولى، نزولا الى "الحراك"، مرورا بـ"الانتفاضة". لكل من هذه الاطوار حيثيات شديدة الصلة بتركيبة لبنان. لكن اهم ما كشفه هذا العام حتى الساعة، هو قوة "المنظومة السياسية" التي قد تكون اهتزت لكنها لم تتصدع، بدليل ان اي جديد فعلي في بناء الدولة لم يحصل. بل على العكس من ذلك، لم يبق انهيار الا ونزل بنا. صارت الفضائح تسري في مجتمعنا كأنها احاديث اجتماعية. صار المشهد استعراضيا اكثر من كونه فاعلية قادرة على احداث تغيير جدي وفعلي.

صحيح ان السياسة الاقتصادية، المبنية على الخدمات وعلى الديون، لا يُعوّل عليها من دون اصلاحات ورؤى واضحة. كلنا الان في حفرة مشتركة، ان لم نبادر قبل فوات الاوان سيسقط الهيكل المهترئ لا محالة على رؤوسنا جميعا.

إلى العدد المقبل

1945
1946 1947
1948 1949 1950
1951 1952 1953
1954 1955 1956 1964
1957 1958 1959 1963 1966 1968 1971 1973 1972 1974
1960 1961 1962 1965 1967 1969
1975 1979 1976 1977 1970
1987 1978 1980 1981
1988 1989 1986 1985 1984 1983 1982
1990 1991 2001 2002 2003
1993 1992 2000 2004 2005 2008
1994 1999 2006 2007 2009
1998 2010 2011 2012 2013 2015
1997 2016 2017 2014
1996 2020
1995 2019
2018



كل سنة
راسخة
في قلوبنا